

المختار الأسرى

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٧ • السنة الثامنة • صفر ١٤٠٨ هـ • أكتوبر ١٩٨٧ م



حسين عاشور عافاه الله.. والحمد لله

الناصرية
تخطط
ليوليو جديد

راشد الغنوشي
ووسام
جديد

ماذا نريد
من مبارك
بعد الاستفتاء
؟



د. محمد مورو

يسقط الستار المصري



المختار
العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم
هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً
مع إيمانهم ولله جنود السماوات والأرض وكان الله عليهما حكيماً
صدق الله العظيم



مجلة كل المسلمين
أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥
ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠
فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزو ٢٠
سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن
الشمال ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما
فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية،
في الدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا
وجميع أنحاء العالم ٢٠ دولاراً أمريكياً بما فيها أجرة البريد
تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدق الفجالة ت ٩١١٣٧١
المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع الإدارة

مدير التحرير المستول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفني

عبد الفتاح خيال

رهنم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات
شيكات أو حوالات بريدية باسم
حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١١٠٧ القاهرة

السلام عليكم

بعد الاستفتاء على رئاسة الجمهورية تؤكد على مطالب الحركة الإسلامية من رئيس الجمهورية :

إن تطبيق الشريعة الإسلامية بمعناه الجاد الشامل والعاجل أيضاً قد أصبح بمثابة المحك لنوايا هذا الحكم تجاه الإسلام في مصر . ومن ذلك إتاحة الحريات السياسية الكاملة وإنهاء كافة القوانين الحائزة والمقيدة للحريات وفي مقدمتها قانون الطوارئ ، وننوه إلى أن هذه القوانين وغيرها من الإجراءات الاستثنائية توجه إلى التيار الإسلامي وحده وتصل إلى حد منع الحرية الدينية لأغلبية الشعب المصري .

ونرى أن الوقت قد حان من جانب رئيس الجمهورية لإنهاء هذه العداوة الرسمية الباقعة ضد التيار الإسلامي التي امتدت من إزهاب وقمع الأمن إلى تشويه وتضليل الإعلام وأخيراً إلى محاولات وزارة الأوقاف السيطرة الكاملة على كل عبادة ونشاط إسلامي في البلاد وتأميم لصالح الحكومة أو إلغائه . وفي تقديرنا أن تبرير هذه العداوة الواضحة لكل ما هو إسلامي لم يعد من الممكن أن يكون بأنه من فعل بطانة السوء أو كتبة التقارير أو الناقلين المنافقين لأنه من المفترض أن هناك عقلية تنظم وتأمّر وتفهم وراء هذه المظاهر التي ندعو إلى سرعة مواجهتها إن كانت موجودة ومؤثرة إلى الحد الذي يزعمه بعض المدافعين عن الحكم .

لم يعد مقبولا بأية صورة أن يسلم قياد الإعلام إلى "عصابة اللادينيين" كي تهاجم شعائر ومعتقدات هذا الدين وعلمائه وشبابه بترخيص واضح وحض صريح من جهات عليا ولم يعد مقبولا أن تتخول أجهزة الأمن في مصر إلى أجهزة لمكافحة الإسلام وتشويه صورة دعاته وتلفيق القضايا لحماقاته ومطاردتهم بالرصاص بحجة أنهم إرهابيون والوقوف بشماتة على أقباص المساجين وأشلاء المعذبين .

يجب على الرئيس في بداية الفترة الثانية لمنصبه أن يعمل على مصالحه وطنية شاملة يكون طرفها الإسلام وحركته وتكون مهمتها إطلاق سراح المسجونين السياسيين في كافة القضايا وكف أيدي الإعلام والأمن عن ملاحقة وتشويه هذه الحركة .



حسنى مبارك

وينجب إنهاء الإنحياز الصريح إلى الغرب لاسيما في ما يتعلق بالسياسات المعادية للإسلام في المنطقة وإنهاء العلاقة مع الكيان الصهيوني وهو مصدر الخطر الحقيقي على مصر ومصدر الإرهاب والضرر على أمن مصر الذي نفهم على أنه أمن الوطن والشعب والإسلام وليس أمن الحكام أو الحكومة . وينبغي العمل على محور سياسة توحيد إسلامية واسعة تلتقى على خير المسلمين وإستقلالهم ونهضتهم في إطار تحرك سياسي لا يقتصر على الحكام العرب بل يمتد إلى الشعوب الإسلامية وفي مقدمتها شعوب ثائرة تخوض كفاحاً مجيداً ضد أعداء الإسلام من الإستعمار والصهيونية والإتحاد الشيوعي ونرى خطورة اللعب في مجال السياسة الخارجية على ورقة الإتحاد السوفيتي ومغازلته مع مغازلة حكام اللادينية العرب ونشجب إرتباط هذه المغازلات بالإستحياء المريب لمجموعات داخلية متآمرة على أمن الوطن وسلامته وبادية العمالة مثل الشيوعيين والناصرين وأشباههم من عملاء البعث وأنصار الصهاينة . أما العلاقة الخاصة مع أمريكا فهي مرفوضة تماماً لاسيما وقد ارتبطت بنهضة الصليبية والطائفية والإتحلال الخلقى والتدخل في كل شئون الوطن وتسيير أموره وفق سياسة صندوق الدين والعمل على الكيد والدس لدى السلطات ضد الحركة الإسلامية .

وينجب على الرئيس أن يولي الأزمة الاقتصادية الطاحنة عناية خاصة لاسيما وأن هذا الشعب لم يعد يحتمل المزيد من الغلاء وإنهيار المرافق والخدمات وتعدد أزمات الإسكان والعذاء والبطالة . ونحن نرفض أن يكون الحل بترديد شعارات بائدة للإستهلاك الخلى أو بخلق كبش فداء مزعوم سواء أكان ذلك هو شركات توظيف الأموال أو غيرها ونعتقد أن الحلول الحذرية المطلوبة لا ينبغي أن تكون على حساب الشعب أو على سبيل مطالبته

بتضحيات لم يعد قادراً على تقديمها وإنما يجب أن تقدمها الطبقة الطفيلية التي نعى بها أغنياء الثورة والناصرية والساداتية والانفتاح ولا نقصرها على بعض التجار هنا وهناك بل نراها تتوسع لتشمل الكثير جداً من مظاهر الثراء غير المشروع والإتجار بالوطن وبالعرض .

وقائمة المطالب طويلة لا تنتهي لكن المطلوب هو البدء وهذا لا يكون إلا عن طريق الوفاق والتفهم للتيار الأساسي الذي يعبر عن عقيدة وتراث هذا الشعب وهو التيار الإسلامي بدل إبعاده وإضطهاده والنظر إليه بعين الشك والكراهية الرسمية . إن التيار الإسلامي ليس كالعلاء والخونة والمنافيين الذين نسمع كل يوم أنهم قد حظوا بالقرب والصلة والذين يسلطون اليوم على مواقع الاعلام والفكر الحيوية مظنة ولاءهم للعهد وهم أخطر المتآمرين عليه . قد لا يعرف التيار الإسلامي أساليب النفاق الرخيص وقد لا يعرض خدماته كمخدر للجماهير أو كراقص في أفراح التأييد وقد لا يعكس هذا التيار زلاقة اللسان والإدعاء الأجوف بالعظمة الفكرية والدراية العبقريّة . لكننا نعتقد أنه أخلص وأبقى وأشرف من يوجد على الساحة اليوم وقد أثبت ذلك تجارب عديدة .

إن الرئيس المسلم للبلد المسلم عليه أن يصادم تيارات اللادينية والعمالة وعلى التيار الإسلامي أن يسير معه في طريق الإصلاح والإنقاذ الوطني بالإسلام وليس بمذاهب أفلست ويلتف دعائها اليوم حول الرئيس يبيعون بضاعتهم المفضوشة وسط دخان الزيف وبريق الخداع . ونتمنى أن تصدق النوايا والعزم على طريق السلامة والإسلام .

المختار الإسلامي

حديث الشهيد



سيد قطب فسجدوا إلا إبليس

«قال : أنظري إلي يوم يبعثون . قال : إنك من المنظرين .
قال : فما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لآتينهم من بين
أيديهم ومن خلفهم ، وعن أيمانهم وعن شمائلهم ، ولا تجد أكثرهم
شاكرين» .. (الأعراف/ ١٤ - ١٧) .

إذن فهو الإصرار المطلق على الشر ، والتصميم المطلق على
الغواية .. وبذلك تتكشف هذه الطبيعة عن خصائصها الأولى ..
شر ليس عارضاً ولا وقتياً ، إنما هو الشر الأصل العامد القاصد
العنيد ..

ثم هو التصوير المشخص للمعاني العقلية والحركات النفسية ،
في مشاهد شاخصة حية :

لقد سأل إبليس ربه أن ينظره إلى يوم البعث . وهو يعلم أن هذا الذي يطلبه لا يقع إلا بإرادة الله وقدره . ولقد أجابه الله إلى طلبه في الإنظار ، ولكن إلى «يوم الوقت المعلوم» . وقد وردت الروايات : أنه يوم النفخة الأولى التي يصعق فيها من في السماوات والأرض — إلا من شاء الله — لا يوم يعيشون .

وهنا يعلن إبليس في تبجح خبيث — وقد حصل على قضاء بالبقاء الطويل — أنه سيرد على تقدير الله له الغواية وإنزالها به ، بسبب معصيته وتبججه ؛ بأن يغوي ذلك المخلوق الذي كرمه الله ، والذي بسببه كانت مأساة إبليس ولعنه وطرده ! ويجسم هذا الإغواء بقوله الذي حكاه القرآن عنه :

﴿.. لأقعدن لهم صراطك المستقيم . ثم لأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ ..

إنه سيقعد لآدم وذريته على صراط الله المستقيم ، يصد عنه كل من يهم منهم باجتيازه — والطريق إلى الله لا يمكن أن يكون حساً ، فالله سبحانه جل عن التحيز ، فهو إذن طريق الإيمان والطاعات المؤدي إلى رضى الله — وإنه سيأتي البشر من كل جهة : «من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم﴾ .. للحيلولة بينهم وبين الإيمان والطاعة .. وهو مشهد حني شاخص متحرك لإطباق إبليس على البشر في محاولته الدائبة لإغوائهم ، فلا يعرفون الله ولا يشكرونه ، اللهم إلا القليل الذي يفلت ويستجيب :

﴿ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾ ..

ويجيء ذكر الشكر لبيان السبب في قلة الشكر ؛ وكشف
الدافع الحقيقي الخفي ، من حيلولة إبليس دونه ، وعوده على
الطريق إليه ! ليستيقظ البشر للعدو الكامن الذي يدفعهم عن
الهدى ؛ وليأخذوا حذرهم حين يعرفون من أين هذه الآفة التي
لا تجعل أكثرهم شاكرين !

لقد أجيب إبليس إلى ملتمسه . لأن مشيئة الله — سبحانه —
اقتضت أن يترك الكائن البشري يشق طريقه ؛ بما ركب في فطرته
من استعداد للخير والشر . وبما وهبه من عقل مرجح ، وبما أمده
من التذكير والتحذير على أيدي الرسل ؛ ومن الضبط والتقويم
بهذا الدين . كما اقتضت أن يتلقى الهداية والغواية ؛ وأن يصطرع
في كيانه الخير والشر ؛ وأن ينتهي إلى إحدى النهايتين ، فتحقق عليه
سنة الله وتتحقق مشيئته بالإبتلاء ، سواء اهتدى أو ضل ، فعلى
سنة الله الجارية وفق مشيئته الطليقة ، تحقق الهدى أو الضلال .

ولكن السياق هنا لا يصرح بترخيض الله — سبحانه —
لإبليس — عليه اللعنة — في إبعاده هذا الأخير — كما صرح
بإجابته في إنظاره . إنما يسكت عنه ، ويعلن طرد إبليس طرداً
لامعقب عليه . طرده مذموماً مقهوراً وإبعاده بملء جهنم منه ومن
يتبعه من البشر ويضل معه :

﴿ قال : اخرج منها مذموماً مدحوراً . لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ
جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ..

ومن يتبعه من البشر قد يتبعه في معرفته بالله وإعتقاده
بألوهيته ، ثم في رفض حاكمية الله وقضائه ، وإدعاء أن له الحق في

إعادة النظر في أوامر الله ، وفي تحكيم منطقته هو في تنفيذها أو عدم تنفيذها .. كما أنه قد يتبعه ليضله عن الإهتمام إلى الله أصلاً .. وهذا ، ذلك كلاهما إتباع للشيطان ؛ جزاؤه جهنم مع الشيطان ! لقد جعل الله — سبحانه — لإبليس وقيله فرصة الإغواء . وجعل لآدم وذريته فرصة الإختيار تحقيقاً للإبتلاء الذي قضت مشيئته أن تأخذ به هذا الكائن ، وتجعله به خلقاً متفرداً في خصائصه ، لا هو ملك ولا هو شيطان . لأن له دوراً آخر في هذا الكون ، ليس هو دور الملك ولا هو دور الشيطان .

سيد قطب

الآن لا يمكنك الحصول على جميع ..



● تباع بسعر
التمكضه ..

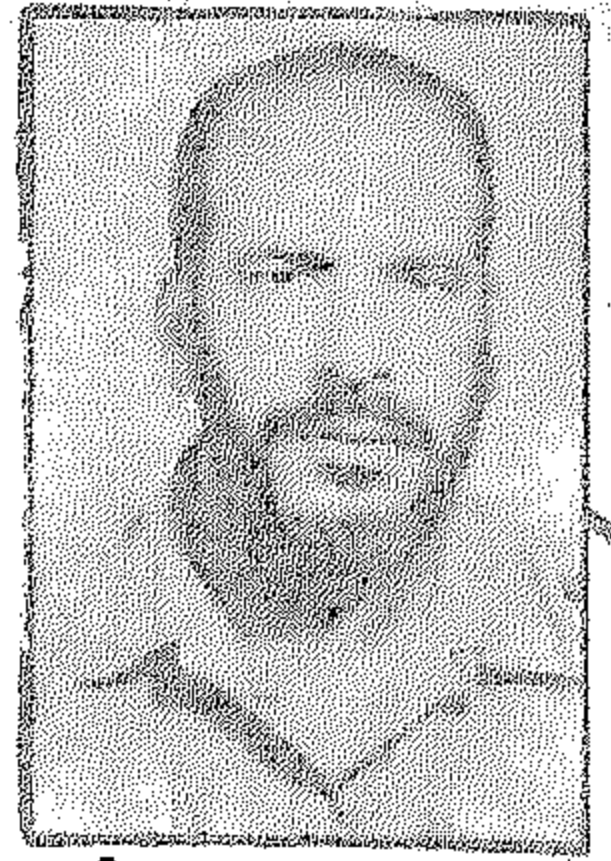
● بادر بحجز
المجموعة فالكمية
محدودة ..

اطلبها من :

مكتبة المختار الإسلامي

المجلد الواحد
٥ جنيهات

١٦ شارع كامل صديق بالفيصل ٩١١٣٧١



حسين عاشور عافاه الله والحمد لله

يتوجه الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير بالشكر والإمتنان للمولى عز وجل ويحمده بعد أن عافاه مما ألم به من محنة في الأيام القليلة الماضية . وهو إذ يتقدم بالشكر لله سبحانه وتعالى يذكر بالشكر كذلك الأساتذة المحامين كمال خالد وأحمد عبد العظيم والدكتور المستشار على جريشة ومختار نوح ويخص بالشكر الأستاذ بيومي إبراهيم المحامي الشاب الورع لجهوده الفعالة ووقفته الثابتة في ساعات عصيبة .

والشكر والعرفان دين علينا لكل محبي المختار وقراءها وأصدقاءها الذين بادروا مشكورين إلى المواساة والسؤال والإطمئنان سواء بالبرق والهاتف على صاحب المختار وعلى مجلتهم مما غمرنا بمشاعر الود وأشعرنا بعبء المسئولية والأمانة . وإلى هؤلاء نتقدم بالتحية معاهدين الله وإياهم أن نظل دوماً بقدرة الله وحفظه نبض الحركة الإسلامية في مصر والعالم بأسره مواكبين لروح الأمة في مسيرتها نحو الإسلام . ونحن إذ نقطع هذا العهد نحسب عند الله ما عانيناه ونعانيه من مصاعب ومتاعب مؤمنين بأنه سبحانه لا يضيع من نصره ويثبت كل من تألم في سبيله كما أن عنده الجزاء والثواب للمؤمنين الصادقين الذين نسأل الله أن يجعلنا منهم نحن وجميع الإخوة المحبين وأن يتقبل منا جميعاً ويجعل الجهد والعناء خالصاً لوجهه مبرءاً من كل قصد سوى مرضاته ومحبته وخدمة دينه وحده . اللهم آمين

بعد الاستيلاء الجائرة في تونس:

راشد الغنوشي

تصبح عدم اعتراف صلاحيات الأحكام
لأخير في قضية حركة الاتحاد الإسلامي
التونسي أن المحاكمة والتهمة منها سياسي
بحت وهو صرب وتشويه صورة حركة
إسلامية بناء على أوامر و توجيهات لفرنسية
أمر بركة في إطار الحفاظ على النظام الداخلي
المتغرب بعد رحيل الجيش بورقيبة بفرنسية
هذا النظام وكان هذا التصور الذي
طرحه الغربيون أنفسهم قبل أن ينظر
الإسلاميون فعلى الرغم من طلب الإعدام
بالحكم بالاعدام على المتهمين وسهولة إصدار
هذه الأحكام في تونس في الفترة الأخيرة
ورغبة الحكم الشديد في القضاء على
الإسلاميين إلا أن النصيحة الأمريكية المعلقة
والتي استجبت لها لظلام التونسي ومحكمته
التريه حد كذب عدم خلق سيد قطب
حدث من راشد الغنوشي وبذلك ولذلك
كان السحق المؤبد بدلا لاعتداء بناء على
البصائر الأمريكية والعربية الفرنسية على
الملا

ما عن المحاكمة نفسها فيكفي أن يذكر
فيها ما ذكره المحامون الغربيون التابعون
فبينات حقوق الإنسان والذين تابعوها بصفة
مراقب حيث أشاروا إلى إنعدام الأدلة
وإختيار التهمة المشككة من المدعى العام ونايين
في البرلمان (أ) ومن المعروف أن التعذيب
مورس على نطاق واسع وأدى إلى وفاة عدد
من المتهمين وأن تهمة تفجير الموحدة إلى
أعضاء حركة الاتحاد نصب على حدث وقع
في ٣ أغسطس بباريس المتهمون معتقلون في
لنحجون التونسي منذ ٦ يونيو الماضي
كذلك قتل بعد السليح بالعمالة لإيران
حيث كان التأكيد في وسائل الإعلام العربية
على إنشاء حركة الاتحاد الإسلامي لبار
لأحرار المسلمين وليس إلى اتهامات الثورة
الإسلامية ومن المؤكد أن المضي في
المحاكمة على الرغم من كل هذه النهايات
كان بعكس الطابع السياسي الملح لهذه
المهولة



الغفوشي

أحمد جديد

والأولوية لدى دول الغرب وبالذات من فرنسا والولايات المتحدة .

ومن هنا كان على هذه الدول أن تشارك وتتدخل بشكل حاسم في مصير البلاد بعد بورقية وكان لابد من وجهة نظرها أن يخرج الإسلام أو الإحتمال والبديل الإسلامي من دائرة التطورات المستقبلية . ولما كانت حركة الاتجاه الإسلامي تمثل هذا البديل الإسلامي المتصاعد تحت ضربها بالأسلوب المألوف في البلاد العربية لضرب التيارات الإسلامية (قضايا ملفقة . تعذيب . تشويه إعلامي . أحكام قاسية . قوانين غريبة كتحریم الحجاب وهدم المساجد) حتى ولو سافست هذه الأساليب مع الصورة الغربية المنحصرة . السياحية التي يحاول النظام التونسي دائما أن يضيفها على نفسه . ولكن علمنا التحارب أن دعاوى التحضر والليبرالية والديموقراطية تنتهي دائما عندما يبدأ الإسلام .

وقد تميزت الضربة الموجهة ضد حركة

وأطوار ضرب حركة الاتجاه الإسلامي هو سيطرة الحرب على الخلافة في تونس حيث طرح العرب السؤال حول من يخلف بورقية والأهم من ذلك حول إستراتيجية لنظام العلماني المتغرب في وجه تصاعد لتحدي الإسلامي . ومن المعروف أن للنظام التونسي وضع خاص لدى الدوائر الغربية . فهو بعد أناتورك كان - أحرأ الأنظمة في البلاد الإسلامية والعربية بالذات على مواجهة الإسلام ذاته بوقاحة تمثلت في فرض العرب الواسع على المنعج التونسي . وكان هذه الوقاحة مظاهرها المعروفة سواء في قانون الأحوال الشخصية الإسلامي أو فحود على صيام شهر رمضان ورفضه . الخ كذلك كان هناك موقف بورقية الممهد جدا (بالسنة للغرب) من إسرائيل ووجودها في فترة مكرة قبل كامب ديفيد . وغسل مواقف النظام التونسي مع إحتمال خوله إلى قلعة عربية في وسط الشمال لايفنى كان ولا يزال يخطى بالرعاية

ورسم سياسة البلاد المستقبلية على أسس
صرب الإسلام .

هذا وقد صاحبت عملية ضرب حركة
الاتحاد الإسلامي تحركات سياسية للنظام
التونسي مدفوعة من الغرب تهدف إلى
تلطيف الأحياء الخارجية مع النظام الليبي
بملا حتى تتفرع السلطات لعملية الضرب
الداخلي وتسهيل الأحياء لانتقال الخلافة بعد
تورقية بصورة سليمة تضمن استمرارية
النظام العثماني المغرب

وبعد فس الحل أن تحركة ضرب الحركة
الإسلامية في تونس وهي تحمل بوضوح
الصفات الأممية الفرنسية تمثل أسلوبا
وتعودح ضرب الحركات الإسلامية في عدة
بلدان عربية في الفترة الأولى مما يقطع بأنها
حرية من تخطيط مسير وواسع لاسيما ونفس
العصر وحدث وموجود وأمرها توحيد
مهمة العمالة لايران إلى الحركات الإسلامية
ثم يعنى الحكم عليها بالحياة وتحريرها من
توضيح وتبرير إستصدار الأحكام القاسية
عند ذلك هناك السمة المتكررة وهي
كسبل لأجراءات الاممية والتحاكمات القولية
مع إجراءات فكرية ثقافية اجتماعية تستهدف
تشتت وإحياء شتى مذاهب وأفكار
وتحركات لعلمانية الهدف

الاتجاه الإسلامي في تونس بأنها تتكامل مع
تحرك أوسع على الأصعدة السياسية
والاجتماعية شأنها في ذلك شأن نفس
الضربات الموجهة ضد الإسلام والحركات
الإسلامية في بلدان عربية أخرى . ومن ذلك
إحياء وتشجيع النيارات الشيوعية واليسارية
وبالمدات في المحافل الثقافية على أمل أن تمثل
شعاراتها فقط حذب للشباب الذي يفترض
المخططون أنه يحبه للإسلام بجهل وغوغاءية
بحيث يمسك لأي شعارات عوغاءية أخرى أن
تحدثه نفس القدر كذلك ريدت الحركات
الإباحية والامحالية سواء من داخل أجهزة
لإعلام أو من خلال التوسع في السياحة
للعرب ولو حظ نفس القدر وفي نفس
الفترة تشجيع أصوات مشوهة في تونس
تدعى أنها تحدثت عما يسمى بالفكر
الإسلامي لتحديث أو العصري وهو في
حقيقته صور مشوهة علمانية مغربية الأساس
روح لنفسها من خلال عبارات
ومصطلحات اسلامية الظاهر كما حدث
وحدث في عدة بلدان عربية أخرى
بما طبع كان آخر التطورات في هذا الصدد
رفع وزير الداخلية المعادى للإسلام وسفاح
تصريح لاجيرد إلى وزير نفس الوزارة في
لأمر لاجيرد كمكافأة له على مدير قضية
حدث الاتحاد الإسلامي وعلى سبيل التحريض

المختار الإسلامي



من الأفكار التي يتسمك بها عبدة الوثن الطاغوتي لأسباب دعائية أن معبودهم قد أدخل ما أسمى بالقوانين الاشتراكية عام ١٩٦١ كتجربة إسلامية رائدة على طريق العدالة الاجتماعية ومحاربة الظلم والاستغلال وأن العائق الوحيد أمام هذا الاجتهاد الإسلامي كان مقاومة الرجعية له متسرلة بالدين مما أدى إلى أن يتجه الزعيم الخالد أسفاً ومضطراً إلى طلب العون النظري من الشيوعيين في فلسفة قوانينه وتأصيلها .

ويروج لهذه الفكرة بجانب عباد الطاغوت نفر من صياصيتهم ممن يطلق عليهم إسم المفكرين المستيرين أو العصريين ، وكانت آخر إنجازات أحدهم الانضمام إلى الحزب الوطني ورفض تشكيل لجنة لتقصي أحوال الأسرى المعذبين في سجون الحكومة . وقد تلقت هذه النظرية ضربة قاصمة ونهائية من خلال تصريحات لأحمد سعيد مدير إذاعة صوت العرب الأسبق نشرت له في جريدة الوفد الأسبوعية مؤخراً وهي تصريحات تنسف الزعم الطاغوتي من أساسه ولا يمكن الطعن فيها لأنها لم تصدر من الرجعية الدينية إياها بل من أحد أعمدة التجربة الناصرية في الحكم .

اشتراكية
الطاغوت

يقول أحمد سعيد في هذه التصريحات أن عبد الناصر عرض القرارات الاشتراكية في اجتماع مصغر في يناير ١٩٦١ لبحثها وقد عارض أحمد سعيد التطير الشيوعي الذي قد يقرن بها لإطلاق اسم الاشتراكية عليها وإقتراح تأصيلها إسلامياً أو دينياً كي لا تصدم الوازع الديني للجماهير (وهو تأصيل قام به مؤخراً في كتابه «لا للفقر في ظل القرآن»). وقد طرح أحمد سعيد رؤيته الإسلامية للعدالة الاجتماعية لكن عبد الناصر أمسك يومها بالعصا من منتصفها كما يقول وخاطبه: «شوف يا أحمد استخدام الإسلام رسمياً في هذه المرحلة ح يثير علينا الدنيا في الداخل والخارج ولكن أنا لأحجر عليك وعلى أسلوبك في الدعوة لهذه القرارات ولك أن تردّها إلى الإسلام بس بشرط إنك ماتجعلهاش عصبية إسلامية». ويضيف أحمد سعيد أنه مضى بالفعل في هذا الطريق مما أدى إلى أن تعاديه مجموعة على «مذبذبين» وسامى شرف واليساريين والشيوعيين. وتحتاج هذه الأقوال إلى تحليل مطول يشرف أحمد سعيد ولكنه يدين العهد الناصري بصورة مذهلة.

عبد الناصر الذي دوخ الدنيا في الداخل والخارج يخاف من إثارة الدنيا إذا «استخدم» الإسلام في مرحلة معينة. ومن هي تلك الدنيا التي يخافها من أسقط الملكية والإقطاع والاستعمار والأحلاف وكسر احتكار السلاح وذهب إلى باندونج وتحدى أمريكا وروسيا وضرب الشيوعيين (ظاهرياً) وهزم فرنسا وبريطانيا وإسرائيل ووحّد العرب

وحقق الجمهورية العربية المتحدة؟ من يخاف وقد نحاض بالفعل كما تصور أجهزة دعائية، وكما تقول كهنة معارك مجيدة ضد كل هذه القوى؟ من يخاف ووراء الجماهير العربية وهو في أوج قوته فنحن قبل الانفصال وقبل النكسة وقبل اليمن؟

وعلى العكس فلا يجب على عبد الناصر أن يخاف من «استخدام» الإسلام كما يقول بل إن هذا الاستخدام كان في صالحه. فهل لا يخاف من أمريكا مثلاً إذا أعلن قرارات اشتراكية ذات تنظير شيوعي؟ بينما كان يمكن تهدئة أمريكا بالقول بأن هذه القرارات مجرد إصلاحات اجتماعية مستندة إلى الإسلام كتلك التي طبقتها أمريكا في اليابان إبان احتلالها لها مثلاً (الإصلاح الزراعي كنموذج بارز). ألم يكن استخدام الإسلام كما قالها عبد الناصر بانتهازية كفيل بتهدئة الرجعية العربية المتحمسة بالدين ونزع سلاحها وشعارها الذي توجهه إليه من بين يديها؟ ألم يكن هذا الاستخدام كفيلاً بتفجير حماس وتأيد الجماهير المسلمة العريضة لهذه التجربة عندما تتأكد أنها تنطلق من عقيدتها وتاريخها ووازعها الديني؟ ألم يكن في تأصيل القرارات إسلامياً فرصة سانحة لا تعوض لترسيخ الاستقلال الفكري والاجتماعي وتحقيق مشروع النهضة القومية والبعث العربي الذي يزعمون أنه كان مشروع عبد الناصر؟ إن استخدام الإسلام ولو على سبيل الانتهازية أو الدعاية كان كفيلاً بتحقيق مكاسب سياسية وجماهيرية كبيرة وبتحقيق

أهداف يقال الآن أنها كانت من مقاصد سياسة عبد الناصر . لكن ذلك لم يحدث وأكفى عبد الناصر البطل الذى لا يقهر والذى كان فى عنفوان قوته بأن عبر عن مخاوفه من إثارة الدنيا عليه إذا استخدم الإسلام ؟ والسؤال هو : إذا كان عبد الناصر لم يخف من إثارة الدنيا عليه بل على العكس تحدى هذه الدنيا كما يقال فى مختلف قراراته ومنها القرارات الاشتراكية نفسها فلماذا يخاف من إثارة الدنيا بمجرد نسبة هذه القرارات إلى الإسلام وتأصيلها فيه ؟ أم هو لا يريد الإسلام ؟ أم كان يخاف الإسلام ؟

إن مزيج الرفض للإسلام والخوف منه يتضح فى ترخيص عبد الناصر لأحمد سعيد بأن «يرد» القرارات الاشتراكية للإسلام لأغراض الدعاية فقط لا غير والترويج لها لكنه فى نفس الوقت يحذر من تحويل الأمر إلى عصية إسلامية . وما معنى هذه العصية سوى الحماس والإلتفاف حول هذه القرارات باعتبارها تمثل رأى الإسلام فى القضية الاجتماعية . وهذا أغرب شئ فى الدنيا (التي كان عبد الناصر يخافها) يمكن تصوره . نحن أمام زعيم ملهم ومعبود الجماهير يريد إدخال تغيير جذرى على المجتمع وهو أمر يحتاج إلى تحميس وتحفيز الجماهير الغريضة للإلتفاف حول التجربة والتعصب لها فى وجه أعدائها والدفاع عنها حتى النهاية ومع ذلك فإن هذا الزعيم الملهم يرفض تحميس وتحفيز وتحريك هذه الجماهير

من خلال عقيدتها ودينها ويرفض أن تلتف هذه الجماهير حول قراراته باعتبارها تابعة من دينها بل يرفض تحريك هذه الجماهير على الإطلاق إسلامياً واصفاً إياه بالعصية الخطيرة . ويفضل هذا الزعيم حلاً وسطاً كما يسميه أحمد سعيد أى مجرد استخدام خفيف للإسلام للدعاية والترويج للقرارات الاشتراكية دون أن يتحول الأمر إلى جد .

لماذا هذا الخوف الرجعى الغريب من تحميس الجماهير وتحريكها من خلال عقيدتها ؟ إن حديث عبد الناصر هنا يشبه حديث دكتاتورى عسكري أو ضابط أمن يخشى الجماهير والحماس والتعصب حتى لصالح قراراته هو ولصالح إنجاح هذه القرارات نفسها مفضلاً أسلوب الدعاية الإلتهازية الموجهة التى تستخدم الإسلام بقدر محسوب دون أن تؤمن به .



جمال عبد الناصر

وهنا نصل إلى نقطة أخرى . لقد قيل أن عبد الناصر هو الذى كان يجرى إجتهاذاً إسلامياً وتجربة هذا الإجتهاذاً إنطلاقاً من تحالفها مع الإقطاع والرأسمالية والإستعمار . ولكن يتضح الآن ومن خلال شهادة أحمد سعيد التى لا يرقى إليها الشك أن أبعد شىء عن ذهن عبد الناصر كان القيام بتجربة أو إجتهاذاً إسلامى كما يزعم الآن من ينتسبون إليه . وهو على العكس كان يخاف من الإسلام ويفر منه . وعندما يجيئه إجتهاذاً إسلامى وتأصيل إسلامى لقضية العدالة الإجتماعية من جانب أقرب معاونيه فإنه يخاف كأى ملك من ملوك الدرجة الثالثة ويرتعد ويرفض هذا الإجتهاذاً الإسلامى الذى جاءه على طبق (وليس من الرجعية) ثم يعود بحسه الإنتهازى ليكتشف أن «إستخدام» الإسلام (لاحظ هذا اللفظ الإنتهازى الذى يكشف عن إحتقار حقيقى للإسلام) قد تكون له فائدة دعائية محضة إذا استعمل بقدر محسوب كأى دواء خطر المفعول . ونلاحظ كذلك أن بقية بل كل أعوان عبد الناصر رفضوا أى تأجيل إسلامى لإشراكه بل عادوا العنصر الوحيد من النظام الذى جرؤ على طرح هذا التصور (أحمد سعيد) .

إشتراكىة الطاغوت إذن لم تكن تجربة أو إجتهاذاً إسلامى بل العكس تماماً كانت تنظيراً تافهاً مستمداً بالدرجة الثانية من مصادر شيوعية والذى عارض هذه التجربة الإسلامية (التي طرحها أحمد سعيد) لم تكن الرجعية الدينية بل كل النظام الناصرى وعلى

رأسه عبد الناصر . وإذا اعترف البعض بأن إشتراكىة عبد الناصر كانت مستمدة من الشيوعية (بتهافت) واعتذروا عن ذلك بعدم وجود من يدلّه على طريق العدل الإسلامى فإن الرد يكون أن هذا الطريق الإسلامى طرح أمامه وفى أول مراحل التجربة وعلى يد أخلص معاونيه إلا أنه رفضه بدافع غريب هو الخوف من إثارة الدنيا . أما عن كتابات العهد حول أبى ذر والإشتراك فى الماء والكلاء والخطب فقد ثبت الآن بما لا يدع مجالاً للشك أنها كانت مجرد فتاوى فى إطار إستغلال الإسلام بقدر للدعاية لإشتراكىة عبد الناصر وهو مارخصت لأحمد سعيد بالقيام به . ولم تكن هذه سوى فتاوى من نوع إباحة الصلح مع إسرائيل . وكما هى العادة فإن عبد الناصر نفسه هو الذى حدد قيمة هذه الفتاوى عندما أكد أن المشايخ يأكلون الأوز عند الإقطاعيين ويصدرون لهم الفتاوى . وبالطبع فإن الزعيم الملهم كان فى تلك الفترة يمتلك من وسائل «الإقناع» ما هو أكثر بكثير من أوز الإقطاعيين . كان يمتلك أداة القمع الجهنمية التى أنشأها له الأمريكان وخبراء هتلر السابقين فى التعذيب والتجسس والإرهاب .

إن السؤال الحقيقى هو لماذا كان يخاف عبد الناصر من الإسلام إلى هذا الحد الخفى ؟ أى إلى حد أن يقول أمام معاونيه وهو الإله المعبود أن اللجوء إلى الإسلام سيثير الدنيا عليه ؟ لماذا لا تثور الدنيا عليه وهو يضرب الإستعمار والإقطاع



عبد الناصر

والأحلاف .. إلخ ثم تثور عليه إذا لجأ إلى تجربة اشتراكية أو عدالة إجتماعية باسم الإسلام بينما كان كاسترو وتيتو وعشرات من زعماء العالم الثالث في أفريقيا وآسيا يلجئون إلى الاشتراكية بل والشيوعية دون أن تثور الدنيا عليهم بل ويجدوا الدعم من أمريكا ذاتها كسواتر في مواجهة الزحف السوفيتي؟

إن كلمة السر هي الإسلام . الإسلام هو الخط الأحمر الذي لا يجب أن يلجأ إليه ولو على سبيل التلاعب أى حاكم أو فى أية دولة إسلامية . ولكن لا نظلم عبد الناصر (ولكن لكى نضعه فى حجمه الحقيقى كذمية تابعة مثل سابقه) لابد أن نشير إلى أن هذا الخط موجود منذ القرن التاسع عشر وهو المسئول عن ضرب الإمبراطورية الأفريقية المصرية لأنها نقلت الإسلام ولو بدون تعمد إلى قلب القارة الأفريقية . الإسلام كخط أحمر كان موجوداً عندما أراد الملك فاروق التلاعب بمسألة الخلافة فهاج عليه زعماء الليبرالية وكان موجوداً عندما تلاعب السادات بشعار تطبيق الشريعة الإسلامية فأهدر دمه أمريكياً وكان موجوداً عندما لجأ عبد الناصر نفسه إلى الروح الدينية عقب النكسة فتأمر عليه صيانه وأدواته عملاء الروس والأمريكان الذين يقبع قسم منهم الآن فى الدولة وينتظر الباقون صدور قرار التعيين من البيت الأبيض . الخط الأحمر الإسلامى كان موجوداً عندما جن النمرى ولجأ إلى لعبة الشريعة فذهب إليه نائب ويحان ليطيح به من الحكم .

هذا هو ما كان يخافه عبد الناصر ولو كان لجأ إلى الجماهير حقاً لما خاف لكنه وضع نفسه فى معسكر حكام التبعية فأعلن الخوف صراحة . ولعل هذا يخفف من غلواء العابدين لذكراه فهو لم يكن أطول قامة من السادات أو زعماء أحزاب اللادينية الموالين للإسلام قبل الثورة من ناحية الموقف تجاه الإسلام الذى هو المعيار الصحيح لقامة وقيمة أى حاكم مصرى .

وتبقى كلمة للخدام (وليس العابدين)
الذين يقولون أنهم ورثة الوثني . إنهم عادوا
الإسلام صراحة كما تدل شهادة أحمد سعيد
فلا يحق لهم أن يزعموا اليوم أنهم يدعون إلى
إشترائية الإسلام أو إلى إجتهاذ إسلامي
ناصرى . فهذه أساطير تكشفها شهادة أحمد
سعيد تكشفها متابعة أحداث ذلك العهد .
إنهم يروجون لهذه المزاعم فى ظل الصحوة
الإسلامية لكن موقفهم الحقيقى قد انفضح
لكل من لديه أقل ذاكرة عن أحداث

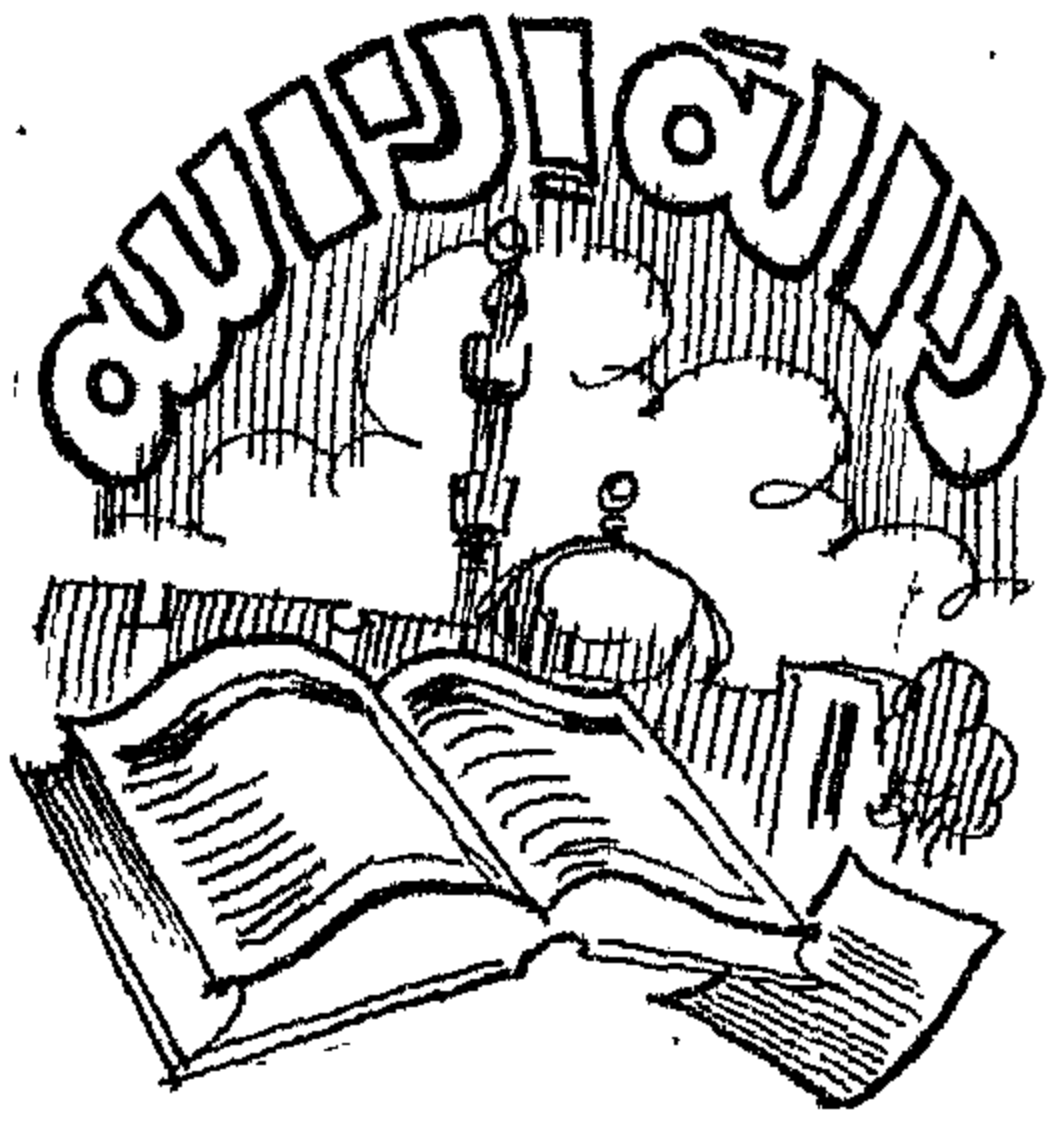
الفترة . أما المستيرون المدعون للإسلام نفاقاً
فنأمل أن يتعظوا بعض الشيء .

إن القضية ليست إدانة عبدالناصر
وعهده بقدر ماهى التشبيه على الخط الأحمر
المعادى للإسلام . فإذا كان عبد الناصر فى
عنقوان جبروته يرتعد من اسم الإسلام وكان
يمكن أن يستخدمه لمصلحته فكيف تكون
الحال مع خلفائه ؟ لسنا بحاجة الى التخيل .
فأمامنا كل شيء على المكشوف .



بعد إضراب الشحاتين جاء الدور على إضراب الفنانين .
وَم يكن هذا الإضراب لاسمح الله موجهاً لرفع الأجور أو
تحرير الفن أو المطالبة بمقرطة المجتمع والدولة (مع الاعتذار
للشيوعيين) وإنما كانت له مطالب متواضعة للغاية تدنت إلى
درجة الإكتفاء بتأجيل إنتخابات النقابات الفنية معاندة فى
سعد الدين وهبة . وكانت المطالب قد ارتفعت إلى نقض
التعديلات المدخلة على قانون هذه النقابات لتجديد رئاسة
وهبة فترة ثلاثة لهذه النقابات . ومربط الفرس الذى لم ينتبه
إليه الحكم (وهذا شيء متوقع) هو أن سبب المصيبة التى
حافت بسمعة الدولة كان الناصرى وهبة الذى افتن الحكم
بمواهبه إلى درجة تعيينه فى الحزب الوطنى ثم تصعيده إلى مجلس
الشعب على أمل أن تمارس روح الزعيم الخالد مفعولها من
خلاله . وكالعادة ولأنه يعلن أنه ناصرى فلم يكن ممكناً أمام
سعد الدين وهبة سوى أن يتصرف كناصرى ويفعل شيئاً
واحداً فقط هو البقاء فى السلطة أطول مدة ممكنة بفضل
قانون . فهذه هى الناصرية

المرادون



وجبات شهية وإضراب عن الجوع لم يكذبدا حتى إنتهى فى الحال . ونحن نسأل ماذا عن العمال والفلاحين والطلبة وما الذى يحدث لإحتجاجاتهم سوى القمع الدموى والإرهاب والإعتقالات بالجملة . وهل تذكرون قضية عمال السكك الحديدية الذين لم يتم التصديق على أحكام براءتهم من محكمة الدولة العليا .

إننا نعيش أوضاعاً طبقية يقسم فيها المواطنون إلى درجة أولى ودرجات دنيا . والمتهم هنا ليس الشريعة الإسلامية بل النظام العلمانى . فهناك كما تدل قضية إضراب الفنانين من يستطيع ممارسة الإضراب والإحتجاج وتلبى مطالبه حتى وإن كانت تافهة (بل ربما لأنها تافهة) ولكن هناك من يسحق بالأمن والإرهاب والقوانين الظالمة إذا ما فكر أن يطالب بصور سلمية بما دعا إليه الدستور الذى أقسمت الدولة على إحترامه . وو . الأمر إلى أننا نقرأ فى الجرائد عن تصريحات بأن الدولة قد قررت وتنازلت

غير أن سعد الدين وهبة جاب لأهله داهية . فعقب إنتفاضة الفنانين المتواضعة إنفتح باب من الإحراج (كما وصفته إذاعة فرنسا فى ٥ أغسطس) على الحكام لا يستطيعون سده . فالفنانون مصدر دخل عملة صعبة وهم فوق ذلك واجهة الدعاية والأبهة العلمانية للنظام ولديهم أصدقاء فى الخارج يشتكون إليهم كما فعل الفنان التقدمى ابن الباشا جميل راتب (بالمناسبة عيب جداً أن يشيع ابن الباشا عن نفسه فى إذاعة فرنسا إنه زعيم الفنانين المصريين) الذى شد الرحال إلى مدينة النور موطنه الأصلى وديج مذكرة شديدة اللهجة أذيعت على الملأ وهزت كراسى الحكومة وشاركت أجهزة الأعلام الغربية فى الزفة مما كان له الأثر فى تراجع الدولة عن تأييد حبيبها إلى الأبد وهبة واللجوء إلى شبه حل وسط .

والسؤال الوجيه هو هل لو أن أى فئة إجتماعية أخرى قامت بالإضراب لمطالب عادلة كانت ستحظى بنفس الرعاية والأدب من الحكومة . إن الأمن المركزى لم يتدخل ربما لأنه كان يشرب من ماء المصارف فى الأسكندرية كما أن حبايب الوفد الحلويين مكثوا بعيداً على غير العادة .

أما الصحف القومية فكانت مهذبة على غير العادة . ولم تلفق ضد الفنانين قضايا تخابر مع استديوهات اليونان وعجمان ولا تنظيمات متطرفة مثل طلائع الفنانين أو الجهاد السينمائى . وترك الفنانون فى شأنهم وإضرابهم التليفزيونى الفنى الذى تخللته

وتعطف وتفضلت بأن تقبل بأحكام القضاء
(بشأن الإفراج عن المعتقلين الذين قررت
المحاكم الإفراج عنهم) وذلك في أعرب
إعتراف من نوعه بأن الدولة كانت (وما
لا زالت) لا تحترم أحكام القضاء وأن إحترام
هذه الأحكام هو من باب المنحة بمناسبة
الأعياد والتي يمكن إستردادها في أى وقت .

أما عن الفنانين وغضبهم العنصرية المغرارة
ضد المسكين سعد الدين وهبة بلا أى ذنب
من جانبه سوى أنه مارس ناصريته فكنا
نتمنى أن يضربوا ضد المنتجين الذين يهدمون

أخلاق هذا الشعب ويشوهون صورته
ويطعنون تراثه وعقيدته . غير أننا وجدنا
صديق الخواجات ومحب نابليون الأوحـد
(يوسف شاهين) بين صفوف المعتصمين مع
تشكيلة غربية أخرى بعضهم يحاول جلب
دعاية لحزب التجمع بعد الإفلاس والآخر
يطمع في دعاية لحزب الوفد . وعندما قررت
الدولة أن الإحراج قد زاد عن حده
إستجابت لبعض المطالب وسعت إلى كسب
الوقت دون أن تبالي لأن المضربين من داخل
البيت .



وزير
الأوقاف

خرج وزير الأوقاف على الناس قبل عيد الأضحى بتصريح
صحفى خطير أكد فيه أن مسئولية الوزارة والدستورية
تؤدى به إلى إتخاذ قرارات معينة كان منها بل وأبرزها إلغاء
تصاريح إقامة زوايا أسفل العمارات حرصاً على نظافة هذه
الزوايا التى لم يقدم الوزير دليلاً واحداً على قذارتها ! والحقيقة
أن دافع الوزير إلى إغلاق الزوايا لا يتعلق بالقذارة أو النظافة
كما قال بل يتعلق بأن هذه الزوايا تقام بجهود أهلية مستقلة وهى
متعددة وبعيدة عن سيطرة الخبرين ورجال الأمن سواء من
حيث التغلغل والمراقبة أو القمع المباشر والإعتقال وهذا
السبب الحقيقى وراء إغلاق الزوايا ليس من عندنا بل صرح
به محرر جريدة الأهرام الدينى فى أحد مقالاته منذ أسابيع
مضت كما ذكرنا فى مقال سابق فى هذا الباب .

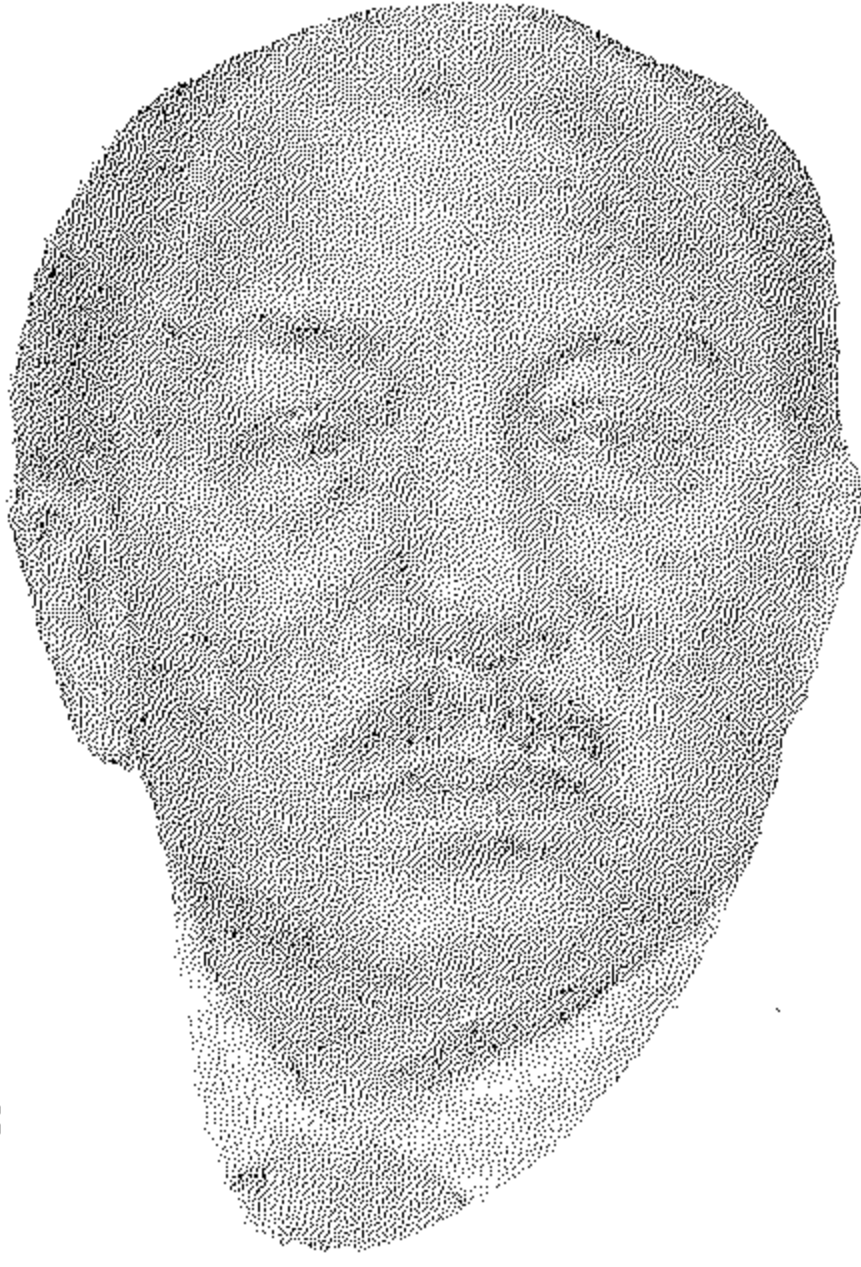


الأماكن المبنية بالجهد الشعبي . وإلى أين يذهب المصلون في الزوايا ؟ هل إلى المساجد نغدد كي يسعوا خطأ مرادة . وسب الشباب المسلم وتحليل التعامل بالربا والدعوة إلى تسليم القفا الإسلامى لكل ضارب ؟ هل هى دعوة لإقتلاع الروح الدينية والتعسير فى أداء الفرائض وحث الناس على إنشاء الملاهى أسفل عماراتهم بدلاً من بيوت الله ؟ إن المسئولية الدستورية الوحيدة التى تدعو إلى ذلك هى المسئولية الإلحادية اللادينية التى تحافظ على المساجد فى الإتحاد السوفيسى على الأقل لإعتبارات أثرية أو دعائية .

إن إعلان الوزير الصريح يؤكد ما نشرناه فى هذه الزاوية . حول حصار الدعوة الإسلامية بحجة الإشراف عليها أو دعمها وهى الخطة التى طرحها الوزير من خلال محرر الأهرام الدينى حينما ذكر أن الزوايا مركز لتفريخ التطرف الدينى . وخطة الوزير تضم مؤامرة ما يسمى بالمسجد الجامع التى

والحقيقة أن قضية إنشاء زوايا أو مساجد صغيرة أسفل العمارات التى يأتى الوزير الآن لينقض عليها بدافع من مسئولية دستورية لا يشعر بها أحد أو يهتم بها أو يخاف منها هى قضية مشاركة عهد السادات بعدما لاحظ النظام أنها أحد الأسباب المباشرة لزيادة أعداد المتدينين والإقبال على الفروض وتيسير أدائها وتقريب الدين إلى واقع الحياة المعاشى بل داخل البيوت بدلاً من حصره فى المساجد البعيدة والمنعدمة الوجود فى بعض أحياء القاهرة .

وقد حاول النظام الساداتى محاربة نظام الزوايا (تماماً مثل الإستعمار فى أفريقيا والمغرب الغربى) وذلك من خلال طرح أفكار بل وقوانين تدعو إلى إنشاء مسرح ودور سينما وأسواق تجارية وأماكن إيواء السيارات بالقوة الجبرية أسفل العمارات بدلاً من الزوايا . وحينما يأتى وزير الأوقاف الآن ليتحدث عن مسئوليته الدستورية المزعومة فهو لا يقول الحقيقة ولا يقدم دليلاً واحداً على قذارة الزوايا التى يدعى أنها السبب فى منع إصدار تصاريح لها . ولو كان الأمر كذلك لكان الحل هو فى تركية الوازع الدينى لتنظيف الزوايا والعناية بها ومتابعة الإشراف عليها وليس فى إغلاقها أو منع إصدار تراخيص لها . لكن الوزير فى الواقع يواصل السياسة الساداتية فى الكيد للروح الدينية والعمل على كبتها . ولست أدري كيف تسوغ أى مسئولية دستورية للوزير أن يمنع حرية العبادة ويحتكر أماكنها ويغلق هذه



السادات

اللا دينى للإسلام هو حرية العبادة والدين
وأداء الشعائر الدينية . وكان الرومان أشطر
ياسيادة الوزير .

أشرنا إليها في هذه الزاوية في مقال بالعدد
السابق كما تضم لجنة ضم الجمعيات
الإسلامية في مجلس وهى بزعامه شيخ
الأزهر لحصر جهودها وتيسير وضعها تحت
الرقابة وهو ما وصفه الوزير في مؤتمره
الصحفى بخطته في العام القادم أو عام
الدعوة كما أسماه ولعله يقصد عام حصار
الدعوة والسيطرة عليها لحساب المخططات
الأمنية الحكومية . إن مسئولية الوزير
الدستورية التى هدد بها في حديثه الصحفى
ظنا منه أنها تجلب الأهمية لاتساوى شيئاً لأن
الإسلام ملك لله وليس للحكومة وحق
الشعب الدستورى فى مواجهة السلب

د . محمد يحيى

محمد على قطب

قريباً بالأسواق ..

وَعَدَّ اللَّهُ

أول كتاب في
التوحيد للأطفال

صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ

أول كتاب في
السيرة للأطفال

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش . كامل صدقى بالفجالة . ت ٩١١٣٧١ القاهرة

سيرة

● شاهد متابعو أخبار التلفزيون المصري على مدى يومين متتاليين من شهر يوليو الماضي حديثين يدينان أصوات اللادينية . فقد احتفل رئيس فرنسا ومستشار ألمانيا بالذكرى الخامسة والعشرين للوفاق بين بلديهما بحفل في كنيسة بفرنسا كانت قد شهدت توقيع اتفاق الوفاق عام ١٩٦٢ بين الحزبان ديموقراطى والمستشار أديناور . وكان الإحتفال عبارة عن قداس دينى .. أما بالمناسبة الثانية فكانت إحتفال الأرجنتين بعيد استقلالها عن أسبانيا . وهنا تركزت الإحتفالات في إقامة القداسات الدينية وكان على رأسها قداس حضره رئيس الدولة والوزارة في أكبر كاتدرائية في العاصمة . وهذه المناسبات السياسية التى يتم

الإحتفال بها في البلدان الغربية من خلال مظاهر دينية يجرى الإحتفال بها في البلدان الإسلامية في أفراح ومهرجانات لادينية

● أسقط الثوار الأفغان حوالي ثمانين طائرة سوفيتية وعسيرة خلال شهر يونيو ويوليو . وقد لجأ جيش الإحتلال السوفيتى وجيش الحكم الشيوعى في كابول إلى إتباع أساليب القصف العالى أو المرور السريع للطائرات على أهدافها في محاولة لتجنب الخسائر في الطائرات .

● أكد جندى سوفيتى هارب من جيش الإحتلال في أفغانستان أن حوالي ثلاثمائة جندى روسى هارب من الخدمة يوجدون حالياً في أيدي الثوار وينتظر معظمهم السماح له باللجوء السياسى إلى البلدان الغربية .

وأضاف أنه لو تأكد الجنود السوفيت من وصولهم إلى الغرب لوصل أعداد الهاربين إلى المئات من الذين سثموا الحرب .

● تزايدت هجمات الثوار على العاصمة الأفغانية كابول وفشلت محاولات السوفيت لدفع قوات المجاهدين بعيداً عن العاصمة بعد إنهار آخر هجوم خلال شهر يوليو وسقوط عشرات القتلى الروس وثلاث طائرات هليكوبتر حديثة .

● حكمت محكمة إسرائيلية في ١٣ يوليو الماضى على شابين فلسطينيين من جماعة الجهاد الإسلامى بالسجن مدى الحياة بتهمة إعدام ثلاثة عملاء فلسطينيين لإسرائيل . ويأتى هذا الحكم فى سلسلة أحكام تصدرها المحاكم اليهودية على المجاهدين الفلسطينيين المسلمين الذين

يحملون عبء الكفاح وحدهم بعد اتجاه المنظمات صاحبة الصوت العالي إلى العمل الدعائي لصالح الحكام والإستعداد للتصفية السلمية .

● خلال الإنتفاضة الشعبية في كوريا الجنوبية للمطالبة بالديموقراطية كانت الكاتدرائية الكبيرة الواقعة في قلب العاصمة سيول مثل نقطة الإنطلاق للمظاهرات وملجأ المتظاهرين الذي لم تستطع القوات المكافحة للشغب أن تدخله وراءهم من المعلوم أن المسيحيين أقلية ضئيلة في كوريا لكنهم وبدعم من الغرب حاولوا إستيعاب الحركة الشعبية والإدعاء بقيادتها ونسبة الفضل إلى أنفسهم في تحقيق المكاسب الديموقراطية . أين اللادينون الذين يلوذون بالصمت في جحودهم إزاء مثل هذه التطورات .

● عودتنا الوسائل الإعلامية القومية على وضع القسس والمشايخ جنباً إلى

جنب في المناسبات واللقاءات . إلا أن من شاهدوا التليفزيون فوجئوا في ١٣ يوليو بغياب القساوسة عن أحد هذه اللقاءات التي نظمها ما يسمى بالمجلس الأعلى لتنظيم الأسرة للقيادات الشعبية والتنفيذية في محافظة القليوبية . من المعروف أن الأنباء شنودة كان قد صرح مرة بأن الكنيسة لا تعارض تحديد النسل ولكن يبدو أن الموقف الحقيقي ينم عنه غياب القساوسة من مناسبات تحديد النسل وتركها لمشايخ الحكومة وحدهم .

● صرح الشيخ الفخر المعين في مجلس الشعب نقلاً من مجلس الشورى والمعين للجنة الدينية في هذا المجلس بأن لجنة ستبحث وسائل



الشيخ الفخر

ترشيد الدعوة من الأزهر (أى السيطرة عليها) كما ستبحث ضبط عملية بناء المساجد وتنظيمها (أى منعها) . وتنضم هذه التحركات إلى ما تنشره في أضواء هذا العدد . وفي نفس اليوم (١٥ يوليو الماضي) كشفت جريدة النور عن أن إدارة شئون القرآن الكريم قد أغلقت ستة مكاتب لتحفيظ القرآن بحجة أنها تدرس مواد أخرى بجانب تحفيظ القرآن .

● زارت إسرائيل بعثة سوفيتية لبحث أوضاع أملاك الكنيسة الأرثوذكسية الروسية وإستلام إيراداتها . هل أصبحت روسيا دولة دينية وتخلت عن اللادينية والإلحاد . أم أن الرغبة في الإتصال بالإسرائيليين للدخول عن طريقهم إلى الشرق الأوسط قد دفعت بحكام الروس إلى إرتكاب النكات الغبية .

● عقد ما يسمى بلقاء الفكر الإسلامى في الجزائر خلال ضرب الحركة الإسلامية هناك وبالمنااسبة

أصيب أحد الذين حضروا هذا اللقاء بمرض بعد عودته . هل هي عدالة السماء ؟

● أكدت مصادر الثوار الأفغان زيادة نسبة الإصابات بمرض الأيدز بين الجنود السوفيت في أفغانستان نتيجة لإنتشار الشذوذ الجنسي بين الجنود السوفيت (١١٥ ألف) المحتلين لهذا البلد المسلم منذ سنوات ثمانية .

● تجاهل مؤتمر تطوير التعليم الذي عقد بجامعة القاهرة خلال يوليو الإشارة إلى دور الإسلام كفلسفة وهدف لنظام التعليم ومقرراته .

● دحرت قوات الثوار الأفغان هجوماً سوفيتياً وحكومياً على مواقعهم شمال مدينة قندهار في أواسط يوليو الماضي وقتلت في هذا الهجوم ٧٤ جندياً روسياً وعدة مئات من قوات حكومة كابول الشيوعية وأسقطت ١٧ طائرة من مختلف الأنواع . ويجدر بالذكر أن القوات الشيوعية

إضطرت إلى فك حصار حول المدينة استمر قرابة الشهرين بعد أن فشلت في طرد المجاهدين من بعض أجزائها . وذكرت مصادر المجاهدين أن الخسائر المدنية كانت فادحة .

● وصدت قوات المجاهدين في نفس الفترة هجوماً شيوعياً سوفيتياً في منطقة غُرب العاصمة كابول حيث أسقطت ثلاث طائرات عمودية محملة بالجنود السوفيت غير أن الخسائر المدنية كانت فادحة حيث دمر السوفيت عشرات القرى بالقصف الجوي والمدفعي في محاولة لإبعاد قوات الثوار عن العاصمة .

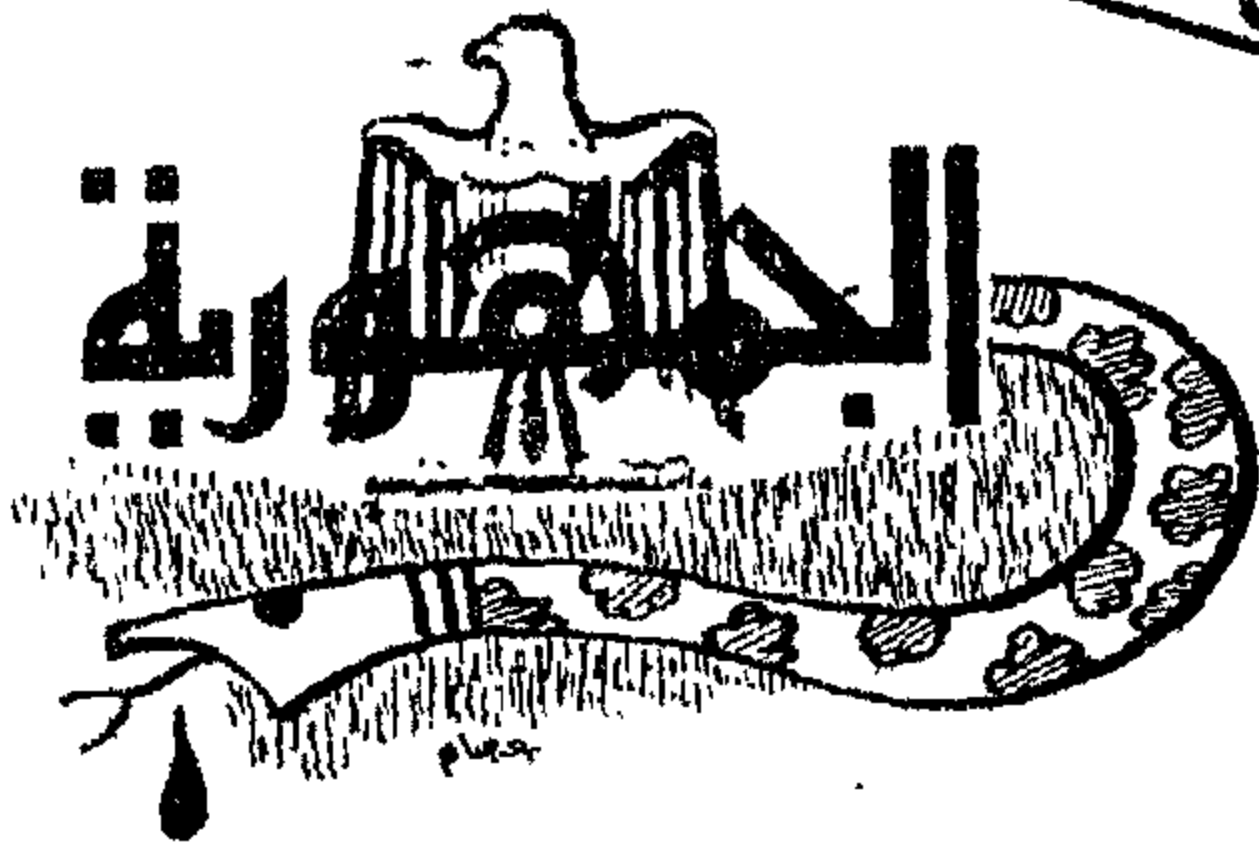
● في تطور جديد للحرب الأفغانية تمكنت قوات المجاهدين المسلمين من إبادة مجموعة من القوات الخاصة السوفيتية (٣٨ مقاتل) في معركة في أحد الجبال بجنوب البلاد بعد أن أنزلت هذه المجموعة لتحاول فرض السيطرة على هذا الجبل . ويجدر بالذكر أن القوات الخاصة السوفيتية

تثير الخوف في دوائر أوروبا الغربية لما يقال عن قدرتها القتالية الفائقة وتدريبها وتسليحها العالي المستوى .

● المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي وعملياته في جنوب لبنان إسما المقاومة

الإسلامية وتقوم بها مجموعات إسلامية مناضلة تقدم حياتها فداء للإسلام وعلى طريق الجهاد لتحرير فلسطين المسلمة ومع ذلك يصر الإعلام المصري على تسميتها بالمقاومة الوطنية اللبنانية تركاً للطابع الإسلامي عنها . ويحدث نفس الشيء بالنسبة لعمليات المقاومة والجماعات الإسلامية داخل فلسطين المحتلة والتي يصر هذا الإعلام على أن ينسبها لمن يسميها بالمقاومة الفلسطينية غير ذات الطابع الإسلامي والتي اكتفت بالنضال الإعلامي والتمهيد للمشاركة في عملية التسوية . هل وصلت اللائقية وكراهية الإسلام إلى حد الكذب الصريح لما يتردد في وكالات الأنباء الدولية .

ماذا نريد بالانصاري؟



بقلم:
جهاد عبدالله

أنك تفتري عليهم وتهاجمهم ، رغم علمك
بان ذلك لا يؤثر فيهم .

ماذا تقصد من هجومك وإساءاتك ، هل
هذه خطة من جهات معينة ؟ أم أن هذا نابع
من قلبك الأسود ونفسياتك المريضة نحو
الاتجاه الاسلامي ؟

على كل حال ندخل في حديثك
المؤسف : تتهم الاخوان بأنهم تصادموا مع
أصدقائهم ، أى أن الاخوان ليس عندهم
حرمة للصداقة ، بل عندهم غدر وخيانة ،
وذكرت أمثلة لذلك بصدامهم مع
السعديين ، وعبد الناصر ، والسادات ، وانت
تعرف الأسباب وتكرها ، فان السعديين
حلوا جماعة الاخوان واعتقلوهم وعذبوهم

إلى السيد/ محفوظ الأنصارى رئيس تحرير
الجمهورية

قرأت مقالك المنشور في الجمهورية
تحت عنوان : الاخوان في السياسة
والحكم ، وتأملت كثيرا لوجود صحفي مثلك
بصدر احدى الصحف القومية ويمتلى قلبه
بالحقد

ياسيد محفوظ : ليس بلام أن تعرف
الناس بهويتك ، ولم يلزمك أحد بذلك ،
ولكنك لا بد أن تفصح عن نفسك فتقول من
منطلق حقدك أنك ناصري التصرف ،
يسارى الفكر وكلاهما بلاء على مصر وعلى
أبناء مصر .

إن الاخوان المسلمين لم يسيئوا إليك ، حتى

بتعليمات من الانجليز ، فكان رد الفعل عند بعض الشباب غير المسئول اغتيال النقراشي ، وقد اكدت المحاكمة براءة المسئولين في الجماعة من هذا الحادث .

وعبد الناصر على مسمع من الدنيا كلها أنه استعان بالاخوان في تكوين خلاياه وقيام وتثبيت خطواته ولما ضاق من فضلهم عليه ضربهم ضربة قاصمة ضخمة الأثر وطويلة المدى ، وانتحل حادث المنشية سببا لاجرامه ، وذلك باعتراف زملائه الأحياء في مذكراتهم المنشورة .

وأما صدامهم مع السادات فلم يحدث ، ولكن السادات اعتقل بعضهم مع سائر الطوائف في أحداث سبتمبر سنة ١٩٨١ وأما قتل السادات فقد أعلنت الحكومة رسميا بأن الاخوان لم يكن لهم صلة بالحادث . فكيف تجعل المظلوم ظالما ، وتجعل القاتل والسجان صديقا .

إنك تقول بأن القصر كان حاميا للاخوان وراعيهم ، والجواب عليك في هذا ما قاله الرسول ﷺ : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » كيف يتفق حل الجماعة واعتقالهم وتعذيبهم وقتل مرشدهم ، مع حماية القصر ورعايته ، وهذه التهمة سبقك بها الشيوعيون .

ثم تفتري وتقول بأن حادث أسبوط مسئول عنه الإخوان ، وقد أعلنت الحكومة ، وقد أعلنت الحكومة رسميا براءة الإخوان ، فهل أنت تخفى أسرار الادانة عن الحكومة ، أم أنك كاذب والحكومة صادقة ؟

ثم تقول بأن العنف مكون أساسي من مكونات الجماعة ، وأن حسن النبا قد أخفى على الجماعة حقيقته العسكرية ، والغموض . وأقول : بأنك مغرض ومضلل .

فلم لا تقول بأن العنف عند الاخوان هو الجهاد الذي ظهر في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ بشهادة قائد الجيش المصري حينئذ ، والجهاد الذي ظهر ضد الانجليز في منطقة قناة السويس عام ١٩٥١ بشهادة وزير الداخلية حينئذ وبشهادة رجال الثورة الذين اشتركوا معهم .

وهذه هي العسكرية التي تعنيها وتزيفها ، أما الغموض الذي تزعمه فهو وهم باطل وكلام يطلق على عواهنه ، لان الدعوة الى الله خالية من الغموض وان شعارها الواضح للجميع والمسلك الوحيد للجماعة : « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني »

ثم تهاجم الاخوان من ناحية السياسة والحكم وتسبب الاخوان بمقولة مكرم عبيد التي هاجم بها الوفد ويقول : ولم يعد غريبا عنهم أن يحدث أى شيء « ثم تقول بأن هذه المقولة تنطبق على الاخوان ، ثم تحدد أسلوب الجماعة حسب رؤيتك المعادية قائلا :

الخصوص في السياسة دون سياسة ، وعدم تحديد المواقف والبرامج ، والانتقال بالتحالف من حليف إلى آخر ، والتقية في العمل والنشاط .

والجواب الذي يشب خطأك أو جهلك أو سوء نيتك أنك تتناقض مع نفسك فكيف



حسن البنا



• الامام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

التي تتحدث عنها أيها الأنصارى : فهي مراعاة الظروف السياسية والاجتماعية لصالح الوطن مع الالتزام بالخط الاسلامى ، فما العيب فى ذلك ؟ أم هو منطق البغض والعداء ؟ واذا راعت الجماعة الظروف فأنت وأمثالك تعيب عليهم ، واذا لم يراعوا الظروف فيلصق بهم تهمة العنف والتطرف وعدم الاستفادة من الدروس السابقة !!!

ثم تقول بأن حسن البنا قد مات وسره معه من حيث تحديد موقف الجماعة من السياسة واقول : كيف يصح هذا القول وفى رسائل حسن البنا التي اصدرها فى الثلاثينات قد رسمت بوضوح الخطوط السياسية المستقبلية للجماعة والدولة ، وان شئت ارشدتك الى رقم الصفحات فى هذه الرسائل ، ثم تصف بقولك أنه يوجد خلل بين جسم الاخوان وعقلهم السياسى .

وفى هذا القول يتضح ضلالك ، فبدلاً من أن تقول بان الاخوان صاروا قاعدة عريضة فى بناء الأمة ، أبى حقدك الا أن تسبهم فى ذلك ، وتسبىء الى عقلهم

أن الاخوان يحدث عنهم أى شىء عن كل شىء ، ثم تقول بأن الأغلبية يتقون فى جانبهم الدينى ، وكيف أنهم يخوضون فى السياسة دون سياسة وهم الذين أقنعوا الأمة الاسلامية فى القرن العشرين بأن الاسلام دين وسياسة ، وأنهم يحددون مواقفهم دائماً على ضوء الاءسلام فى عهد الملكية ناصر والنقراشى وهو فى مجلس الأمن للجلاء عن مصر مخالفين سائر الأحزاب وفى عهد عبد الناصر كان التزام الاخوان بالاسلام هو القشة التي قصمت ظهر البعير ، وفى عهد السادات أعلن الاخوان رفضهم لمعاهدة كامب ديفيد من منطلق إسلامى .

وهذا الالتزام الاسلامى هو الذى يحدد برامج الاخوان نحو قضايا المجتمع بوضوح وصراحة .

والاخوان هم الفئة الوحيدة التى يمكن استبطان مواقفها وبرامجها قبل اعلانها ، لالتزامها بمبادئهم وعقائدهم النابعة من القرآن والسنة ، فلا لى ولا دوران ولا مناورات ولا جهود ولا مساومة ، أما التقية

السياسى ، حتى لاتكون القاعدة العريضة
ميزة للاخوان .

وأحب أن أقول لك بأن المتفوقين في
شتى المجالات هم من الاخوان ، في
الجامعات وفي سائر التخصصات ، فهل
يعجز هؤلاء المتفوقون عن مجال السياسة
وهي ميدان الذين فشلوا في تخصصاتهم ،
ولاداعى لذكر الأسماء .

وان كنت تقصد بالعقل السياسى أن
تسير الاخوان في ركاب الحكومة دون ابداء
النصيحة او توضيح الخطأ فذلك مبدأ
المنافقين ، وإن كنت تقصد بالخلل عدم
اكتساح الاخوان بدوائر الانتخابات فيسأل
في ذلك وزير الداخلية واللوائح والعراقيل
التي توضع في سبيلهم ، وأنت تعرفها
جيذا . وليس كما تدعى بأن الأغلبية رفضت
موقفهم السياسى ، وإن كنت صادقا في هذا
الادعاء فكيف يفوز الاخوان فوزا ساحقا في
تجمعات المثقفين ، في النقابات والجامعات .
أما انك تعترف بأن الأغلبية قد صدقت
الاخوان في جانبهم الدينى ، فهذه كلمة حق
يراد بها باطل كلمة حق تقولها ليصدقك
القارىء بضعف الجانب السياسى ولقد
ذكرنى قولك هذا بقول الله : ﴿إِذَا جَاءَكَ
الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ ﴾ إنهم كاذبون لا يؤمنون بما
يشهدون به .

ثم تقول في عدااء واضح ان من مظاهر
الخلل عند الاخوان أن تتقدم قضية النقاب
قضية العلم ، وتتقدم قضية التضامن مع

أخت مسلمة ، قضية احترام الجامعة ،
وتتقدم الغيبيات ، تتقدم قضايا اللحظة
المعاشة ، وكيف تسبق المديّة والخنجر صوت
المنطق والدين .

وأقول : كفى مغالطة يا أنصارى : هل
النقاب يتعارض مع العلم ؟ وهل من
الحضارة والديمقراطية أن تتحكم الادارة في
زى الفتاة الجامعية ؟ وهل الحشمة مرفوضة
في تقاليد الجامعة ، ولبس العرى والفحش
مباح ؟ أما التضامن مع الأخت المسلمة فقد
كان من أجل احترام الجامعة وليس ضدها ،
لأن الطلبة قد اعترضوا على سلوك العميد مع
الطالبة ، لانه سلوك انفعالى خال من
الاحترام والتقاليد الجامعية ، وأما عدم
احترام الأستاذ والعميد وتنافيه مع الدين
فهذا صحيح ، ولكن العميد الامبراطور
الذى يقف ويسب الله ورسوله فليس له في
الدين حماية . وأما الغيبيات التي تعنيها
وتستكرها فهي الايمان بالله وبالحساب يوم
القيامة ، فإن كنت تريد من الطلبة عدم
الايمان بالله فتكون قد خرجت عن دينك
وسلكت مسلك المرتدين ، وعقابهم في
الاسلام معروف . وأما أن الغيبيات والايمان
بالله تتعارض مع القضايا المعاشة فهذا هو
مبدأ ماركوس ولينين وستالين ، وكان ما كان
، ولما نقله عنهم المسلمون في اليمن الجنوبية ،
وفي أفغانستان تحركت الدبابات والطائرات
لتدمير الحرب والنسل ، يأكل بعضهم
بعضا ، وذلك من آيات الله التي ترد على
الكفرة الفجرة .

اما فورك عن المدينة والخنجر فيفيد بان
 الاخوان جميعا يحملون المدى والخنجر
 ويقطعون الطرق ، فهل هذه حقيقة ؟ واذا
 أخطأ طفل في أسرة وحمل خنجرا ، فهل معنى
 ذلك ان أمه وأباه وأخواته يحملون خناجر .
 ثم تحمى بصوت المنطق والدين وتطالب
 باللجوء إليه ، في حين أنه في الجامعة اذا
 نادى أحد الطلبة بمنع حفلة راقصة باسم
 الدين قالوا انه متطرف ويجب الحجر عليه .
 ثم ينتهى بك الأدب والعقل السليم الى أن
 تقول بان الاخوان تكيل بمكيالين . الأول :
 مكيال ميكافيل غير اخلاق مع الأحزاب ،
 والثاني : مكيال سلفى متعصب مع الافراد .
 وأقول بأن هذا القول فيه جرأة بلا
 وعى ، لأن الإخوان لو كانوا شرأ كما تقول
 فلن تجرؤ على الاساءة اليهم بهذا الشكل ،
 وان كانوا غير ذلك فتكون قدا فتريت عليهم
 دون ذنب أو جريرة .
 إن الاخوان اذا تفاهموا مع الأحزاب في
 وضوح لوجود وضع سياسى لهم يتمشى مع
 لوائح الدولة .

فما عيهم في ذلك ؟ واذا وجدوا بعد
 التفاهم عدم الملاءمة مع اللوائح توقفوا عن
 تفاهمهم فهل في ذلك عيب يجافى الأخلاق ؟
 عجباً : اذا لم يتفاهم الاخوان في مجال
 السياسة قلت أنهم سياسيون ، واذا تورطوا
 مع الاحزاب في شىء لا يعجبك شهرت
 بهم ، واذا لم يتم التفاهم قلت أنهم لا
 أخلاقيين !!

اتق الله يا أنصارى إن كان عندك بقية
 لله .

وأما مكيال التعصب والسلفية : فهذه
 ألفاظ يستعملها المسلمون أعداء الاسلام ،
 يهاجمون بها من يؤدى شعائر دينه ، اذا
 واطب على الصلوات الخمس ، او صلى
 الجماعة في المسجد أو قام مبكرا لصلاة
 الصبح ، أو رفض الرشوة ، أو امتنع عن
 الكذب ، أو نصح المخطيء ، كل ذلك يقول
 عنه أعداء الاسلام انه تعصب وسلفية .

فهل يرضيك يا أنصارى أننا نترك ديننا
 كلياً لتستريح وتستريح أمثالك ؟ اتق الله
 يا أنصارى إن كان عندك بقية لله .

مذكرات الشيخ كشك

بقلم الشيخ : عبد الحميد كشك

يطلب من مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدى بالفجالة - ت : ٩١١٣٧١

رسالة رقيقة ... من المستشار الدرداش العفالى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وأفضل الصلاة وأتم التسليم على محمد وآله الطاهرين

القاهرة في ١٨ ذى الحجة ١٤٠٨ هـ

احي الفاضل الكريم مدير تحرير المختار الاسلامي
تحية الاسلام طيبة مباركة ، فسلام الله عليكم ورحمته
وبركاته .. وبعد :

على صفحات المختار الأغر في العدد الخامس والخمسين من السنة
الثامنة قرأت موضوعين : في أولهما يتعرض الأخ الفاضل الكريم
لشخصي بالتلميح المتكرر في مقاله المعنون : لجنة تقصى الحقائق
وفي ثانيهما يتفضل التحرير بالتعرض لى صراحة في مقال بعنوان :
من هو المتآمر ؟ والذي يدور حول أكاذيب الدستور العراقية

رسالة رقيقة من : المستشار العقلي

أما الأخ الكريم كاتب المقال الأول فقد ذهب به التأثير والوجد والتباكي على عدم تشكيل لجنة تقصي الحقائق إلى حد تجاهل كل الحقائق التي يضعها المسلم في إعتباره ؛ حتى ساق هذا التجاهل إلى السخرية واللمز والتنازع وأمور أخرى لا تخفى على القارئ المسلم ، مما لا أجد له جواباً إلا أن استغفر الله لي وله واستعين برحمته تعالى على ما يصفون .

بقى على محلتكم الغراء أن تقوم بفرض الكفاية التي أصبح متعينا عليها ، وذلك بأن تهرد من صفحتها محالا لحوار أترك لكم موعده ، توضع فيه الأمور في نصابها من غير حاجة إلى السخرية واللمز والتنازع ، حتى يكون القارئ على بينة من الحقيقة في كل ما أثاره الكاتب الكريم عن موضوع لجنة تقصي الحقائق .

أما الموضوع الثاني الذي تفضل كاتبه بالتعرض لشخصي الضعيف تصريحاً ، فهو الذي أكتب إليكم أساساً بشأنه وقاية لقلوب المؤمنين من سوء الظن وسوء المنقلب ، وأي غافلة أسوأ من أن ينساق مؤمن مع إرجاف المرجفين من الكاذبين ، فيقوده ذلك إلى أن يصيب من أخ له بجهالة فيصبح على ما اقتراف من النادمين .

وما كانت أتصور أن أكاذيب المجلة العراقية المسماة بالدستور تثير لديكم أي إهتمام بالرد عليها ، فصفحات المختار أغلى من أن تبذل في دحض ترهات هي قبل أن تطلق داحضة عند الله وعلى مطلقها غضب ولهم عذاب أليم .

ليت المختار الغراء اكتفت في هذا الأمر بسطورها الأخيرة ولم تتعب نفسها في الرد على هذه الأكاذيب .

أعود الآن إلى مانسته مجلة الإفاك العراقي إلى من أننى نلت من الثورة الإسلامية الإيرانية بقول أو تعبير كائن ما يكون .. أبرأ إلى الله ربي من ذلك ، وما كان لهذه المجلة الكاذبة معي من حديث ، وكل الذي أذكره أن متحدثاً بالتلفزيون سألني عن تعليقي في شأن غلق سفارة الجمهورية الإسلامية ، وكان ردي على هذا المتحدث بالنص :

إن قرار غلق السفارة جاء من غير أسباب وبالتالي فإنه لا يستحق من التعليق عليه غير الاستكثار لما ينطوي عليه من قطع الصلة الباقية بين بلدين مسلمين شقيقين . وانتهت المحادثة التلفونية !

أما ما تفضلتم به من القول بأننى زرت إيران سرّاً وعلمنا ، وتحدثت بإعجاب عنها في مجلس الشورى الذي عينت فيه ، فقول مشكور ، وإن كان يحتاج إلى نصويب وبيان وهاكمو-إياه :

(١) شرفت بزيارة إيران الإسلام علناً

ولمرة واحدة ، وأود لو أتيح لي شرف الزيارة
مرة أخرى .

(٢) تحدثت عن الجمهورية الإسلامية
بإعجاب في مجلس الشورى وفي كل مجال ،
حدث ذلك ويحدث كل يوم ، ولا أعتقد
أنني احتسب على ربي عز وجل كلمات
صدق أرجوها في موازيني يوم القيامة مثل
إحتسابي هذه الأحاديث ، إظهاراً لحق
الجمهورية الإسلامية ودحضا لباطل
خصومها ، الذين يجمعون الآن صفوف
الباطل كله في مواجهتها . والله غالب على
أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

الدمرداش العقالي

صدام حسين

تعقيب المختار

جاءتنا هذه الرسالة من المستشار زكي العقالي
تعقيباً على ماورد في عدد سابق ونحن ننشرها منوهين
بأسلوب سيادته الراقى في طرح الخلاف وحسن ثقته في
مجلتنا . ونحمد الله أن ما جاء في رسالته يؤكد ماقلناه
عن أكاذيب المجلات العراقية وأتباعها في مصر .
ونشكر للمستشار أسلوبه الإسلامي الجميل ونؤكد ألا
خلاف معه في الشق الثاني مما جاء في رسالته بخصوص
الأكاذيب العراقية . وفقنا الله وإياه إلى خدمة
الإسلام .

المحجوب والاستعمار السياسى • الناصرية تخطط ليوليو جديدة!

هذه مدرسة سياسية جديدة تطبق فى مصر بنجاح شديد . يجدر
لذلك أن تدرس وتسجل وتبشر وتعمم فى العالم الثالث كله كأسلوب
أمثل ليحل محل الإستعمار ويقوم أسلوبنا للحكم فى مرحلة التحرر
الوطنى . وبذلك يكون الإستعمار هو خير خلف لخير سلف .

ولو أن نغرى درس نظرية الإستعمار هذه لما حدث له ما حدث
وما عاش هنا لاجئ فى أرض الإستعمار . ولو أن ماركوس وزوجته
إيمىدا سمعا عن هذه النظرية لأغنتهم عما هم فيه الآن وأغنتهم عن
اللجوء إلى التصور الجنونى بأنهم آلهة . ولو أن حكام كوريا الحاليين
درسوا منذ أيام قليلة فقط هذه النظرية لكان وضعهم الآن مستقرا .

خلاصة القول أن هذه النظرية المصرية الصميمة تحقق الإستقرار
الذى تحقق من قبل للفراعنة وإن كان بأسلوب عصرى حضارى
قانونى .

ولا أحد يدري من هو واضع هذه النظرية ولا صاحب حق
الإمتياز فيها بل جعلها مشاعاً حتى تعم فائدتها وجعلها وقفا خيراً
حتى تعم فائدتها ويزداد عائدها والتاريخ بعد ذلك كفىل باكتشاف
صاحبها الحقيقى ونسبتها إليه .

ولكن الإستنتاج الفعلى يوحى بأن صاحبها لابد أن يكون فقيهاً

قانونياً ، أو ما كان يطلق عليه في زمان مضى — مفتى القرية ..
تصغيراً لشأنه وإن كان في هذا الزمان قاضياً دولياً .

وفي يوم ما كان مفتى القرية في مصر هو سليمان حافظ فأفتى
للضباط الأحرار وكانوا لا يزالون شبانا أغرارا حسنى النية والطوية
بالغاء الأحزاب ثم الغاء الدستور ثم الدكتاتورية .

وجاء مفتى قرية آخر اسمه أبو نصير فأفتى بمذبة القضاء وأن
يدخل القضاة في الإتحاد الاشتراكي وأن يتجسس بعض القضاة على
بعض .

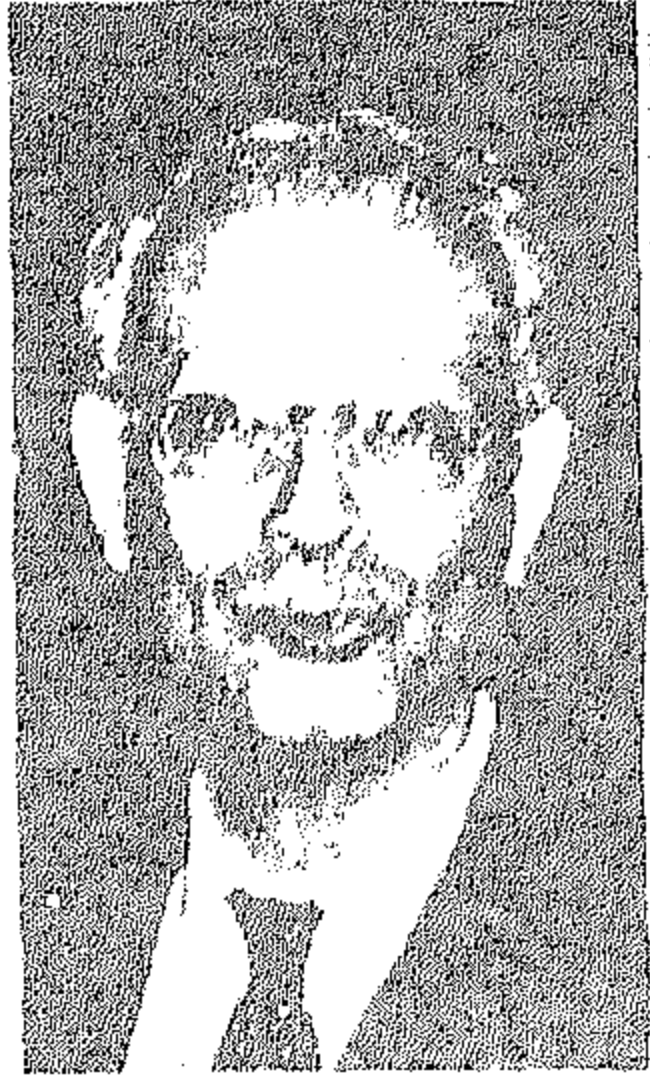
نضر الله قبرهما . والذي لا نعرف إلا أن
ذكاءه ينحصر في الإكتشاف الفريد في
العلاقة المشتركة بين ملاح الإنسان وملاح
الحمار وفي إستغلال هذه العلاقة في السياسة
فتعمق مثل هذه السياسة نجاحاً وإستقراراً
افتقده السودان وافتقدته الفليبين وتفقدته
الآن كوريا . وإن لم تكشف عن هذا
الإختراع ستفقدته كل دول العالم الثالث .

من أول هذه الملاح أنه إذا جلس
السياسي في وسط مجموعة منتخبة من
الناس فعليه أن ينظر إلى كل واحد
منهم على أنه حمار . هذا يلبس بدلة
ولكنه حمار . وهذا يلبس جبة ولكن
بغل وهذا يلبس جلبابا ولكن
جحش .

ومن هذه الملاح أيضا أن ينظر
السياسي إلى الناس كلهم كقطيع من

ولكن كان أبرع مفتى قرية هو هذا
المجهول الذي وضع نظرية الإستعمار بديلا
عن الإستعمار ولا بد أن له تاريخاً طويلاً
وعلاقة وثيقة بالخمير مكنته من إكتشاف
العلاقة بين الحمار والإنسان المصري
الأصيل . وهو إكتشاف جديد تماماً .
فالفراعنة سجلوا في آثارهم صورة البقرة
المقدسة وعجل أبس والثور والقط . ولكن
الحمار .. أبدا لم يكتشفوه ولا يوجد في أى
متحف في العالم أى أثر للحمار . وكأنه
حيوان جاء من خارج مصر واستوطن فيها
حديثاً . ومنذ أعوام قلائل حاول أحد عباقرة
الإقتصاد توفير القمح للإنسان المصري
بالقضاء على الخمير عن طريق الإمتناع عن
زراعة البرسيم . وذهب إقتراحه إدراج
الرياح لأن الحمار باقية باقية باقية .

ولا بد أن مفتى القرية المجهول هذا والذي
لا نعلم عنه أكثر من أنه من كبار فقهاء
القانون من عينة سليمان حافظ وأبونصير —



رفعت المحجوب

الحمير . يساقون للنحيق والنهيق في ميدان أو ساحة في يوم كذا ويوم كذا . حتى إذا انقطع حيلهم من هذا النهيق عادوا من حيث جاءوا . ولا ممانع من تنظيم النهيق والنهيق في مجموعات أو خلف ناهق أعلى صوتاً أو أطول آذاناً .

ومن هذه الملامح أيضاً أن يترجم السياسي كل رأى معارض له على أنه نهيق ولا ممانع من ترك صاحبه ينهق حتى يزهد . ثم نفذ أنت ماتشاء وكلما عاود النهيق لا تزد على أن تتركه . فإذا صدع رأسك بالنهيق فما عليك إلا إبراز عود برسيم من وقت لآخر في جرعات خفيفة تكفى بالكاد لإيقاف تصديع دماغك . هذا مع التلويح له بالعصا فإن جرعات خفيفة تكفى بالكاد لإيقاف تصديع دماغك . وهذا التلويح بالعصا الزم للسياسي من الإمساك بعود البرسيم ولا غناء عنها وإن كان الأدر لن يستلزم استخدام العصا مادامت استوعبت الاستحمار واتقنت تطبيقها .

وهناك ملامح أخرى كثيرة لا تهم الحمير ولكن تهم الحمارين ولا يتسع

لها إلا نطاق كتاب أشبه بكتاب «السياسة لميكافيللي» .

والواقع أن هذه السياسة الجديدة النابعة في مصر والتي استمدت نظريتها من طول مراقبة الحمار ودراسته دراسة متأنية والإعجاب به أيما إعجاب وجعله هو رأسمال السياسي الناجح قد خرج مدرسة سياسية جديدة تترى بمدرسة ميكافيللي وتترى بالنازية والفاشية والماركسية والليبرالية .

وإذا كان شعار الماركسية — مثلاً — ياعمال العالم اتحدوا . وإذا كان شعار نازية هتلر هو ألمانيا فوق الجميع فإن شعار نظرية الاستحمار هي الشعب كله حمير ولا بد أن تكون حماراً . (بتشديد الميم) .

وهذا الإستعمار يجعل البعض
يكي على الإستعمار فالإستعمار كان
يسمح لكل فرد أن ينشئ صحيفة
ويسمح لكل مجموعة أن تنشئ حزباً
ويسمح للناس أن تحاوره أو تحاربه أو
تطارده . وكان الإستعمار يستغل
أموال الناس من أرض أو تجارة ولكنه
كان يعامل الناس ناساً ولو أقل
درجة . وكان الإستعمار ينفق مالا
ودماء في حروب فأصبح الآن مستغنيا
عن هذا الإنفاق وعاد إلى أوربا
السوق المشتركة وفجّر الذرة
واستعمر الفضاء وأغرقنا نحن في
الديون والتخلف والإقتال
والتسول .

وذهب الإستعمار .. وجاء
لإستعمار ..

الناصرية تخطط ليوليو جديدة ؟

يحاول النظام — وخاصة رفعت
المحجوب — إحياء الناصرية من
جديد .

ويحاول النظام — وخاصة حسنين
هيكال النفخ في الناي لتحريك الشعبان
النائم ويحاول النظام — وخاصة على
عيسى وشعراوي جمعة وداود

وهويدي — إقناع أنفسهم بأنهم
عائدون .

وطبيعي أن يكون القط السمين وسط
هؤلاء جميعاً هو رفعت المحجوب بحكم
موقعه القيادي وكأنه هو مستشار
النازي الجديد وبحكم خاصية فيه
تؤهله للناصرية وهي سياسته في
إستعمار الناس جميعاً بدءاً بمن
يستعينون به إلى من يستعين هو بهم .
وهو يرى — وبحق — أن الإستعمار
إبتكار ناصري .

ولكن يغيب عن ذهن هؤلاء جميعاً
حقيقة كبيرة وهي أنه مستحيل إقامة
ناصرية بدون « جمال عبد الناصر
حسين » .

وإلى جانب غياب هذه الحتمية عن
فكرهم الضيق يعانون من أنهم لم
يتعلموا الدرس من عبد الناصر
ويريدون أن يتعلموه مرة ثانية من
رفعت المحجوب .

نسوا أن عبد الناصر استحمر
محمد نجيب ثم استحمر كل مساعديه
واحداً واحداً من بغدادى إلى كمال
حسين إلى عبد الحكيم عامر إلى صلاح
نصر إلى أصغر مساعديه . وحالياً كل

من يستعين ويعين رفعت المحجوب
سوف يلقي نفس هذا الإستحمار
بطريقة فجأة يستحيل أن يكون فيها
شيء من عبد الناصر .

وإذا كان عبد الناصر قد انقلب
عليه — بعد وفاته — كل صبيانه
ومعاونيه وكتبوا مذكراتهم ليتبرأوا منه
(السادات . بغدادى . صلاح نصر .
حسن التهامى . الخ الخ) . فإن رفعت
المحجوب ومدرسته الجديدة لن تحظى
بمثل هذا لأنها أضعف من أن يكتب
عنها .. حتى بعد سقوطها .

لقد كان عبد الناصر من نوعية
المسيخ الدجال .

وأى محاولة لتقليده ستكون محاولة
مضحكة يرثى لها وأشبه بالعنيد الذى
يدعى الفحولة .

لقد كان عبد الناصر قادراً —
بالكذب — على أن يقول أنه سيمحو
إسرائيل بالحرب وأنه سيدخل تل أبيب
عصر يوم ٥ يونيو ولكن النظام الآن
يقول : لا قبل لى بمسارعة إسرائيل .

وكان عبد الناصر قادراً —
بالكذب — على أن يقول أن الإخوان
المسلمين يتآمرون لقتله ويعتقل منهم
ستين ألفاً فى ٢٤ ساعة ويعدم ستة

ولكن النظام الآن يرتعد منهم ويقول
إننى فى خندق واحد معهم وكان
عبد الناصر قادراً على أن يقول اسقط
يامرجان (رئيس وزراء العراق)
ليشقط قبل ٢٤ ساعة ويقول العرب
جرب ثم يدعوههم بسبابة يده اليسرى
للإجتماع فيهرولون جميعاً يتسابقون
إليه ، النظام الآن يكرر المطالبة
بالإجتماع ومؤتمر قمة ومؤتمر عاجل
ومؤتمر محدود ومؤتمر إسلامى وأى
مؤتمر وإلى الآن لم تعد دولة واحد
منهم الاعتراف الدبلوماسى بمصر
الكبيرة ، والتى كان يتشرف بها
الجميع وينشد منها مجرد الرضاء
الصورى .

كان عبد الناصر يرفض مقابلة
مدير البنك الدولى . والآن يصل
أصغر مندوب من البنك الدولى حاملاً
شروطاً وتقبل الشروط ويزداد تغت
البنك .

كان الأفارقة يلجئون إلى القاهرة
كلاجئين يحميهم عبد الناصر وينفق
عليهم فصرنا نجرى خلف كل أفريقى
وكل أفريقى يعترف بإسرائيل رضينا
أو كرهنا وصارت أفريقيا تهجر يهود
الفلاشا عبر سمائنا دون أن ننس إلا
بالموافقة المرغمة .

وبعد غياب عبد الناصر يريدون
التهويش بأحذيته القديمة وإيهام
المصريين أن الأحذية باقية لأن
عبد الناصر سيعود ليلبسها .

حقاً أن الرجال تموت والأحذية
هى التى تبقى .

وعندما يحاول القزم أن يلبس
حذاء سيده القديم لا يثير إلا السخرية
وأكبر مثال على ذلك هو القذافي .
وهو قطعاً أقرب الناس إلى فكر
عبد الناصر بإعتراف عبد الناصر
نفسه .

فما بالك بالصغار الذين يحاولون
تقليد عبد الناصر ذون أن يكونوا هم
شيئاً يمت بأدنى صلة بعبد الناصر .
وما بالك بالأدوات الصغيرة التى
يستعينون بها من أدوات عبد الناصر .

أين حادث المشية المفتعل من
حادث أبو باشا أو مكرم محمد أحمد ؟
كلها حوادث مفتعلة ضد التيار
الإسلامى . ولكن حادث المشية أفلح
في سحق الأخوان وحادثي أبو باشا
ومكرم أحمد أعطى تعاطفاً كاملاً للتيار
الإسلامى وانقلب انقلاباً كاملاً ضد
أجهزة التعذيب .

وهكذا الناصرية الجديدة قبل أن



جمال عبد الناصر

فأى ناصرية هذه التى يلوح بها
رفعت المحجوب أو الباز أو مصطفى
الفقى ؟ !

أنهم يستحقون الرثاء .

أنهم لا يخفون أحداً بتهديدهم
بالناصرية ولا يعبرون إلا عن خوفهم
الداخلي العميق الذى يريدون تغطيته
ببقايا إجراءات عبد الناصر كالتمسك
بملكيتهم للصحافة أو لنظام الحزب
الواحد أو لإثارة المستأجر ضد
المالك . وهى أحذية قديمة كان يلبسها
عبد الناصر وسبب شللاً في قدمه
وقدم الحكومة وجعلت مصر في آخر
الطابور . بالنسبة لأصغر الدول
وأحدثها في الخارطة السياسية .

تدخل الامتحان . أو تموت قبل أن تولد وإذا لم تكن هذه الناصرية الجديدة — الفاشلة تماما — صادرة من داخل النظام نفسه فلا يكون لها مصدر إلا محور أمريكا إسرائيل .

ليس هناك فرض ثالث ولا يمكن أن يكون هناك احتمال ثالث .

ولكن لماذا تحاول أمريكا أو إسرائيل إحياء الناصرية من جديد ؟

غرضها تخويف النظام القائم وتهديده بالناصرية الجديدة . تخويفه من الصحوة الاسلامية التي أشرقت ويعملون هم ألف حساب لانتشارها في الشمال الأفريقي حتى تونس والجزائر ومراكش .

تعرضها للتخويف والاشترار في الحملة الاعلامية الدينية ضد الوحدة الاسلامية وضد قيام الأمة الواحدة وضد عودة الخلافة .

وهذه معركة كبرى أبعد وأعمق وأشرس من كل الحروب الصليبية العشرة السابقة وتذكر أمريكا

وإسرائيل تمام الإدراك أن مصر هي حجر الزاوية في هذه المعركة سواء وعى النظام بذلك أو لم يع .

أما لماذا تستعمل أمريكا وإسرائيل الناصرية بالذات وأمامها أحزاب وكتاب علمانيون فالإجابة واضحة وهي أن أمريكا لا تثق ولا تتعامل مع الوطنيين وتجهض كل حركة وطنية كما فعلت في معركة القناة عام ١٩٥١ ثم اتبعتها بالإتصال بعبد الناصر عبر عبد المنعم أمين والسفير كافرى وبعض الصحفيين المصريين .

فاللجنة الأمريكية في السياسة هي مثل النشل بالطريقة الأمريكية تماماً : مجموعة من الأغرار تطلق حناجرها لشعارات معادية لأمريكا أو مفرقة في دعاوى العدل الإجتماعى بحيث تكون بعيدة تماماً عن الإشتباه في أمريكا . ثم هذه المجموعة نفسها تخطط وتنفذ البرنامج الأمريكى المطلوب . وهذا الأسلوب كررته أمريكا في كل مكان وبنفس الطريقة .

وهي تحاول تكراره الآن بلهفة شديدة .

وعلى من يشك في إتصال

الامريكان بعد الناصر أن يقرأ كتاب
مهمتى السرية في أمريكا لعلوى حافظ
وقد كتبه وهو في ظل نظام عبد الناصر
قبل أن ينتمى إلى الوفد ! وأن يقرأ
إتصالات أحمد حمروش بتكليف من
ناصر مع الإسرائيليين في فرنسا .

والناصريون الجدد يأملون في مثل
هذه الإتصالات السرية والحشية أكثر
كثيراً جداً مما كان يزاوها
عبد الناصر . عبد الناصر كان يزاوها
لتقوية نفسه . أما هؤلاء فيزاولونها
الآن كعمالة وحتى عمالة لا تدرك أنها
مغلب قط . أى عمالة بلهاء غبية
ترضى بالفتات . مقعد في السلطة أو
مركز في الإعلام أو ظل ظليل في
الهجر القاسى أو ما هو دون ذلك
بكثير .

إن الهدف الكبير لأمريكا
والإستراتيجية البعيدة لها هي تعميق
العلمانية في مصر وتعميق التغريب
والأوربة حتى تخمد هذه وتلك الثورة
الإسلامية أو على الأقل تمنع موجتها
من الوصول إلى المجتمع العربى الذى
يسمونه هم أنفسهم في الغرب الآن
«عربنا» كما تقول حصاننا أو حمارنا أو
كلبنا . فهم يعلمون أن العرب مهما

غضبوا سيعودون آخر النهار إليهم
يتسولون العشاء . ومن هذا المفهوم
كان تصرفهم إزاء خطف الطائرة
المصرية والإصرار على عدم الاعتذار .
وغير ذلك من المواقف .

عملية الأوربة والتغريب بقصد
الوقوف في وجه الصحوة الإسلامية
هى التى جعلتهم يضعون فكرة الجبهة
القومية لتضم العلمانيين والوطنيين
والناصريين .. ضد الإسلاميين
الأصوليين . وقد سارع أخونا
الشرقاوى بالتهام الطعم وتبنى
الفكرة . ولو لبس نظارة سياسية
ما فعل ذلك .

إن هناك تآمراً ناصرياً أمريكياً
يجرى طبخة الآن أشبه ما يكون بنفس
المرحلة التى كانت أمريكا تتصل فيها
بعد الناصر تمهيداً لـ ٢٣ يوليو
جديد .

إن بقايا الناصرية كانوا قد وصلوا
إلى قيادة المخابرات . وكانوا —
قطعا — على إطلاع وربما صلات
بالمخابرات الدولية أمريكية وإسرائيلية
وروسية . وربما لازالت لهم هذه
العلاقات أو بعضها . وربما يكونوا
هم الذين كونوا التنظيم الخفى المسمى

« ثورة مصر » وواضح أنهم استعجلوا
الأمر ففي آخر بلاغ لهم سموا
أنفسهم « ثورة مصر الناصرية » !!
وهم لا يدرون أن كلمة الناصرية التي
أضافوها حديثاً تفضح الإتصال الخفى
بأمريكا .

وربما كان غرض هذا التنظيم إقناع
الكاوبوى فى أمريكا بأنهم الرجل
القوى كما سبق أن أقنع عبد الناصر
أمريكا بنفس هذا المعنى . وهذا هو
الأسلوب الذى يجرى لعاب أمريكا
عليه .

وربما كان من فن التنظيم الخفى
هذا إعطاء بعض الأبهة والمظهرية
والوطنية فى حادثة هنا أو هناك ولكنها
قطعا ليست تنظيماً شعبياً كتنظيمات
ثورة ١٩ ضد الإنجليز أو كتنظيمات
الحركة الوطنية فى القنال . إنها من
تنظيم ضباط قدامى لهم إطلاع كامل
على الخبايا .

ويوم تفهم أمريكا الإشارة وتعطى
النور الأخضر لضباط سابقين من بقايا
الخبايا سوف يكون رفعت
المحجوب أو الباز أو مصطفى كامل
هم على ماهر أو السنهورى .
ولا أكثر ولا أقل .

د . فهمى الشناوى

د. محمد مورو



يسقط اليسار المصرى

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش. كامل صدقي بالجيزة ت ٩١١٣٧١ القاهرة

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

رد على جريدة الأهرام

على مدى ثلاثة أسابيع ، أفردت جريدة الأهرام ثلاثاً من صفحاتها لمقالات ثلاث تناولت بالنقد العصبى والجارج ، كتابى الذى صدر مؤخراً بعنوان ﴿مقدمة فى فقه الجاهلية المعاصرة﴾ .

والحق أنى قد ترددت كثيراً فى الرد عليها . ليس فقط بسبب تهافت مضمونها من الناحية الموضوعية الى درجة مشيرة لبسمة الاشفاق . وإنما كذلك لأن الطرف المحاور فيها ينتمى إلى فصيلة من الكتاب ، نربأ بالحق الذى نحمله أن نقف منها موقف الدفاع .

ولذلك فانى لأعد مقالتى تلك رداً على نقد الأهرام ، بقدر ماأهتبلها مناسبة أعيد فيها عرض الحق الذى أشرف باعتناقه ، والذى لم أزد بنقد الأهرام له ، إلا إيماناً به وتسليماً .

الخلط الشائن بين الذات والموضوع ، فأوقع نفسه فى مأخذ أخلاقية هى عندنا ذنوب . نسأل الله تعالى أن يغفرها له .. وإنما كذلك لأنه تصدى لمناقشة قضية ، لا تؤهله للخوض فيها حصيلة المعرفة الصحفية ، رغم مايموه به

ويعن لنا بادية ذى بدء ، وقبل الشروع فى ذلك العرض ، أن نبدى دهشتنا المشوبة بشيء من أسف لذلك التدنى البالغ فى مستوى الحوار ، ليس فقط لأن الطرف المحاور قد عمد — فيما يتعلق بشخصى — إلى

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

أولاً : جاهلية المجتمع وقضية تكفير الفرد :

ثمة قضيتان مختلفتان : (١) جاهلية المجتمع .

(٢) وجاهلية فرد أو أفراد بأعيانهم فيه .

فأما القضية الأولى فقد كانت موضوع كتابنا

« مقدمة في فقه الجاهلية المعاصرة » .

وأما الثانية فلم تكن محل نقاش في الكتاب ،

لا من قريب ولا من بعيد .

ولذلك فإن الأهرام حين استخلصت من

قولنا بجاهلية المجتمع حكماً بالكفر على كل

فرد من أفرادها ، تكون قد قارفت خطأ شائناً

في الاستدلال ، وذلك بخلطها المعيب بين

مسألتين مختلف وجه الحكم في كل منهما على

نحو واضح ومبين .

وذلك أن الحكم بجاهلية المجتمع لا يستتبع

حتماً تكفير الناس بأعيانهم فيه . إذ يمكن لمثل

ذلك المجتمع أن يحتوى بين أشتاته صنوفاً من

الناس ، منهم المسلمون ومنهم القاسطون .

فلقد كان المجتمع المكي قبل الهجرة مجتمعاً

جاهلياً ، رغم وجود النبي ﷺ وصحابه بين

أظهر الناس فيه .

فالمجتمع الجاهلي هو كل مجتمع لا يتبع

— ككيان جمعي — نهج الإسلام في الحياة .

وهو الأمر الذي يظهر من شواهد كثيرة

قطعية في دلالتها عليه . كأن ينحى شريعة الله

عن حكم الحياة فيه ، ليستبدل بها أمشاج

شرائع وضعية من صنع البشر ، أو كان ينحى

أصل الدين عن أن يكون هدف هذه الأمة

وسبب الانتماء فيها ، ليستبدل به أصنافاً شتى

من استخدام سطحي لبعض مصطلحات

الباب ، موحياً بامتلاك الناصية ، على نحو يثير

لدينا بسمة الاستياء غيرة على العلم .

فما الذي تعيبه علينا جريدة الأهرام ؟

(١) تنعى علينا الجريدة أولاً : قولنا بأن

المجتمع الراهن في مصر مجتمع جاهلي . وأنا

نصدر في ذلك القول عن « تأويل جديد

لعبرة لا اله إلا الله ، ونرفض اعتمادها

كشهادة لإسلام الفرد والمجتمع » .

(٢) وتنعى علينا الجريدة ثانياً : قولنا بأن

الانتماء الأساسي والأول للمسلم إنما هو لدينه

قبل أى شيء آخر . وإنا حين نقول بذلك

نكون « من الذين يريدون أن يضعوا الإسلام

ضد السنن والنواميس وطبائع الأشياء .

زاعمين أنه يقتلع من النفس الانسانية كل

المشاعر الأخرى من تعلق بالأهل إلى تعلق

بالوطن والقوم » .

(٣) وتنعى علينا الجريدة ثالثاً : قولنا بأن

الدين والعقيدة هما المعيار الوحيد الذي يعقد

به التمييز بين الخلق في الإسلام ، وقولنا إن

البشر صنفان : مسلمون وغير مسلمين .

ولقد عرضت هذه المآخذ على صفحات

الأهرام في سياقات أوسع ، مشربة ببعض

وخزات من الهمز واللمز ، وتم تناوّلها بطرائق

خاطئة من الناحية المنهجية ، على ماسيبدو من

تناوّلها واحدة بعد واحدة على النحو التالي :

من علائق الأرض الواطنة مثل الوطنية والقومية .

ولذلك فقد صح لدينا وصف المجتمع بأنه جاهل ، حين استعمال وصفه بأنه اسلامي من حيث كونه مجتمعا علمانيا لا يستهدف غايات الاسلام ، ولا يحتكم إلى شريعته . ومن حيث كونه مجتمعا قوميا لا يقوم بنيلته على أساس من ذلك الدين . ولا يغير من هذا الوصف في حق الأمة ، أن يلفظ الناس فيها فرادى بعبارة لا إله إلا الله قاعدة الأساس في الاسلام . ولا يتغير الوصف كذلك إذا هم أعملوا مقتضياتها جزئيا في حياتهم ، فاعتقوها تصورا يبين لهم شعائر التعبد ، وتنكروا لها مصدرا ينظم لهم شرائع التعامل ، إنها حينئذ تكون قد تخلفت في حق الأمة حتى فيما يختص بالجزء الذي أعملوها فيه ، لأنها لا تقوم إلا بتامها وإلا فما لها من قيام .

إن الاسلام حين يدعو الناس إلى دينهم ، لا يكفى منهم باعتناق فكرته كتصور جوانى فردى يكمن في ذات الفرد ثم ينطلق به إلى حال سبيله ، لأنه لا ينشئ كيانات فردية مؤمنة فحسب ، بل يجمع هذه الكيانات المؤمنة كلها في إطار كيان جمعي ملثم هو كيان « السين آمنوا » .

وهو حين يجمعهم داخل هذا الكيان لا يكفى منهم بجانب واحد يحكمه ، وإنما هو يحكمهم في جميع جوانبهم بجميع جوانبه . وهو الأمر الذي يصعب فهمه — غم بدايته —

على العلمانية المتغربة المتفشية في مصر اليوم . وهي تسقط مفهوم الغرب المسيحي الأثير عن الدين على حقائق الاسلام . ذلك المفهوم الذي يحصر نطاق الدين في حيز الشعائر والنسك فيما يسمى بعلاقة المرء بربه دون غيرها من جوانب الانسان الفرد وجوانب الجماعة المحكومة .

وأحد ما يختص به ملامح الكيان الجمعي (الدولة في الاسلام) :

(١) اسلامية السلطة بما يعنى نقض العلمانية الوضعية .
(٢) اسلامية الانتماء بما يعنى نقض القومية الوطنية .

(٣) اسلامية المزاج بما يعنى نقض المادية الجغرافية ، فهي دولة أخلاق ودعوة وجهاد .

ويتشكل من هذه الملامح الأساسية اللازمة هيكل الاطار أو الراية الرسمية للمجتمع ، بحيث يمكن ادراج الأمة التي تحفظ بها داخل دائرة النظام الاسلامي . أما تلك التي تسقط هذه الراية الرسمية ، فتتهج العلمانية وتدين بالقومية فلا يمكن نسبتها إلى غير الجاهلية . وإلا فأى مجتمع اسلامي هذا الذي يقضى القضاة فيه بقوانين مجلوبة من أوروبا الصليبية ؟ وأى مجتمع اسلامي هذا الذي لا تحبى فيه الزكاة ولا يؤمر فيه بالصلاة ؟ ولا يحرم فيه الزنا ؟ ولا يؤثم فيه الربا ؟ ولا تمنع فيه الخمر ، ولا يحد فيه السارق ، ولا يجلد فيه القاذف ؟ وأى مجتمع اسلامي هذا الذي

نقد الأهرام أن يعجب من حكمنا على المجتمع بالجاهلية رغم ظهور بعض شواهد الإسلام ، فوقع في هوة التسطيح وقوعاً غير مستغرب على الصحافة السيارة . وهو يصور المجتمع بكوب يبلغ الماء فيه حد المنتصف . والقائل بجاهلية المجتمع لم ير من الكوب غير نصفه الذي لا ماء فيه .

إن الحقيقة البديهية تقول : إن الحكم على المجتمعات والأمم في الإسلام أمر مغاير للحكم على الأكواب سواء كانت فارغة أو مليئة بالماء . إذ عندما يتعلق الأمر بكوب يبلغ الماء فيه حد المنتصف . يلزم القول بأن نصف الكوب فارغ ونصفه مملآن . أما حين يتصل الأمر بمنهاج الحياة في مجتمع من المجتمعات . فيكون بعضه مستمداً من الجاهلية الوضعية . فليس لنا أن نقول بكوبية ذلك المجتمع ونصفيته وتوزيعه بين الإسلام والجاهلية . وإنما لذلك المجتمع في الإسلام وصف واحد هو الجاهلية يقول تعالى : « أفترءون بعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خسر في الحياة الدنيا . ويوه القيامه يردون إلى أشد العذاب . وما الله بغافل عما تعملون »

ونسمى في هذه القصص مسالة هي قول الأهرام — في سياقات موحدة بالشدح — ناسي في حكمي نجاهية جميع منع وليس تسدح . ونلت قولاً عربياً سر تدب نسيه لدهس . ونسب في قدر حد من السطحه

لا يعطى الدعوة إلى الإسلام ولا يعد العدة باسمه للجهاد ، ولا تطفئ على صفحته رائحة الأخلاق ؟!

وأما الحكم بالكفر على فرد بعينه نطق الشهادتين . فتلك مسألة أخرى دونها في شرع الله شرائط وأسباب تقتضي التريث والتحريض طلباً لدلالة اليقين . إذ ربما حوى المجتمع الجاهلي من الناس من ينفر من الجاهلية ، أو من ينكر الجاهلية ، أو من يكره الجاهلية ، أو من يجهل الجاهلية نصاً أو من حيث الواقع ولكن شيئاً من ذلك لا يغير من الوصف النهائي لمجتمع تلك سمات الواقع المعاش فيه ..

ومن هنا يمكن القول بأن قاعدة الأساس في اسلام الفرد هي بذاتها قاعدة الأساس في اسلام الأمة وهي لا إله إلا الله . غير أن إعمالها للحكم على الفرد المعين مغاير في طريقته ومعياره للحكم على المجتمع أو الأمة . وذلك بحكم التغاير الطبيعي بين كيان الانسان الفرد وكيان المجتمع أو الأمة

ولذلك فإن نقد الأهرام حين أسهب في مناقشة قضية تكفير الفرد الناطق بالشهادتين برأى كان يعتريه في غير معتبر . ويبارح فيما ليس بمحل نزاع .

ولقد ثارت لدينا سمة ثالثة ربما كانت سمة الدهش المشوب بالامتعاظ حين اراد

يصل إلى درجة الصحافة .

وذلك أن الأمر الذي نتكلم فيه هو أمر حكم في قضية شرعية . قوامها النصوص المتصلة في اسنادها إلى الله عز وجل كتاباً أو سنة . وأمر هذا شأنه لا يصح فيه الابتداع . وإنما يجب الاتباع . وكلنا فيه متبع لمحمد ﷺ . وهو ما نفخر به ونثبه . ولم يكن عيباً في النبي ﷺ أن دعا بدعوة إبراهيم وموسى وعيسى وأنبياء الله تعالى من قبلهم . فالحق واحد وقديم . ولكن حاجة البشرية إليه متجددة ومستمرة . وكنا نخطئ السيد قطب والمودودي لو أنهما سكتا عن ذلك الحق . فلم يكن قولهما فيه ما هو معلوم من جاهلية أمة لا تحكم كتاب الله تعالى في حياتها على وجه الجملة . ولنقرأ في كتاب الله تعالى قوله : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» .

ثانياً : رابطة الانتماء في الاسلام :

يقطع استقراء النصوص في الاسلام بأنه دين دولة . أي دين جماعة تحكمها سلطة . ورابطة الانتماء في تلك الدولة هي الايمان بالله عز وجل وما أنزل من الحق . حولها يجتمع البشر . وعليها يقو الكيان . وبها تحشد الأمة . وبسببها تتغير النظم وتختلف الأحكام

وانتماء المسلم إلى الله تعالى . مقدم على انتمائه إلى أي شيء سواه . دون أن يعني ذلك بدهد لغاء الرفع لدى القائل بتعدد

الانتماءات الحياتية للانسان الفرد . وإنما نعني وجوب تقديم تلك الرابطة على غيرها عند التعارض . ومن هذه الزاوية بالذات تبرز المفارقة الكبرى بين الوطنية كأصرة للتجمع وبين الاسلام الذي لا يرى رابطة في الأرض يتجمع حولها الناس غير رابطة العقيدة في الله عز وجل .

وهذه الوطنية التي نتحدث عن تعارضها مع الاسلام هي تلك الفكرة الاصطلاحية ذات المدلولات السياسية والقانونية المحددة . والتي مفادها أن الانتماء المكاني للوطن الواحد هو الرابطة الأولى والأهم التي تجمع بين سكان ذلك الوطن بغض النظر عما قد يكون بينهم من روابط أخرى دينية أو غير دينية .

وهذا كما هو ظاهر أمر يختلف عن حب الانسان الفطري لمسقط رأسه وأرض مولده ومرتع صباه . وهو حق لا يجادل فيه ولا



الشهيد سيد قطب

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

|||||

بل أن الاسلام في أصل مبادئه يأمر بصلة
الأرحام ويحض على بر الوالدين . ويجعل
الوراثة بسبب صلة الدم ويرجح ذوى القربى
على غيرهم في الخير والصدقات والبذل
والعطاء . ويأمر الانسان بالدفاع عن أهله
وعياله ومنزله وماله . كما يحث المسلم على
الاحسان والبر والمودة تجاه كل انسان .
ص ٦٣

فمن أين جاء كاتب الأهرام بزعمه أنني
أضع « انتماء الانسان لوطنه أو قومه في صيغة
التعارض وانتصادم مع الانتماء الاسلامي » .
وتلك حالة قد تحدث وقد تتخلف وعند
حدوثها يقدم الانتماء للاسلام ، وعند تخلفها
فالاسلام دين الصلة والبر والمرحمة . والآية
التي وردت في كتابنا دليلاً على هذا المعنى لا
تنفي حب المسلم لأبيه وابنه وأخيه وزوجه
وعشيرته وأموال اقربها وتجارة يخشى
كسادها . ومساكن يرتضيها . وإنما هي
تستخدم أفعل التفضيل (أحب) « اليكم
من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا
حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم
الفاسقين » . (أحب اليكم) لا تنفي
الحب عن المفضل . وإنما تقدم عليه حب
الأفضل عندما يتعين على المرء أن يختار واحداً
منهما ولا يزيد .

ولأنني أصدق أن كاتب الأهرام قد فرا
الكتاب . ولأن المسألة محل النقاش واضحة
في الكتاب . بحيث لانضيق عن اسيعاها أبة

نكره وإنما نقول : إن الاسلام وهو لا ينكر
على المسلم دوافعه الفطرية وعواطفه الذاتية
لا يعتد في المقام الأول إلا بأصرة واحدة هي
آصرة الاسلام . فإن تعارضت مع هذه
الأصرة غيرها من أواصر الدم أو وشائج
الصهر أو روابط العشيرة أو علائق الأرض
قدمت رابطة الاسلام وأهدرت روابط الدم
والصهر والقوم والوطن . وأما إذا لم يكن ثمة
تعارض فلا سبيل هنالك للفصل في ذلك بقول
حاسم . لأن التعارض هو محك التجربة ، فلقد
رأينا رسول الله ﷺ وهو الذي ترك وطنه
مكة معبرا عن حبه العظيم لها بقوله « والله
إنك لأحب بلاد الله إلى الله وإلى » عائدا إليها
بعد بضع سنين غازيا في الله فاتحا ومحاربا ومعه
أصحابه من المهاجرين الذين عادوا يوم الفتح
غزاة لوطنهم . وفاتحين لأرضهم ومحاربين
لقومهم .

ولذلك فقد عجبت أكثر العجب حين
زعم كاتب الأهرام أنني « أضع الاسلام ضد
السنن والنواميس وطبائع الأشياء وأنزع أنه
يقطع من النفس الانسانية كل المشاعر
الأخرى من تعلق بالأهل إلى تعلق بالوطن
والقوم » . والسؤال هو : هل يمكن
استخلاص هذا المعنى مما سبق عرضه وهو
منقول على نحو شبه حرفي من كتابنا محل
النقاش والذي يحترى كذلك عبارة في نفس
الصدد تقول : « وليس يعنى ذلك أن الاسلام
يقطع أوصال الصلة بين الانسان والانسان

قدرة — وإن قلت — على الفهم والاستيعاب .

ولأننى لا أملك الدليل قاطعا على أن الكاتب إنما يقوم بمهمة محددة لحساب جهة معينة ، أى أن القضية لا ينبغي أن تؤخذ مأخذ الجد ، بوصفها عملية حوار فكري بالمعنى الصحيح كما ذهب إلى ذلك فريق من أهل رأى .

ومن هنا ، فأغلب الظن عندى أن زعم الكاتب على الكتاب مالم يرد فيه ، إنما يجد تفسيره فى حالته المراجعية الذهنية التى أقبل بها على القراءة أولا ثم على الكتابة بعد ذلك . فقد أقبل على القراءة أولا وفى ذهنه تصور مسبق عن الكتاب والكاتب الذى ينتمى حسب تصوره الجوانى إلى تيار لا يحمل له أية مشاعر ودية وإنما ينظر إليه فى مجمله بحسبانه طفرة شبابية متحمسة تنقصها حكمة العلم وخبرة الشيوخ . يكمن التفسير النهائى لموقفها الفكرى فى عوامل الاحباط الاقتصادى والاجتماعى الراهب . ولكن الشئ الذى استعصى على التفسير عندى رغم ذلك ، هو تلك النبرة العصبية ذات الرنين العدائى المرتفع . التى كان الكاتب باقش بها قضية المفترض أنها محل حوار فكري موضوعى ورصين لاسيما وأنه ليس (شانا من مواليد ١٩٥٤) . وليس متميا إلى جيل القهر والاحباط الاقتصادى . وليس من ثم فاقدا لعبة النصر أو البصير كما وصف غيره فى حواره عريضة على صفحات الأهرام .

ثالثا : الجنسية فى دار الاسلام :

إن دولة تريد أن توصف حقا بوصف الاسلام ، لا تملك إلا أن تجعل الاسلام أساس : « الجنسية » ومقياس المغايرة فى الأحكام بين الناس . لأن الدولة المسلمة دولة محكومة بما أمر الله وفى حكم الله لا يجتمع الناس إلا على رابطة العقيدة فيه تبارك وتعالى . « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء أن استحبوا الكفر على الإيمان » .

أما الدولة التى تنص فى دستورها على أنه لامتياز فى الحقوق والواجبات العامة بسبب « الدين أو العقيدة » فلا بد أنها دولة لا يعنىها فى شئ أن توصف بوصف الاسلام ، فالرباط الوحيد عندها هو رباط « الجنسية الوطنية » به تتخالف الأحكام وتتمايز الأقدار وينقسم الناس إلى وطنيين وأجانب .

وكاتب الأهرام لا يقر لنا بذلك ، رغم بداهته وبيانه . وذلك لأنه — بحكم تكوينه الثقافى العام كصحفى علمانى الأرومة — يعجز عن تفهمه واستيعابه . ففى ظل مثل هذا التكوين تستحيل النظرة إلى شكل الدولة أو المجتمع بغير منظور القومية الوطنية ، التى تخيم بظلمتها اليوم فى كل الشعاب . ويستحيل من ثم رؤية الدولة أو المجتمع فى شكله الاسلامى الحقيقى والخالص . ذلك الذى قام يوم . حقيقة التاريخ ، ولا يزال حتى اليوم قانسا فى بطون الصحائف وحروف النصوص .

لم نزد إلا إيماناً وتسليماً

ولأن ذلك الكاتب كذلك فهو — كما وصف نفسه حرفياً في الأهرام — «لا يفهم لماذا تملأ قلوب البعض بالغضب والنقمة لأن هناك من لا ينتمى إلى الإسلام» فأني لصحفي استمد تكوينه الثقافي من أصول علمانية قومية وهى حتى في تلك مانجت من الوصف بالسطحية ، وليس له من ثم رغم التمويه باستخدام مصطلحات الباب أكثر من علاقة صحفى قارئ به ، أنى له أن يدرك من ذلك الدين طبيعته المهيمنة تلك التى تناط بها أمته أن تكون رائدة البشرية في طورها هذا الأخير على سطح هذه الأرض تقودها إلى الذروة العالية الرفيعة التى أرادها لها ربها تعالى ، عبر طريقها المرسوم لها أيضاً من قبل الله تعالى ، فتلك هى المهمة التى ندب الله تعالى إليها هذه الأمة بقوله : «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» وأشار إليها النبي ﷺ بقوله : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا اله إلا الله وأنى رسول الله» . ومن أجلها كانت الدعوة دهرًا في مكة ، وكانت بدر وأحد والأحزاب ومؤتة وتبوك والقادسية واليرموك ومن أجلها كان الجهاد ماضياً إلى يوم القيامة كما أشار محمد ﷺ . وهو أمر يقتضى بداهة أن تقيم الأمة الإسلام في ذات نفسها أولاً لتسنى لها النهوض به في الأرض بعد ذلك .

ولأن ذلك الكاتب كذلك فهو يقول — في سداجة يُعرف بها أنصاف المثقفين — «إن

قسمة الناس على أساس الدين ليس لها أساس قوى في الفكر الإسلامى» .

وما كان لمثل هذا القول أن يؤخذ عندنا مأخذ الجدية الدافعة إلى أخذ أو عطاء . لولا أن صاحبه وهو بصدد التدليل عليه قد أتى شيئاً فرياً ، لا تثار بشأنه أية بسمة لدينا على الإطلاق والحق أن ذلك الشيء فرى بمقاييس الإسلام التى تنهى المرء عن أن يقف «ماليس له به علم» ، وفرى كذلك بمقاييس المعرفة المطلقة التى تؤثم الجرأة على الفتوى بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ، ثم أنه فرى حتى بمقاييس الصحافة ذاتها تلك التى تعيب على الصحفى خوض القول في زيف قريب الانكشاف لا هو من الخفاء بحيث يستتر عن الخواص أو حتى العوام ، ولا هو من البساطة بحيث تفتقر الجرأة عليه أو اللجاجة فيه .

فما هو ذلك الشيء الفرى ؟

يقول الكاتب جرياً على نهجه في استخدام مصطلحات الباب موحياً بأنه على شيء فيه : «ففى الصحيفة أول معاهدة مكتوبة عقدها النبي ﷺ — اعتبر اليهود أمة مع المؤمنين» .

ولقد كذبتك من أخبرك بهذا أيها الكاتب ، أيا كان ذلك الذى أخبرك ، رجلاً غيرك أو هوى أضلك ، أو نخفة أوقعتك ، لأن الصحيفة ما قالت إلا بضد ما ذكرت ونقيضه . فقد أورد ابن كثير في البداية والنهاية قول محمد بن اسحاق : كتب رسول

الله ﷻ كتابا بين المهاجرين والأنصار وادع فيه اليهود وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي الأمي (بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم) أنهم أمة واحدة من دون الناس» .

فالأمة الواحدة مكونة كما ترى من المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب أى من المهاجرين والأنصار ولم يكتب النص وهو يؤكد تلك الواحدة بمجرد النص عليها وقد كان كافيا وإنما أعقبها بعبارة مانعة تقول : «من دون الناس» .

وإنما كان لليهود مع تلك الأمة الواحدة معاهدة موادة يأمنون بها كقوة واقعية في المدينة على دينهم وأموالهم بشرائط بينة ، خالفوها بعد ذلك فدارت عليهم الدائرة

وأجلوا عن المدينة . وهذا حكم عام في أهل الكتاب يكون لهم الاقساط بمقتضاه أن أحسنوا وقاموا على شرائط العهد والذمة . وإلا فليس لهم من ذلك شيء إذا هم نقضوا وأفسدوا وحاربوا على نحو ما فصلنا في كتابنا «مقدمة في فقه الجاهلية المعاصرة» .

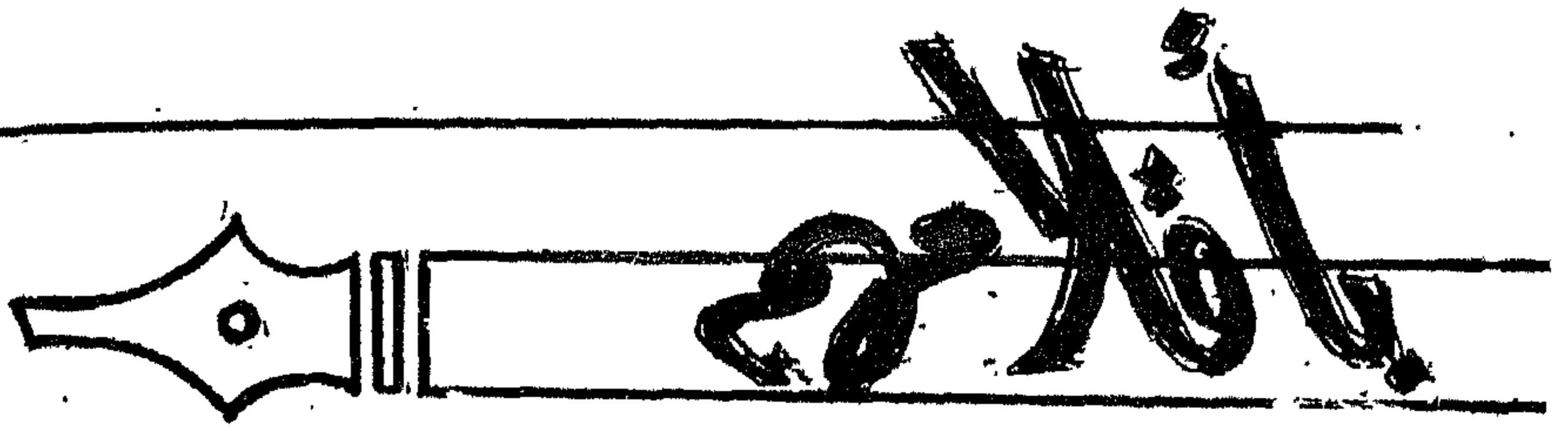
وبعد .. فقد ازدحت مقالات الأهرام بكثير مما يشبه ذلك الذي قدمنا خفة وعجلة وجراً على العلم ، وهو ماتضيق عن التعرض له تلك العجالة التي لا تستهدف الرد بصورة تفصيلية على كل جزئية من جزئياتها ، وإنما تهدف كما سبق القول إلى إعادة عرض الحق الذي عرضناه في كتابنا ولم يعرض منه الأهرام شيئاً على حقيقته إلا في أقل القليل .

«ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين»
عبد الجواد يس

صدر حديثاً:

فرعون في القرآن الكريم

من منشورات المبحث الإسلامي



الكامن الحى...

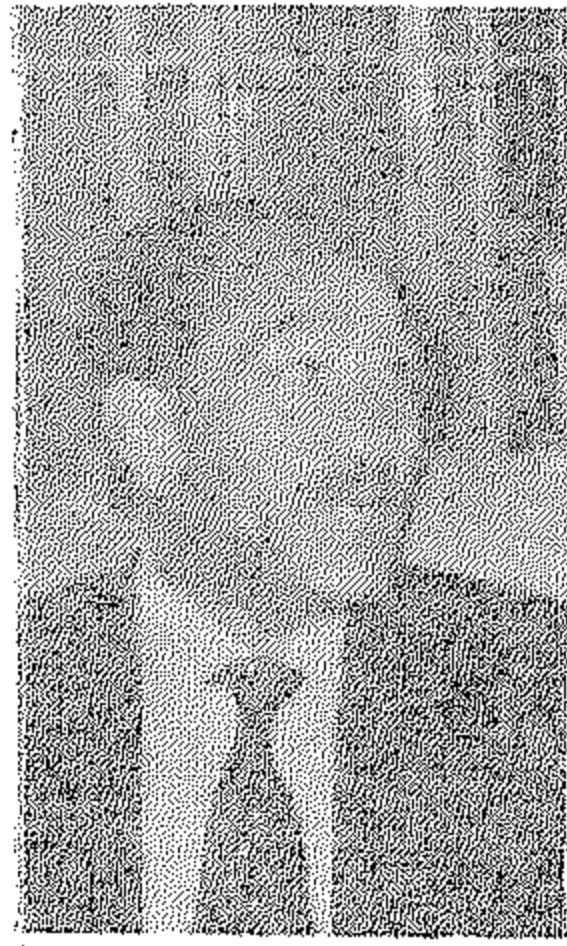
الكامن بداخلى ينفجر
وينفجر وأن الأنات
والآهات الحيسة آن لها أن
تخرج وترفض كل ماهو
زيف وكل ماهو باطل
ومضيت أتابع بل أرقب
«المختار» عدداً بعد عدد وهى
تخوض معاركها الشريفة
ترفض وتقاوم التطبيع
والاختراق الصهيونى لأرض
وشعب الكنانة وتكشف
أسطورة السلام الزائف مع
الصهاينة وتعزى المتعاملين
معهم أمام الشعب المصرى
الرافض لكل أشكال التطبيع
والتعامل مع الصهاينة
وعملاتهم ومضت «المختار»
قدماً تكشف كل أشكال
الزيف والدجل فكشانت
معسكراتها وحملتها على
الديمقراطية المزيفة ذات
الأنياب والمخالب التى ابتدعها

والجرائد التى أراها أو أسمع
بها لأول مرة تحت عيني مجلة
صغيرة فى ركن معزول
مظهرها متواضع يخلو
غلافها من بهرج الصحافة
كالصور الفاقعة الملونة أو
العناوين المثيرة التى تستهوى
بعض القراء وتسمرت أمام
هذه المجلة الصغيرة التى
أحسست كأنها كائن حى
يقف فى شموخ وثقة وطلبت
من البائع أن يعطينى إياها
وما أن أمسكتها بيدي حتى
شعرت بأننى لا أمسك بمجلة
ولكن أصافح بل أحتضن
صديقاً حبيباً طال بحثى عنه
وما أن بدأت أقلب صفحاتها
وأمر سريعاً على عناوين
موضوعاتها - مجرد
العناوين - حتى أحسست
أن صرخاتى المكتومة تنطلق
من عقابها وأن البركان

أخى .. السلام عليكم
رحمة الله وبركاته
بعد ..

لا بد أن أعترف أولاً أن
هذه الرسالة قد كان
مفروضاً أن أكتبها لكم منذ
حوالى ٦ سنوات وبالتحديد
منذ بدايات «صيف علم»
١٩٨١ فقد كان ذلك بداية
عهدى بالمدينة حيث كنت
قادماً لتوى من قريتى
الصغيرة - التى تصلها
بالكاد جرائد الحكومة -
لأستكمل دراستى الثانوية
بالمدينة المجاورة -
المحظوظة - التى تصلها
الكتب والمجلات من كل
نوع ومنذ أول زيارة «د عم
السيد» بائع الصحف راحت
عيني تطوف وتتأمل مايزخر
به كشك «عم السيد» ومن
بين طوفان الكتب والمجلات

الرئيس «المؤمن» ووقف
المختار بالمرصاد لقانون
الطوارئ وترسالة القوانين
المقيدة للحريات وكان كل
عدد يصدر من المختار بمثابة
طلقة موجهة للديكتاتورية
ومسمار في نعش الفساد .
وبمثل هذه الممارسة الصادقة
الأمينة لحرية الكلمة وشرفها
فلقد إستجقت المختار عن
جدارة أن تفوز بمضايقة
النظام لها وغضبه عليها بل
ومحاولة تعويق إستمرار
صدورها دون إراقة ماء
وجه ديمقراطيتهم المدعاة .
وتمر شهور قليلة وننتقل من
بدايات الصيف إلى نهاياته
وفي هذه الفترة القصيرة
كنت قد (أدمنت) -
عفواً - حاجة إسما المختار
الإسلامي فقد أصبحت
بالنسبة لي أكثر من مجلة بل
أكثر من صديق بل إنني
حتى الآن أحتار في توصيف
هذه العلاقة التي تربطني
بالمختار . وفي هذه الفترة
كانت المعركة قد إحتدمت
وصارت أكثر شراسة فالمختار
على منهجها ومبادئها لم
تراجع قيد أنملة وتأتى أن
تحنى رأسها ومن ناحية



السادات

أخرى فقد كان النظام قد
نفذ صبره وانكشفت أوراقه
وأعلن إفلاسه فلا تحقق
السلام ولا جاء الرخاء وفي
هذه الأثناء فكرت أن أكتب
للمختار لأعبر لها عن حبي
وتقديرى الكامل ولكى أشد
من أزرها في هذا الوقت
العصيب وحتى تعلم السلطة
أيضاً أن الجماهير مع المختار
وما تمثله المختار من مبادئ
ومواقف وخيارات وبينما أنا
في طور النية والاستعداد
للكتابة للمختار حتى كان
الصيف قد إنصرم والخريف
قد لاح . جاء الخريف ولا
أدرى لماذا أحسست أنه جاء
فجأة أو بفترة ومع الخريف
جاء «الغضب» وغنا في أمان
الله وصحبونا فجأة على كارثة
عفواً على (ثورة!!) هم

أسموها ثورة بلا خجل وبلا
حياء يدخل ٥ سبتمبر تاريخنا
كثورة!! إعتقال رموز مصر من
أقصاها إلى أقصاها هر في
عرفهم ثورة!! تكميم الأفواه
ومنافذ التعبير الصادقة
والحرية هو في عرفهم
ثورة!! وحتى لم يحافظوا
على «شكل» ديمقراطيتهم
المهترئة المزيفة ذات الأنياب
والخالب وأراقوا ماء وجهها
دون أن تحمر خدودهم
خجلاً .

ونالت المختار «حصتها»
كاملة من تلك «الثورة»
فكان القرار المشؤم
باغلاقها وظن السادات أنه
استراح وقر عيناً أن أغلقت
المختار وفات عليه أن المختار
ليست مجرد ورق وأقلام
ومطبعة ولكنها أكبر وأكبر
من ذلك بكثير إنها فكر
صحيح مقابل فكر فاسد
وكلمة حق تسرى في
القلوب وجهاد في سبيل
الله . ولم يكد يمضى شهر
واحد واحد فقط حتى مضى
الطاغية إلى غير رجعة .
هناك يحاسبه ربه وليس علينا
سوى التدبر والعظة .

وبمجرد ذهابه يعود الأمن
والطمأنينة ويختفى الشحن
والتوتر . وتعود المختار
مشرقة وضاء كالبلر يوم
إكتماله تعود ولم تزدها الخنة
إلا ثباتاً وقوة ثباتاً على الحق
وقوة تحمى الحق .

واليوم أكتب إليكم هذه

الرسالة التي لم أكتبها منذ
٦ سنوات أو تأخرت كتابتها
٦ سنوات أبداً لم أنس ولن
أنسى فعندما تهيأت الظروف
أسرعت إلى الورقة والقلم
ليعانقوا هذا البخار المحبوس
الذي يريد أن يعرف طريقه
إليكم فدمتم لنا يا إخوة

ودامت المختار مدافعة عن
الحق مستشهدة في سبيله
أما الطغاة والسحرون
فهؤلاء إلى مزبلة التاريخ لن
يتذكرهم أحد إلا للعظة
والعبرة .

محمد ابراهيم

مكتبة المختار الإسلامى تقدم مؤلفات الدكتور محمد مورو

- (١) قصتي مع السادات .
- (٢) الشيخ حافظ سلامة ومركة اليهود في
السويس .
- (٣) القضية الفلسطينية من عبد الناصر الى
السادات .
- (٤) سليمان خاطر الجندى المسلم دافع عن
كرامة مصر وجهشها .
- (٥) ملف الكنيسة المصرية .
- (٦) مفتريات هيكل في خريف الغضب .
- (٧) يسقط اليسار المصرى .
- (٨) التحدى الاستعمارى الصهيونى .

يطلب من مكتبة المختار الإسلامى

١٦ شارع كامل صدق بالقجالة

ت ٩١١٣٧١ وللجملة سعر خاص

رجل

المنصف د. نجيب الكيلاني

ويتمتع رجلان في آخر المسجد

«إن أبا ذر يطلق أحكاماً خطيرة ، ويثير الناس
ويحرضهم على معاوية ..»

ويرد زميله قائلاً :

«يا له من رجل !! إنه رجل يؤمن بجماهير
الناس وحققها المقدس في الحياة ..»

«وما ظنك يا أخا الإسلام برجل أسلم على يدي
رسول الله وعاش معه رداً طويلاً من الزمن ،
وشرب من نبعه الرباني الصافي ، وكان إلى جواره في
أغلب الغزوات ...»

فيرد صديقه :

«صدقت يا أخي .. حقيقة نحن نحب هذا
الرجل .. نحس أنه منا .. بل أقرب إلى نفوسنا من
معاوية .. بل من الخليفة عثمان بن عفان نفسه
لكنني أشفق عليه ..»

«ماذا تعني ؟؟»

«لقد أثار ضجة حول عثمان وتصرفاته في
المدينة ، فنفاه إلى هنا ، فأقى إلى هنا حاملاً رسالته ،
يحارب جشع الأغنياء ، ويريد أن ينتزع حقاً من بين
برائن الأمراء . ويحرضنا نحن الفقراء على أن نطلب
حقنا ولو بحد السيف .. وما أظن أن الحال سوف
تتصلى على هذا الموال .. إن معاوية لن يترك الحبل
على الغارب لأبي ذر الغفاري ..»

وما أن انتهى الرجلان من حديثهما الجانبى حتى
كان أبو ذر الغفاري هو الآخر يجفف عرقه ،
ويستجم بضع لحظات ، بعد الخطبة النارية التي
أحرق بها أوهام أصحاب المال المكتوز ، وهيج بها في
نفس الوقت متاعر الجماهير الفقيرة النائمة عن
حقها . وهدأت نائرة أبي ذر قليلاً ..

الشام كلها تتحدث عن رجل من أصحاب
رسول الله طويل ناحل العود ، أسمر الجبهة ،
متواضع جسور يرفع مده عاب ، يصيح بمعاوية بن
أبي سفيان ومن حوله من عظماء وقواعد وأغنياء أن
كهوا عن البدح والهرج . وهاتوا فضول أموالكم
واعطوها للفقراء . ولا تكتنوا المال ، أو تلجئوا إلى
الإحتكار ، فهو حقد وأنانية . ومدعاة لتعظيم أوامر
الحبة ، وفصم رباط المجتمع ، وإثارة الشحنة بين
الناس .

ولا يكتفى بذلك . بل يقصى معظم وقته في
المسجد عابداً صارعاً إلى الله . وليس على جسده
سوى حلة واحدة نالها يعسلها ثم يلبسها ، ويظل
قائماً في بيته في حجرة مغلقة خافتة الضوء حتى
تخف : وفي المسجد — كل يوم — يحوطه جمع كبير
من الناس . ولا يفتأ يصرخ بهم في إصرار وعناد :
أيها الفقراء علمني حبيبي رسول الله أن أقول
الحق . ولو كان مراياً أيها الفقراء . إن لكم حقاً
في أموال الأغنياء . أحل إنه حق وليس تفضلاً
وتصدقاً منهم أيها الفقراء . إن لكم حقاً في أموال
خلفه . وفي أموال أميركم معاوية بن أبي سفيان ..
أموال الدولة هي أموالكم . ما جمعها الحكام إلا من
أحل رفاهيكم لتعيشوا حياة هائلة سعيدة .. حياة
سحقوها كسر

رجل في المنفى

وعاد إليه شيء من سكونه ، وهدوء نفسه ، بينما أخذ الناس ينفذون عن المسجد ، وصدى كلماته القوية الشجاعة يرن في آذانهم ويتردد في أذهانهم ، فيزيل الغشاوة عن عيونهم ، ويجسم لهم حقوقهم الضائعة المهذرة ..

وانطلق أبو ذر في أعقاب الخارجين من المسجد ، عازماً على الذهاب إلى بيته حيث تنام ابنته العليلة ، وزوجته الطيبة الصامنة وعادت إلى ذهنه - وهو يضرب الأرض بقدميه النحيلتين - ذكرى فتاته البالسة . وهي ترقد على حصير بال شاحبة الوجه ، غائرة العينين ، وشعرها الأسود الفاحم يسدل فوق جبينها الباهت في براءة تثير الألم والإشفاق ، ومن آن لآخر يتنابها السعال . فتظل تسعل وتسعل حتى تحتقن عيناها ، وتنفرط منها الدموع . وتمد يديها المعروقتين الهزيلتين في ضراعة وإبتال . وتصيح في خوف ورعب .. أبتساه .. وعندئذ أغسرو رقت عيناها بالدموع . وفاضت نفسه بالحزن والأسى . لكنه أسرع فمسح دموعه أفلت من بين أهدائه . وعز عليه أنه ترك ابنته المريضة وخرج . لماذا لم يبق إلى جوارها ؟؟ لكنه استعاذ بالله من الشيطان الرجيم . وما يجدى نقاؤه إلى جوارها ؟؟ إذا أراد الله شفاءها فسوف تنفي وإذا كان الأمر غير ذلك . فالمشيئة متيئة الله . إن شاء أعطى . وإن شاء أخذ . ولم يدر أبو ذر لماذا اقترنت في ذهنه صورة المرض العضال الذي يهدق قوى ابنته . وصورة الجشع الذي يتسم به الأعباء . فمسلاً نفوس الناس عللاً وأحقاقاً شتى كلها أمراض سواء ما ينخر في جسد ابنته أو ينخر في حسد أمته .. وفكر أبو ذر «لا شك أن استي عزيزة على .. ومرضها شيء قاس مؤلم يملؤن أسى ولوعة ، وكان يجب أن أنقى إلى جوارها ، لكنني في نفس الوقت يجب أن أسعى إلى المسجد .. إلى الله .. وإلى من في المسجد .. إلى الناس . إنهم يتطرونني دائماً . كي أفتح عيونهم على الحقيقة . وأشير بأصبعي إلى حقهم في الحياة الحرة الكريمة إنهم أبناء هم الآخرون .. وهم أيضاً مرضى مثل انتي ..»

ودلف أبو ذر إلى زقاق ضيق . ورأسه مزدحمة

بصورة وجوه كثيرة عديدة تحمق فيه ، وجوه الذين كانوا يكتظون بالمسجد ، ووسط هذه الوجوه الكثيرة وجه ابنته الشاحب الهزيل وعيناها الدامعتان ، وعبر الزقاق كانت تبعث رائحة الحياة والناس قوية ثائرة ، فالزقاق ممتلئ بالأحياء ، والأطفال الصغار يجرون هنا وهناك حفاة الأقدام ، شبه عراة ، يثيرون ضجة عالية ، وأصواتهم الرفيعة تشبه إلى حد كبير مواء القطط وهي تعبت وتتشاكس ، والبيوت واطئة متلاصقة متكدسة ، وعلى الأبواب وفي الحظائر القرية أناخت الإبل وبعض الأغنام والماعز ، أين ذلك كله من قصور العظماء التي تشمخ خارج المدينة في الهواء الطلق المنعش ، تحوطها الحدائق الغناء ، والبساتين التي يفوح شذاها عبقرى الأريج ، تحلو السمات . يعمرها أقوام يأكلون كثيراً ويشربون كثيراً ، وورثوا نعيم الرومان ومراتهم . وتشبهوا بمجدهم وأبتهم . واستناموا لدفع الحياة وجملها وانبساطها ؟ .

وبلغ أبو ذر بيته القمى . كان السكون يوشحه بوشاح ضاف . والليل يضمه إلى صدره في حنان وألم . ونقر على الباب نقرات خفيفة . فسمع صوت زوجته ينبعث كسيرا حزيناً : - «ادخل» . فدفع الباب دفعة رقيقة . ثم دلف إلى الداخل . وانبعث من كوة في الحائط المقابل ضوء واهن من مصباح زيتي مرتحف اللهب . الصالة ليست فسيحة . لا يفرشها إلا الحصى . وإلى بعيد إناء به ماء يبلل ماحوله من حصى . وشاة عجفاء تمضغ الصمت والفراغ والليل الطويل ليس في قمها شيء . اقتناها ليشرب منها اللبن .

ولم الحجرة التي تنام فيها ابنته المريضة ..

كانت امرأته كابية حزينة . قد جلست القرفصاء . مسندة ذقنها إلى قبضة يمينها المرتكزة فوق ركبتيها . وعيناها الساهرتان المحاطتان بهالة زرقاء تتركزان على وجه ابنتها الشاحب المغمض العينين : -

«هل جاء أبى ؟»

قالت الفتاة المريضة ، وهي تحاول جاهدة أن تفتح عينيها ، بينما قال أبوها في نبرة حنان صادق : —

— «أجل .. جئت يا حبيبتي ..»

— «أهكذا تتركني يا أبى ؟؟ لقد كنت أبكى من أجلك ..»

— «أنسا ما تركستك يا حبيبتي .. كنت في بالي دائماً .. أردت أن أؤدي الصلاة ، وأسمع المصلين الدرس اليوم ، ثم لأدعو لك الله كى يمن عليك بالشفاء .. لا تجهدى نفسك بالكلام والبكاء يا ابنتي حتى لا تتنايك موجة السعال ..»

— «آه .. يا أبى أحس أنى أموت .. أنا لا أخاف الموت يا أبى .. فخيلك محمد عليه الصلاة والسلام قد مات كما حدثتني أنت في الليالي الطوال .. لكنه يعز علي فراقك .. وفراق أمى ..»

وأجهشت الأم بالبكاء ، بينما كظم أبوذر أساه متجلداً وإن تبللت عيناه بالدموع ، وأمسك بيد زوجته :

— «ماذا أصابك يا امرأة ؟ ..»

وجهدت الدموع في العيون ، حينما توالت دقائق قوية متلاحقة على باب البيت ، وصاح أبوذر وهو يغادر الحجرة .

— «من بالباب ؟»

— «أنا رسول أمير المسلمين معاوية بن أبى سفيان .. الأمير يدعوك لأمر عاجل ..»

●●●

كان معاوية يجلس مفكراً ساهماً ، يرن في أذنيه ذلك الضجيج والضوضاء التي جلبها عليه أبوذر ، الشام بقراه ومدائه يتحدث عن الصحابي الجليل الذي يتحدى الأغنياء ، ويحرض الفقراء ، الجميع يتحدثون عن الرجل الذي يدعو إلى ثورة في الأخلاق والقيم ، وثورة في تنظيم المال وتوزيعه ، ويعيش — كما كان أيام الرسول — زاهداً حراً . يقول كلمة الحق ويعنى في سبيلها ، لا تطويه ظروف العصر ،

ولامقتضيات الشام وأساليب حكمها ، لكن معاوية يريد شيئاً غير ذلك ، أن يدين الناس له بالولاء ، ولا يرفعوا في وجهه راية العصيان ، أو يعترضوا على نظامه المالى والسياسى ، لا يرى مانعاً أن يثرى الأثرياء ، ويتضخم الثراء ، ويستمتع الناس بما لذ وطاب من طعام وملبس ومباهج دنيوية ، والفقر في نظره ظاهرة طبيعية توجد في كل عصر ومجتمع .. والناس دائماً أغنياء وفقراء ، واحد من اثنين أو ذاك ، أما أبوذر فلا يرى ذلك ، إنه يؤمن بأن يتكشف الأغنياء ، وينزلوا عن شيء من أموالهم — رغبة أو رهبة — لغيرهم من خلق الله الذين لم يؤثروا حظاً من سعة ، فيصير الفقر المدقع بعض سعة ، ويصير الغنى الفاحش ، ثراء معقولاً .. وأذرك معاوية — أو خيل إليه — أن مبادئ أبىذر وأفكاره قد تؤدي إلى هزات عنيفة تصيب ملكه بالعطب ، وتصيب المجتمع بالخلل والقوضى ، وعول على أن يأخذ أبىذر بالشدة والعنف ، لعله يترك الأمر للحاكمين ، ويكف عن إثارة القلاقل ، وتحريض جماهير الناس ، لكن كيف تمتد يده إلى رجل صحابى ، على المركز ذائع الصيت ، اصطفاه الرسول وقربه إليه وأثنى عليه ، ووعدته بالجنة ، ناهيك بما يمكنه له الناس من توفير وإحترام يعلو على إحترامهم لمعاوية ، وتوقيرهم له ؟ .

ومن ثم فلن يكن هناك من طريق سوى الرقة واللين والتفاهم ..

أما أبوذر فقد غلغل السير صوب دار معاوية ، بعد أن تخلص بلباقة من ابنته التي كانت تشبث بأذيال ثوبه ، وتضرع في مرارة : «لماذا تتركنى يا أبى ؟؟ أتذهب إلى الأمير وتترك ابنتك التي تلوى وتوشك أن تموت ؟؟ إن طاعة الأمير واجب ، ومن يدري ؟ ربما طلبه معاوية ليستشيره في شأن من شئون المسلمين ، أو يأخذ رأيه في معضلة فقهية أو حكم من الأحكام ، فكيف يتراخى أبوذر عن دعوة الأمير ، أو يتكاسل عن خدمته من أجل المسلمين ، إنه بالأمس جندى من جنود الرسول ثم أبى بكر ثم عمر واليوم هو .. جندى مكافح من أجل أمته الكبرى ، وجماهيرها الفقيرة التي أصبحت قملأ السهل والجبل ،

رجل في المنفى

يمضون لقيمات جافة كي تقيم أودهم وتعينهم على مشاق الحياة .. ثم الفتاة الناحلة الشاحبة ذات اليد المعروقة التي تنام على حصير مهرة .. ونوبات السعال ترعش جسدها الضامر وتهز عودها النحيف هزاً عنيفاً لارحة فيه ولا هواة ، وهمت أن تنفرط من عينيه الدموع ، لكنه — كعادته — لم يسمح لها أن تنهر .. كان قوياً عند الشدة ، صامداً إذا ماهبت النكباء .. شامخاً جباراً أمام التحريض والإغراء .. ساخراً زاهداً إذا مالوحت له الدنيا بالمادة .. المادة الفانية التي لا تعرف الخلود .

وأدرك معاوية ما يعانيه أبو ذر من شرود واضطراب وتفكير وابتسم معاوية وقال في رقة دون أن يدري تماماً ماذا يعمل في داخل رأس ضيفه :

— تفضل .. الطعام جاهز ..

وامتلأت نفس أبي ذر حنقاً .. ماذا يريد معاوية بذلك ؟؟ أهو مجرد الواجب الذي يؤديه المضيف لضيفه ، أم هو تقدير لشخصي في صورة ذلك الطعام الدسم الشهى ، أم رشوة ، يريد أن يسد بها فمي ، ويلوح لي بالنعيم المقبل إذا أنا امتثلت لأوامره وكففت عن مهاجمة نظامه المالي الفاسد ، وسوء توزيع الثروة بين جواهر الأمة ؟؟؟

وكظم أبو ذر غيظه ، وكبت انفعالاته التي تريد أن تنطلق في تمرد وثورة ، وقال في نبرات مرتعشة يحاول جاهداً أن يجعلها طبيعية لا أثر للإنفعال أو التوتر فيها : —

— «أكلت وحدت الله .. وما لي جوع ولا ظمأ الآن ..»

— لكن هذا الطعام من أجلك يا أبا ذر ، وليس من اللاتق أن ترد ضيافة أمير المؤمنين وتخاصم طعامه ..

«ربما تكون محقاً فيما تقول ، لكنني أوقن أن آلافاً أخرى في حاجة إلى كسرة خبز تسد جوعتهم .. أحس وأنا آكل هذا الطعام كأنني أسرقه منهم ..»

وتغيرت سحنة معاوية ، وبان في عينيه شيء من

وتمتد من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب ، وتشرق وتغرب إلى مسافات شاسعة ، وتؤمن بالله ونبيه والحق الأبلج الذي غمر الدنيا بالنور والحياة والخير . لكنه في نفس الوقت لم يستطع أن يبعد عن ذهنه صورة الوجه الشاحب المرتخي الجفون ، واليد الواهنة المعروقة التي تمتد إليه في صراعة ، وتتشبث بأذيال ثوبه ، ودخل إلى معاوية وأصابع الألم — الخفية — تتحسس قلبه الحزين ، ونفسه مرتج لكثير من المتناقضات التي يحاول جاهداً أن يصرفها أو ينحيا بعيداً ، وهو يتمم آيات من القرآن ، وبعض الأدعية التي حفظها عن صاحبه وحبيه محمد ﷺ .

وقام معاوية إليه بحبيه ، ويظهر له من ضروب التكريم والتحية ما لم يكن يحظر له على بال ، ذهل أبو ذر وهو يرى الرجل الذي يعارض سياسته ، ويحمل على تصرفاته ، يقابله هذه المقابلة الودية ، ويبالغ له في الترحيب ، حتى أن أبا ذر كمن بينه وبين نفسه أولئك الذين يحملون إليه تبرم معاوية منه ، ونفوره من سلوكه وتحريض الناس عليه . وأفسح له معاوية مكاناً إلى جواره ، ورق له في الحديث ، وسأله عن حاله ، وتشعب بهما الحديث إلى الماضي ، إلى الذكريات الحلوة النابضة بجمالي الحب والنضال والآمال الكبار حتى إذا أنست نفسها ، وسقطت بينهما الكلفة ، صفق معاوية بيديه ، فأقبل الخدم يلبون النداء ، ويقدمون فروض الطاعة والولاء ، وماهى إلا لحظات حتى وجد أبو ذر أمامه خزاناً ممدوداً عليه كل مالذ وطاب من الطعام والشراب ، ورائحة الطعام والشراب يتحلب لها الفم ، ومنظرها المفرى يحرض على الرغبة في الأكل ، ويثير إحساساً بالجوع ، كان منظر الخوان شيئاً جديداً على أبي ذر الزاهد المتقشف لم ير مثله طوال حياته ، ودار ببصره متفحصاً ما حوله بنظرات ذاهلة .. أرائك فخمة ثمينة ذات ألوان .. وستائر حريرية تهز هزات خفيفة مع النسيم الهادي .. وخوان طويل عليه ألوان من الطعام .. وعلى الفور وثب إلى ذهنه صورة القصعة والماء والتريد ولبن الشاه العجفاء .. وقليل من القمح في محلاة .. وآلاف الفقراء

العتاب والضيق ، لكنه أردف قائلاً : —

— «مادا تقصد يا أبا ذر ؟؟»

فرد عليه في لهجة صريحة واضحة :

— «طعامي كل جمعة صاع من الشعير على عهد رسول الله ﷺ ، والله لا أزيد عليه شيئاً حتى ألقاه» ..

— «لكن يا أبا ذر أنت تعلم أن الله لم يحرم علينا الطيبات من الرزق» .

وفكر أبو ذر فيما قاله معاوية ، إنه حق لا شك ، لكن التفاوت الشنيع بين أقوام لا يجدون شيئاً ، وأقوام يجدون كل شيء من مأكّل وملبس ومشرب ، إنه أمر مزعج لا شك ، فيه كثير من أنانية ، وفيه ظلم صارخ لا شك فيه ، وقال أبو ذر : —

— «لقد تغيرتم كثيراً يا معاوية .. تنخلسون الشعير .. وتخبزون المرقق ، وتجمعون إدامين .. واختلف عليكم بألوان الطعام .. وشذا أحدكم في ثوب ، وراح في ثوب آخر ، ولم تكونوا هكذا في عهد رسول الله ..»

فقال معاوية وقد نفذ صبره : —

— «لقد انقضى ذلك العهد يا أبا ذر ، ونحن هنا في بلد الأعاجم ، فإن لم يظهر أمامهم بالمظهر اللائق استخفوا بنا ..»

فابتسم أبو ذر في مرارة وقال : —

— «هذه مظاهر جوفاء ، ورأى لا أرتأيه .. أنظر كيف فتحنا هذه الديار .. وملكنا دنيا القياصرة والأكاسرة .. لم نصل إلى ذلك بالمظاهر التي نتحدث عنها من حيث الطعام والشراب ، وإنما أتينا إليهم جوعاً .. فقراء .. نلبس المتواضع من الثياب ، ونتبلغ بشمرات أو لقيمات .. نحمل في كفة كتاب الله وسنة رسوله ، وفي الكفة الأخرى سيفاً ، نحطم به عروش الظالمين ، ونعيد إلى الأمم المهضومة المظلومة حقها في الحياة الحرة الشريفة .. وفي لقمة العيش .. وحرية العقيدة .. لقد حولنا البشرية الضالة إلى آدميين شرفاء كرماء ..»

الطعام لم يزل متراعصاً على الخوان ، ورائحته النفاذة

قد نامت أو كادت ، وألوانه الزاهية الجذابة قد انطفأت ، وخيل إليهما أن ما أمامهما ليس طعاماً وإنما سماً زعافاً ، وقطع معاوية الصمت حيناً قال : —

— «يا أبا ذر .. لم تزل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، والرسول — ذلك الإشعاع الرباني المضيء — سوف يبقى دائماً الهادي إلى طريق الحق والنور والمعرفة .. هذه حقيقة يجب أنؤكدها ، لكن لكل منا فهمه الخاص ، ونظرتة الخاصة إلى الأمور .. غير أن الذي يزعمنا حقيقة يا أبا ذر هو أنك تؤلب الفقراء ، حتى ضج الأغنياء ، وشكوا أمرك إلينا ، لأنك تهدد مصالحهم بالبوار والخراب ..»

فسارع أبو ذر قائلاً : —

— «إلى أنهامهم عن الكنز ..»

— «وله ؟؟»

— لقوله تعالى : «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ، فبشرهم بعذاب أليم» فإنني أبشرهم بعذاب أليم ..»

— «إن هذه الآية نزلت في أهل الكتاب ..»

— «بل نزلت فينا وفيهم ..»

فقال معاوية في شدة وصرامة : —

— «إني آمرك أن تكف ...»

فرد أبو ذر وهو أشد ما يكون صرامة وعنفاً : —

— «والله لأستمرن على دعوة الناس إلى الزهد ... وعلى تحذيرهم من الكنز .. ولأبشرن الكائنين بعذاب النار ...»

فعاد معاوية إلى الرقة واللفظ قائلاً : —

— «خير لك أن تنتهي عما أنت فيه ..»

— «والله لا أنتهي حتى توزع الأموال على الناس كافة» ..

فقال معاوية مهدداً : —

== رجل في المنفى ==

الجر المشحون بالتحريض والثورة والقلق .

وأحضر معاوية دواة وقرطاساً وقلماً ، وجلس
يسطر لأمر المؤمنين عثمان بن عفان رسالة موجزة
أودعها كل ما يريد أن يقول . —

— «أما بعد .. فإن أنا ذر تجتمع إليه الجموع .
وقد ضيق عليّ . وأعضل لي .. ولا آمن أن
يفسدهم عليك .. فإن كان لك في القوم حاجة
فاجله ..» .

لن يكون الأمر سهلاً ، فعثمان قد نفى أنا ذر من
قبل إلى الشام ، وها هو معاوية حاكم الشام يضيق به
ذرعاً ويريد أن يعود أبو ذر من حيث أتى . فهل
يستدعيه عثمان مرة أخرى ، ويتصدى هو لصيحات
أبي ذر من أجل الفقراء ، ويتلقى هجماته ، ويتحمل
مضايقاته .. حتى يدع الشام ومعاوية في دعة
وسلام ، قبل أن تثبت بذور الثورة والتمرد ضد
معاوية ؟؟

أما أبو ذر فقد خرج من مسكن معاوية . وآثار
الثورة العارمة التي اجتاحت كيانه ، تلهب فؤاده ،
وترعش جسده وخطواته المسرعة التي تطأ الصمت
والظلام اللذين يفرقان المدينة النائمة .

وبلغ أبو ذر الزقاق الذي ينزوي فيه بيته ، وخفق
قلبه خفقات سريعة متلاحقة وهو يدنو من الباب ،
ودلف إلى باحة البيت الصغير ، وقصد من فوره إلى
الحجرة الصيقة التي ترقد فيها انتة العليّة ، ووقع
بصره عليها ترقد ساكنة لا حركة ولا نفس ، وقابلته
أمها بالشهقات والدموع ، من بين شهقاتها ودموعها
انبعث صوتها الواله الحزين .

— «ماتت .. ماتت» .

كانت الفتاة مسجاة ، وكلت يعوى من بعيد
عواء كالأنين ، والشاة العجفاء تمضغ السكون
والليل .. لا شيء في فمها ، وضوضاء صاخبة في
رأس أبي ذر الدامع ، وشيء غامض يقطع في قلبه ..
في روحه الشفافة بسكين لا تبين . وهم أن يتكلم

— «يا أبا ذر .. هذا فراق بيني وبينك ..
فحاذر ..»

فقال أبو ذر وهو يهم بالوقوف : —

— «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» يزعم قوم
ويقولون «إن المال مالنا .. والفقء فيتنا ، فمن شئنا
أعطيناه ومن شئنا منعناه» . كلا .. إنما المال مالنا ،
والفقء فيتنا ، فمن حال بيننا وبينه حاكمناه إلى الله
بسيوفنا ..

كلمات قوية رنانة ، اهتزت لها جنبات المكان ،
وزلزلت أمن معاوية ، حتى خيل إليه أن هذه
الصيحات القوية إذا ما خرجت من أروقة قصره إلى
الشارع ، وتلقفتها أسماع الناس ، وترددت على
ألسنتهم ، فسوف تندلع ثورة .. ثورة الجياع
والفقراء الذين يؤمنون أن لهم حقاً عند معاوية ..
وعند الأغنياء ، وإذا لم يعد لهم هذا الحق حاكموهم
إلى الله بسيوفهم .. والسيف حكم خطر رهيب ،
لا تؤمن معه العاقبة ، ولا تحمد النتائج .

ونادى معاوية الخدم : —

ارفعوا هذا الخوان .. ماى رغبة في طعام ..

كان معاوية لا ينكر — بينه وبين نفسه — أن
أبا ذر رجل طاهر الذيل ، نقي السريرة أبيض
الصفحة ، لكن وسيلته جافة .. مزعجة .. يقول
الكلمة على ملأ من الناس .. ويحلم بمثاليات مفرقة في
الخيال ، لا يمكن تحقيقها على نحو ما يرى ، ولا
بالسرعة التي يتمناها ، وأبو ذر يريد أن يفرض زهده
الفردى ، ومثالياته الحاملة ، على عامة الناس .. في
يجتمع يريد أن يبنى كل فرد فيه مجده ، ويال أقصى
ما يستطيع من نجاح بالطرق المشروعة .. إنها معركة
كبرى لا تقل ضخامة عن المعركة التي قادها محمد
ﷺ ضد قوى الجاهلية والشرك والتقاليد الخاطئة
المتأصلة في المجتمعات التي أعاد الإسلام بناءها ..
ومعاوية لا يرى هذا الرأى ولا يقره . فكيف تستقيم
الأحوال وسط هذا الصراع ، وتنظم الأمور في ذلك

أبا ذر في طريقه إلى المدينة ليبدأ جولة جديدة ، وفي ذهنه كلمة الرسول عليه السلام له ذات يوم : «يا أبا ذر .. إنك رجل صالح ، وسيعيبك بلاء بعدى» فيسأله أبو ذر : «أى الله يا رسول الله ؟؟» فيجيبه الرسول :

— «أى الله ...»

فيرد أبو ذر : — «إذن مرحباً بأمر الله ..»

وكانت هذه الذكريات الحلوة مع الرسول برداً وسلاماً على قلبه ، وزاداً أى زاد في رحلته القاسية إلى المدينة ، وصراعه الرهيب الخالد ضد الفقر والجشع ومأساة الإنسان ..

د . نجيب الكيلاني

لكنه لم يستطع فقد غص صوته بالدمع .. الفتاة مسجاة .. وحزن عميق يلف الدار الكابية .. وتتم أبو ذر أخيراً .. إنا لله وإنا إليه راجعون .. صدق رسول الله .. إنما يولدون للموت .. ويعمرون للخراب ..

ونامت العيون ، وبقيت عين أبو ذر وزوجته يلدفان الدموع وأيديهما ترتفعان إلى السماء في ضراعة وإبتهاال ..

...

ولم يكدهم وقت طويل ، حتى جاء رد عثمان بن عفان على رسالة معاوية ، وفيها يقول : «جهز أبا ذر إلى .. وابعث معه دليلاً ، وزوده وارفق به .. وكفكف الناس ونفسك ما استطعت ...»

وفي قافلة صغيرة ، تنحدر نحو الجنوب ، كان

قريباً بمشيئة الله .. الجزء الثاني من : فناوى الشيخ كشك

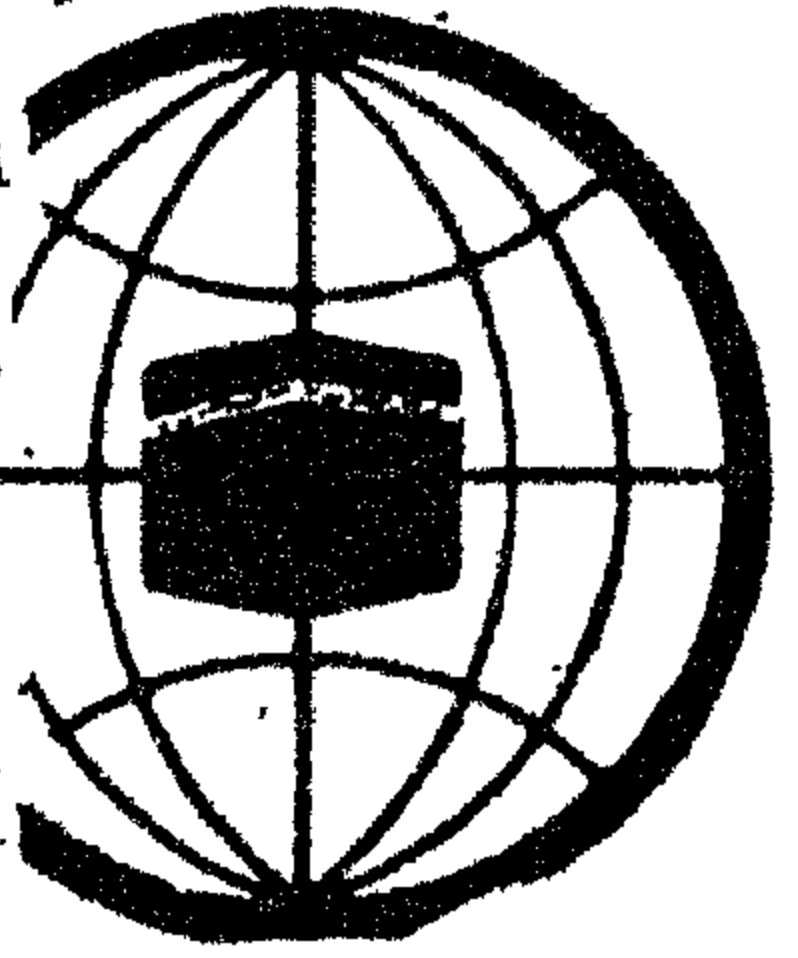
الشيخ عبد الحميد كشك

المخار الإسلامى - ١٦ شارع كمال صدقي بالفجالة

القاهرة - ت ٩١١٣٧١

نافذة

على
العالم
الإسلامي



مرة أخرى...

الأكراد يتألم المسلمون

إيمان هم أيضا . وكيف تنتظرون منهم أن يحارب الكردي العراق مثلا أخاه الكردي الإيراني أو التركي ويهدر دمه في سبيل غيره ممن هو ليس كرديا .

كيف تكيلون بكيلين ؟

كف تكيلون لأنفسكم كيلا بقدس وطن كل منكم وكيلا يمجّد القومية ويتغنى بها وينشد أناشيدها ويهزج أهازيجها ويحيى تراثها وفنونها والفولكلور الخاص بها . حتى إذا جاء الأكراد يتطلعون إلى شيء من هذا اعتبرتموها خيانة وتآمرا عليكم .

ومتى استعبدتم الأكراد وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟؟

لماذا تتذكرون هذا القول لعمر بن الخطاب عندما تتعاملون مع مسيحي مصر

لقد قلنا قبلا أن الأكراد حاليا هم أيتام الأمة الإسلامية . وأن لهم حقوقا يجب أن ترد إليهم وأما اليتيم فلا تقهر . وما قهر أحد كما يقهر حاليا الأكراد في كل مكان . فهم يسلبون حقوق المواطنة في كل مكان . لا تعليم . لا توظيف . لا خدمات إلا من الدرجة الثانية . وحتى لو تمتعوا بهذه الخدمات جدلا على قدم المساواة مع بقية مواطنيهم . فكيف تقدرّون لأنفسكم التشديق بقومية عربية في الوقت الذي تحرمون عليهم مجرد الحلم بقومية كردية . وتعتبرون هذه القومية الكردية لو قامت مؤامرة على أوطان ثلاثة . وكيف تقرون أن يكون لكل قوم وطن وتسبحون للوطنية وتقولون الوطنية من الإيمان . ثم تحرمون عليهم أن يكون لهم وطن أي لا يكون لهم

الذين هم على غير دينكم ولا تذكرونه
عندما يطالب الأكراد بالحرية وهم على
دينكم .

بل كيف يتم هذا كله بين فصائل من أمة
واحدة هي أمة الإسلام وكيف تسمحون أن
يلصق بالإسلام هذا التفريق في الكيل وهذا
السلب للحرية وما جاء الإسلام إلا ليمنع هذا
ويمنع ذاك ؟

إذا طالبنا باستقلال وطني لأي وطن في
مصر أو تركيا أو الشام أو العراق أو إيران
فيجب أن نسمح بنفس المطلب للأكراد .
وإذا سمحنا بالقومية سواء كانت عربية أو
تركية أو غير ذلك فيجب أن نسمح أيضاً
بالقومية الكردية .

إن العدل لا يمكن أن تكون له عواقب
ضارة لو طبق مع الأكراد وعواقب حسنة لو
طبق بعيداً عن الأكراد .

ويعجب المرء أن يكون «حب الوطن من
الإيمان» وأن يغرس في كل طفل في العالم حباً
لوطنه ويشجع على ذلك .. إلا الطفل
الكردى فيحرم من ذلك ويحرم عليه ذلك .
ثم هو في داخل وطنه لا يعلم اللغة الكردية
ولا يوظف على قدم المساواة مع الغير كردى
ولا يراعى صحياً أو غير ذلك من حقوق
المواطنة .

ألا ترى أنهم يطلقون كلمة الإستكراد
على كل لسان مرادفاً لكلمة الإستعباط
والإستعمار والإستضعاف ..

وبالله قل لي كيف يمارس الأكراد الوطنية

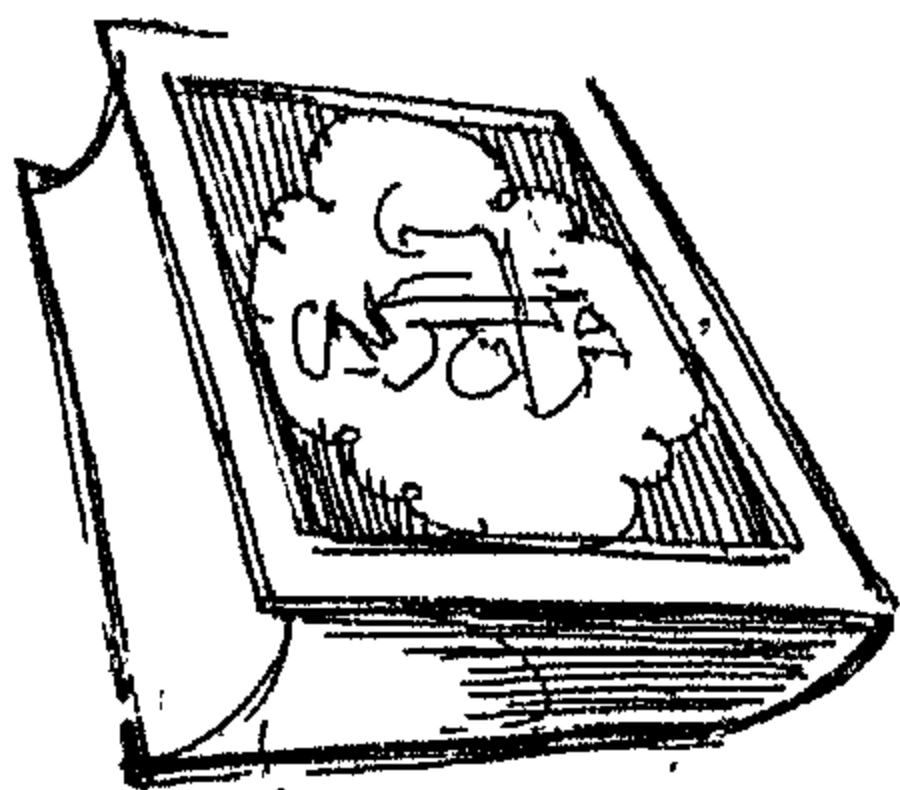
التي هي شعور طبيعي مثل الشعور نحو الأم ؟
هل يحاربون ثلاث دول قوية هي تركيا
والعراق وإيران ويحاربونها معا وفي وقت
واحد . ومن نكد الدنيا أن يعترف فريق من
العرب بإسرائيل ويجبر فريق آخر على
الإعتراف بإسرائيل أما الأكراد فلا يعترف
أحد بوطنهم كردستان .

كردستان الإسلامية :

أن أي وطن في الشرق الأوسط والأدنى إنما
قام على حدود جغرافية رسمها له الإستعمار
وجدد أبعادها ووضع علامات الحدود فيها
وجلب لها ملكاً أو اصطنع لها رئيساً من هنا
أو هناك .

وفي نفس الوقت الذي ارتكب فيه الآثام
بتمزيق الدولة الإسلامية العثمانية إلى هذه
الأوطان حرص تمام الحرص على منع قيام
كردستان ، وفرقها إلى ٤ أجزاء كما يقسم
الرغيف بين أربعة أفواه مفعوجة . قسم
لتركيا . قسم للعراق . قسم لإيران . قسم
لجنوب روسيا . ورغم تشجيع الإستعمار
لقيام دويلات طائفية : هذه إسرائيل لليهود
وهذه لبنان للمارون وهذا جبل للدروز إلا
أنه حرم تحريماً قاطعاً أي فرصة لقيام وطن
للأكراد مع أن عدد الأكراد يساوي أكثر
من ثلاثين ضعفاً لعدد سكان إسرائيل أو
المارون أو الدروز أو غيرهم . وكأنما اجتمع
على ظلم الأكراد كل من الشرق والغرب .

وليس هناك سبب من وجهة نظر
الإستعمار الغربي لهذا المنع رغم أنه يتفق معه



في هدفه نحو تمزيق المنطقة .. ليس هناك سبب إلا أنه يعلم تماماً أن هؤلاء الأكراد هم إنكشارية الإسلام وهم بروسية الإسلام . وهم فرسان الإسلام .

وإذا كان الإستعمار قد قسم ألمانيا إلى ألمانيا الشرقية والغربية حتى يضمن عدم قيام ألمانيا موحدة تشن عليهم جحافلها كما قلبت في الحرب العالمية الأولى ثم الثانية فإنهم قسموا كردستان إلى أربعة أجزاء . وبأليت كان كل قسم منها وحدة كردية مستقلة كما هو الحال مع ألمانيا .. لا .. الحقوا كل جزء بوطن آخر .

وهم فعلوا هذا لا لمحاربة الوطن الكردستاني ولكن لمحاربة الإسلام نفسه بمنع العنصر المحارب فيه من التوحد .

لقد جربت روسيا الحرب مع الأفغان وهامى حتى الآن غارقة في الوحل تتلقى الصفعات بما لم يسبق له مثيل علاوة على ما يأمله الأفغان من قيام مسلمى روسيا بالإنقلاب ضد الدولة . وهذا الإنقلاب المتوقع هو الذى يدفع روسيا من وقت لآخر لإعدام زعماء مسلمين روسيين بدعوى الفساد أو الرشوة . حتى يلطخوا صورة البطولة . وأسلوب الفساد والرشوة وإنما يستعمله المسيحيون المعاصرون ضد المسلمين كأنهم هم أطهار وملائكة مقربون وكأننا نحن الفاسدون المفسدون . بينما العكس هو الصحيح .

إن مايكيده الروس الآن ضد الافغان

وضد مسلمى جنوب روسيا إنما يكيدون أضعافه ضد كردستان في صمت رهيب يستعينون بالصمت على قضاء أكبر حاجتهم السياسية للقرن القادم وهو منع ظهور طبقة إسلامية محاربة باسم الإسلام .

إنهم في روسيا وفي الغرب يرحبون بالمسلمين المهادنين المفاوضين الذين يلتقون برسل إسرائيل في الظلام أو داخل القصور الملكية والذين يعلقون الصليبان على أعناق رؤسائهم في عواصم الغرب تكريماً لهم لخدمتهم للصليبية .

يرحبون بالمسلمين الخاضعين الأذلاء الذين يخزنون لهم أموالهم في صناديق الكنائس وصناديق مصانع السلاح وصناديق الربا والمسلمين الأذلاء الذين يطلبون سلاحاً مجرد النظرة والتشبه المزيف بالمحاربين أو المجاهدين .. وحتى هذا ينكرونه عليهم رغم أنه سوف يكون في يد صليبية أو أكثر ولاء لهم من الصليبية .

أما كردستان فلا مال .. ولا سلاح .. ولكن إيمان .. ومع ذلك فهم مرعوبون منهم مصممون على منع قيام كردستان .

کردستان كوطن يختلف تماما عن باقي الأوطان :

هل يستطيع الناس أن يتصوروا كيف نقوم كردستان . هل هي وطن ؟ هل هي قومية ؟ إن كان وطناً فمعنى قيامه إنهزام دول هي تركيا والعراق وإيران وروسيا ثم بعد ذلك وعلى انقاضها يقوم هذا الوطن الكردي .

هل هي قومية . إن كان قومية فهل هي قومية أقوى من القومية العربية . ولكننا عرف أن القومية العربية فشلت من أيام حسين بن علي حتى جمال عبد الناصر . ويلزم ذن أن تكون القومية الكردية أقوى كثيراً من القومية العربية متى تنجح في الظهور التكون .

والأكراد ما فكروا يوماً في وطن بالمعنى لذي نفهمه ولا في قومية بالمعنى الذي نفهمه .

الذي لا يكف الأكراد عنه هو أنهم يطلبون أن يجتمع الإخوة . الأخ الكردي الموجود في تركيا مع الموجود في العراق مع الموجود في إيران مع الموجود في روسيا . يجتمعون بالحق الذي يجتمع به أي أشقاء في أي مكان في العالم . وبالحق الذي يجتمع به فراد كل عائلة في الوجود .

ولكنهم مفتصبون وموزعون هكذا بين أربعة أوطان وممنوعون من التلاق منعا قهرياً لا إنسانياً . وأيضاً وحشياً . ويعاملون

كأنهم فاع المجتمع الانساني أو كأنهم حتالة البشر .

معنى قيام كردستان :

لا يوجد إلا معنى واحد لقيام كردستان . لا تقوم كردستان إلا عن طريق وحدة إسلامية شاملة في غرب آسيا . وحدة إسلامية تزيل الحدود بين إيران والعراق وتركيا وتركستان (جنوب روسيا) .

ولهذا هم يمنعون قيام كردستان . الغرب يمنعها . روسيا تمنعها . ملوك وعملاء الغرب في آسيا يمنعونها .

ويلاحظ أن الإسلام في آسيا كلها مستهدف في هذا القرن إستهدافاً جذرياً . تركيا تحولت إلى الجهلانية التي يسمونها علمانية (كما يسمون المنصر أو رسول النصرانية مبشراً) .

العراق تحولت إلى البعثية وأعطى زمامها إلى ميشيل عفلق وطارق يوحنا عزيز ونعيم حداد وهؤلاء يحملون رسالة الصليب من جديد وفلسطين في غرب آسيا - حولوها إلى وطن لليهود والمارون في غرب آسيا يشجعونهم على وطن خاص يتسيدون فيه على المسلمين وإلا فليتسلقوا بكائنون خاص بهم . باكستان في وسط آسيا . حطموها إلى باكستان شرقية (بنجلاديش) وباكستان غربية وشجعوا الهند على محاربتها مرتين وسابقوا الهند عليها في السباق النووي إيران يحاولون خلق الحركة الإسلامية فيها

تتجاوز كل الحدود الوطنية والقومية والجنسية والجغرافية .

الإسلام شعائر فشرعية فشرعية :

أما الشعائر فهي الفرائض والأنفال والقربات والإسلام العبادى لله . وأما الشريعة فلا تقوم إلا على الشعائر وبعد إقامة الشعائر وفي قوم يؤدون الشعائر . حتى إذا طبقت الشريعة وكانت كلمة الله هي كلمة الفصل بين الناس وبين القضايا . جاءت بعد ذلك الشرعية ، شرعية الحاكم أو الخليفة أو أمير المؤمنين أو أياماً تسمونه .

فهذا يكون نائباً عن رسول الله ﷺ إلى الناس كافة في كل البقاع وكل الأجناس .

وأنت إذن ترى أن كردستان إنما تمثل حلقة هامة جداً في هذه السلسلة .

تمثل خلاص الإسلام من الأسر في تركيا والعراق وروسيا وفي آسيا بصفة عامة .

وتمثل قيام الخطوة نحو إنطلاق الإسلام عبر آسيا وإلى العالم كله كقوة دولية .

وتمثل كردستان إذن بلورة لكل أحلام المسلمين وكل إنتظارهم الطويل للحظة الخلاص .

وليس تجاهلنا لقضية كردستان حالياً إلا جهلاً منا بهذه المعاني وتخليفاً فينا عن الإنطلاق الإسلامى من التبعية والخضوع والذلة التى تستطيع أن تقرأ ملامحها بسهولة على جبين كثير من الحكام والسياسيين والكتاب حتى يمثلون نوعية خاصة من البشر لا تنتمى إلى آدم .

وتنفيير بقية العالم السننى منها بدعوى أنها شيعية أو بدعوى أنهم مجوس أو بدعوى أنها خمينية وليست إسلاماً . تركستان الشرقية جعلوها قطعة من روسيا ونزعوا عنها كل صبغة إسلامية .

هكذا الإسلام في آسيا يغتالونه . وما بقى منه يجعلونه عميلاً وتابعاً لأمريكا ترفع أعلامها وينحنى أمامها .

فكيف إذن تتوقع أن يسمحوا بقيام كردستان . ومعنى قيامها يستلزم قيام ثورة إسلامية شاملة تكتسح العراق وتركيا وجنوب روسيا ؟ .. ومعنى قيامها أن يسبقها وحدة إسلامية شاملة تضم هذه البلاد جميعها . ومعنى قيامها عودة الجيش المسلم الذى يحارب بعنف وثبات وصبر ليس ثبات الأفغان الآن إلا هامشاً سيطاً منه .

وليس خافياً أن صلاح الدين الأيوبي كان كردياً وأن الأكراد هم الذين كسروا سبق الصليبية في وقت خضع فيه وانحنى العرب وتحالف كثير منهم مع أمراء الصليبية .

الثورة الإسلامية وكردستان :

تدرك الثورة الإسلامية في إيران كل هذه الحقائق وجميع زعمائها يؤمنون بها وبأكثر منها لأنهم يؤمنون بوحدة الأمة الإسلامية كلها في القارات الخمس جميعاً من كل الأوطان من كل القوميات من كل الأجناس . لأن هذه هي إستراتيجية الإسلام ولا يكتمل الإسلام إلا بدولة له ولا تكتمل الدولة إلا بأمة ولا تكتمل الأمة إلا بأن

صدر حديثاً
عن دار
المختار الإسلامي

الله
أو
الحمار

عن جمعية
رئيس وزراء الأردن السابق

المختار الإسلامي
١٦ ش كامل صدقي بالفجالة
ت ٩١١٣٧١

«إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهل
الكافرين أمهلهم رويداً»

هم يكيدون للإسلام أن تعود له دولة وأن
تتحد فيه أمة وأن تقوم شرعية مبنية على شرعية
مبنية على شعائر .

وهم يكيدون كيداً أسود للثورة الإسلامية
والحركة الإسلامية العالمية ويحاولون المستحيل
لتفتت هذه الحركة وتمزيق أوصالها وحصرها
هنا وهناك ثم ضربها من الداخل وبواسطة
الملوك والعملاء الأذلاء .

وهم يضعون أيديهم على قلوبهم خوفاً أن
يتحد الأكراد مع الثورة الإسلامية العالمية ومع
ثوار أفغانستان ويعملون المستحيل للحدس
بينهم . وتفوق في هذا كل من أمريكا وروسيا
رغم ما بينهما من عدااء مزعوم .

والأكراد هم الذين سيملكون الفرصة
السانحة في الغد وقيام دولة لها مستقرة هادئة
تحمل للعالم رسالة الإسلام الفكرية . سيكون
دور الأكراد دوراً تاريخياً جديداً أعظم من
دور صلاح الدين هم الذين سيحولونها إلى
ثورة عالمية . هم الذين سوف يدقون أبواب
روسيا من الجنوب وأبواب أوروبا من الشرق .

هذه هي كردستان .. دولة الغد .. التي
عاشت في الأمس مظلومة .

كردستان هي دولة الغد القريب والقريب
جداً . إن شاء الله ..

أسـوال المسلمين



فجرت السلطات التونسية عددا من القنابل الصغيرة في عدة مخارات يرتادها السياح البريطانيون في مصيفين بتونس وأدعت أن القنابل انفجرت في فنادق ثم أُلقت القبض على مجموعات من الشباب المسلم بتهمة تدبير هذه الأعمال الارهابية كما اتهمت حركة الاتجاه الاسلامي ومن وصفتهم بالعناصر الايرانية بصلتهم بتدبير هذه الانفجارات . واذا عرفا التنسيق الأمني بين الحكومة التونسية والحكومة الفرنسية في مجال ما يوصف بمكافحة الارهاب واذا عرفنا التعاون في مجال مكافحة الاسلام بينهما . فاننا ندرك على الفور أننا امام نسخة نونسية من قضايا الجماعات الاسلامية .

تونس

ومن هنا فجروا القنابل الصغيرة غير
القائلة في خمارات وأصابوا ١٣ سائحاً
بريطانياً ثم سارعوا إلى حصاد نتيجة
جهودهم وهي القضايا الملفقة ضد الحركة
الإسلامية التونسية التي أصدرت بياناً نفت
فيه مسئوليتها عن التفجيرات دون جدوى
تماماً كما يحدث في بلدان أخرى ..

ومن ناحية أخرى أكدت السلطات
التونسية دورها المشبوه في القضية بالإدعاء
بأن أكبر دليل على تورط العناصر الإسلامية
في تفجيرات الخمارات هو أن طريقة التفجير
تشبه الطريقة التي استخدمت في تفجيرات
باريس خلال العام الماضي والتي ألقت
السلطات الفرنسية اللوم فيها على العناصر
الإسلامية . ونفس هذا المنطق بالضبط هو
الذي استخدم إبان حادثة أبو باشا عندما قيل
أن الإسلاميين هم المتهمون لأن طريقة إطلاق
النار على أبو باشا هي نفسها طريقة إغتيال
السادات وكأنها ماركة مسجلة . إن هذ
الدعوى التونسية تثبت أن التعاون الأمني
الذي نسمع عنه في الصحف هو في حقيقة
تعاون ينصب على الكيد للحركة الإسلامية
ونقل أساليب الإيقاع بها وتلفيق القضايا لها
من بلد إلى آخر مع نقل أساليب الدعاية
والأكاذيب .



بورقية

ويبدو أن القضايا التي لفتها الحكومة
التونسية ضد حركة الاتجاه الإسلامي قد
فشلت أو إسمت بالضعف تمهيداً لتأليب
الرأي العام ضد الإسلاميين والتمهيد للمطالبة
بأحكام قاسية ضدهم وإصدارها بالفعل بحجة
أنهم يهددون السياحة وهي مصدر البلاد
الأساسي من الدخل وفي موسم الصيف
بالذات .. إن لعبة التسيق الأمني على
مستوى الأنظمة تنتج الآن ثمارها على إمتداد
العالم الإسلامي .

الاستعمار الهندي

أصبح للهند أوصاف شبه ثابتة عند الكتاب السياسيين في مصر فهي عند اللادينيين عموماً دولة رائعة لأنها عامانية وهي مهبط ذكريات عدم الإنحياز المأسوف عليه ورائدة دول العالم الثالث . وهي عند الإرهابين مصدر مذابح متكررة للمسلمين الذين يشكلون أقلية كبيرة هناك .. غير أن الجانب الأخطر في تحليل مسار السياسة الهندية على مر العشرين عاماً الماضية أو يزيد لم يحظ بضوء كاف يسلط عليه . فالهند ببساطة هي تجربة فريدة لدولة إستعمارية جديدة تتشكل أمام أعيننا وتمارس سياستها الإستعمارية أو الإمبريالية تحت أنظار الجميع بينما ينهال عليها المديح من اللاديين عندنا من دعاة مناهضة الإستعمار .

في نفس الوقت كقوة متعصبة وحرية الطابع وعنصرية النزعة . ويمثل الإقتصاد الهندي (وبالذات في جانبه الصناعي) والموقع والمساحة والعلاقات المتميزة مع الدول العظمى مزايا أخرى . تضاف إلى قوتها الإمبريالية .

والجال الأساسي للتوسع الهندي هو مجال الدول المجاورة في القارة الآسيوية ومعظمها إسلامية مما يعني أن التعصب الهندوكي القومي سيجد دافعاً أكثر للهجوم عليها كما لن يقابل بمقاومة جدية من الدول العظمى الراغبة في القضاء على القوة الإسلامية . ومن هنا نستطيع أن نفهم كمجرد مثال لماذا رحبت كل من أمريكا وروسيا بتوصل الهند إلى صناعة السلاح النووي بينما تهاجم أمريكا حليفها باكستان وتهدها بشدة إن هي فكرت في السير في نفس الطريق لخرق

والهند مؤهلة لدور الدولة الإمبريالية في منطقة جنوب شرق وغرب آسيا لأسباب عديدة . فالهند تمتلك رصيذاً بشرياً ضخماً وتمتلك السلاح النووي والقدرة الفائقة على تصنيع السلاح التقليدي في إستقلال عن سيطرة الدول العظمى (وهذا هو المهم) . والهند لديها عقيدة متعصبة عنصرية بل خطيرة في نزوعها العنصري وهي العقيدة الهندوسية التي تحولت من دين بفهم غامض إلى عقيدة قومية تغطي هيمنتها دعاوى العلمانية المطروحة للسذج والهيل عندنا . وهذه العقيدة المتعالية العنصرية التي تحولت إلى زعم فاشي يتفوق العنصر الهندي نفسه مع تجاهل تعدد العناصر والأديان الشديدة في الهند والتي اختزلت في معظمها إلى الهندوكية الدينية — القومية بإستثناء السيخ الذين تخشاهم السلطة الهندوكية الحاكمة وتحتاجهم

الدفاع عن النفس ضد التهديد الهندي النووي المستمر تلميحاً وتصريحاً . وكأن الدور الإستعماري الهندي المزود بأسنان نووية وباحتكار للسلاح الذري يحظى صراحة بالضوء الأخضر من موسكو (التي زودت الهند بالتكنولوجيا النووية والتقليدية في مراحلها الأولى) والغرب الذي زودها بالمرحلة المتطورة لهذه التكنولوجيا (صواريخ ، أقمار صناعية ، إلكترونيات ، إلخ) .

مارست الهند عضلاتها الإستعمارية منذ وقت مبكر عندما استولت على كشمير ونيبال وأراض من التبت وسكيم وغيرها من الأراضي الإسلامية والصينية مستغلة ضعف الصين في فترة أوائل الخمسينات . ثم جاء الدور على شطر باكستان والتحكم في بنجلاديش من خلال السيطرة على الأنهار وزرع عصابات مسلحة وأحزاب عميلة للهند داخل تلك البلد تجعلها بالفعل في وضع التابع الذي لا يستطيع إتخاذ قرار مستقل إلا بعد إدخال مصالح ومتطلبات الهند في الحساب .

وبفضل السلاح التقليدي هزمت الهند باكستان وجعلتها دائماً في موضع المدافع ثم حولتها بفضل السلاح النووي إلى رهينة وضحية محتملة في أي وقت بينها وبين الدمار ضغطة زر بينما تعتمد الهند على الغرب في حرمان باكستان من الوصول إلى إمكانية صنع السلاح الذري كما ظهر على أوضح وجه أخيراً عندما أرسلت أمريكا وكيل خارجيتها إلى

إسلام آباد ليحذر ويهدد الحكم الباكستاني ويلمح بإتخاذ الإجراءات المضادة ضده إذا هو إستمر في مشروع خلق إمكانية الذرية لباكستان . ويأتى هذا التهديد رغم إشراك باكستان في نفس الفترة في مناورات مع تركيا الدولة العضو في حلف الأطلنطي ورغم وقوف باكستان كآخر دولة في طريق الزحف السوفيتي القادم من أفغانستان . ويعنى هذا أن إتمام المشروع الإستعماري الهندي أهم عند واشنطن من وقف ومقاومة السوفيت وتدعيم حلف الأطلنطي وتثبيت حكومة صديقة في مقاعدها .

وآخر المظاهر الواضحة للزحف الإستعماري الهندي هو الإتفاقية التي أبرمت أخيراً بين الهند وسرى لانكا (حيث الأغلبية بوذية وفي وضع العدو بالنسبة للتعصب الهندوكي) والتي ستؤدي إلى فصل الأجزاء الشمالية والشرقية من جزيرة سيلان (حيث الأقليات التاميلية — الهندوكية والمسيحية — والمسلمة) تحت ستار الحكم الذاتي تمهيداً لربطها وضمنها إلى ولاية تاميل نادو بجنوب الهند . وكانت هذه الإتفاقية مظهراً واضحاً لسقوط سرى لانكا تحت النفوذ الهندي إلى حد دفع بأحد جنود حرس الشرف السرى لانكيين إلى محاولة إغتيال راجيف غاندي خلال وداعه بعد توقيع الإتفاقية . ويلاحظ أن وقوع سرى لانكا تحت تأثيرات غربية صهيونية في الفترة الأخيرة لم يحل دون توقيع الإتفاقية المهيمنة مع الهند بل على العكس شكل ضغوطاً تعمل على توقيعها . كما أن

ويمر الخط الإستعماري إلى إيران والخليج حيث يمكن الحصول على أوضاع تجارية وإقتصادية ممتازة مع فرص واسعة للعمالة الهندية من خلال إبراز بطاقة القوة النووية والإقتصادية والإبتزاز السياسي وذلك كي يحل الهند محل اليابان وتايوان وكوريا وتستغل الثروة البترولية لهذه البلاد في بناء المزيد من القوة الإقتصادية المدعومة لمشروعاتها الإستعماري وخلق وزن سياسي لها . وكذلك يمر الخط الإستعماري عبر شرق الهند في بورما الغامضة ذات الثورات الداخلية وبلدان جنوب شرق آسيا الأخرى غير المستقرة إلى أن يصطدم بإندونيسيا . (القوة الإقليمية الكبرى الأخرى التي قد يخلقها الغرب كقوة إستعمارية لادينية المظهر طارحة عنصرية جزيرة جاوة وديانتها الهندوكية الأصل في الجوهر) أو يتحالف معها حسب إحتالات الصراع . كذلك فإن الخط الإستعماري الهندي لن يهمل المحيط الهندي وشرق أفريقيا كمجالات نفوذ وإستغلال إقتصادي إن لم يكن بالطبع لأهداف إستعمارية توطينية بحثة .

إن ضغط العامل البشري في الهند مع وجود القوة والإستعداد للعب دور إستعماري والقيام فعلاً بعدة عمليات في هذا الصدد يخلق أوضاعاً خطيرة بالنسبة للعالم الإسلامي لاسيما وأن الهند تستتر وراء دعاوى متهافة لستر مشروعاتها كالإدعاء بأنها من الدول غير المنحازة . وهذا القول صحيح فعلاً من حيث إستقلال القرار الهندي عن الدول العظمى والتعامل معها في إطار التسيق وليس التبعية . لكنه غير صحيح إن كان يقصد به براءة



وجود مبشرين نصاري بين التاميل الهندوسى عمل بدوره على كسب الحكم الذاتي لهم في الدوائر الغربية مما يوحى بوجود علاقة أو إحتال علاقة منفعة مرحلية بين المشروع الهندوسى الإستعماري وبين الصليبية المتحفزة ضد الإسلام في مناطق آسيا لاسيما وأن هذه الصليبية وصلت إلى بنجلاديش وباكستان وماليزيا وإندونيسيا وكلها محطات على طريق التوسع الهندي .

وخطوات التوسع الإستعماري الهندي الهادى ستمر على أفغانستان حيث يمكن كحل وسط مقبول لدى الإستعمار السوفيتى والإستعمار الأمريكى المدعى تمثيل مطالب الثوار الأفغان أن يعطى للهند (بدل الشعب الأفغانى) دور هيمنة على أفغانستان بحجة أنه من دول عدم الإنحياز (وهو غطاء المشروع الإستعماري الهندي) وأنها تساعد في حل معضلة أفغانستان كما أرسلت جيشها إلى سرى لانكا للبقاء هناك بحجة أنه قوات سلام بين الحكومة والثوار التاميل . وبالمناسبة فهذه العملية العسكرية هي تمرين جيد لعضلات الهند .

الهند. فهي قوة إستعمارية ناشئة وخطيرة .
وسيكون القرن الحادى والعشرين قرن هذه
القوى الإستعمارية من الجيل الثانى سواء
أكانت هى الهند أم بلدان ذات إستعداد يتم
تجهيزها للعب هذا الدور من جانب الدول
العظمى التى تستفيد فى النهاية من القوى
المحلية الإستعمارية لإضافة رصيد من القوة
إليها دون القيام بجهد بشرى مباشر فى الميدان
تعجز عنه بحكم التطورات السكانية والفكرية .
فيها والمنافاة للعب هذا الدور . ويمكن
الإشارة إلى نيجيريا وإندونيسيا كدول محتملة
للعب دور المستعمر البديل بعد تجارب سابقة
كأثيوبيا فى عهد هـيلا سيلاسي وهـيلا مريام
(وهى تجربة فشلت) وتجربة عبد الناصر
كمخلب قط لروسيا مستخدماً قوة مصر
الأفرو عربية وهى تجربة فشلت بصورة مزرية

لغناء عبد الناصر واتحاده للسوفيت . ويتحتم
أن يتم نزع الطابع الإسلامى عن أية دولة
كنيجيريا وإندونيسيا ترشح لدور الدولة
الإقليمية المستعمرة وهذا ما يحدث الآن
بالفعل من خلال العلمنة . ولكن يبقى دائماً
أن الدولة غير المسلمة كالهند هى فى الوضع
الأقوى فى ظل الظروف الدولية الراهنة للقيام
بدور إستعمارى ناجح لحسابها الخاص وإن
كانت تنسق مع الدول العظمى . إن الهند
تصدر السلاح الآن وتشتري به النفوذ والقوة
الإقتصادية . فلينتبه النائمون وليكف عملاء
اللا دينية وأغبيائها فى مصر عن الإشادة بأعجاز
عدم الإنحياز الهندى والعلمانية الهندية وحتى
الخدامين الهنود فهذا الإستعمار ليس بعيداً
عن أمن الخليج الذى يقال الآن أنه من أمن
مصر .



قلنا أن الهند تحولت إلى دولة إستعمارية طامعة وقد تجلى
هذا كأشد ما يكون فى إحتفالات العيد الأربعين لإستقلالها عن
بريطانيا حيث قام الإعلام البريطانى بترويج دعاية غربية عن
عظمة الهند وظهر راجيف غاندى فى أحاديث صحفية كما لو
كان زعيم العالم الثالث . وكان الأمر غير عادى بحيث ظهرت
الهند كدولة مستعمرة بينما بريطانيا هى الدولة التابعة التى
تصفق وتحتفل بعيد الإمبراطور الهندى الحاكم . وكان الوجه
الآخر للعملة هو قيام نفس أجهزة الإعلام البريطانى والغربى
بالمهجوم الشديد على باكستان التى حل عيدها القومى الأربعين
دون أن يذكرها الإعلام الغربى إلا بأنها الدولة الخائنة التى
إنشقت طائفاً على الهند العظيمة والتى تعاني من التفكك
والإنهيار .

باكستان

وهذا الدور الذى يقوم به الإعلام الغربى هو عين ماتريده الهند وهو التمهيد لأطماعها فى باكستان المعبرة عن طبيعتها الإستعمارية .

إن الغرب (بما فيه الإتحاد السوفيتى) لا يغفر لباكستان محاولة صناعة قبلة ذرية لتواجه الخطر النووى الهندوكى وذلك أولاً لأن هذه المقدرة النووية قد تضاف إلى الإمكانية الإسلامية وثانياً لأن القرار الدولى قد اتخذ بتمكين الهند فقط وليس باكستان من أن تكون قوة إستعمارية أو إمبريالية إقليمية . ولهذا فإن إنضمام الحكومة الباكستانية إلى تركيبة التحالف الأمريكى لن يغفر لها خطيئة التفكير الإستراتيجى فى القدرة النووية أو مطاولة الهند .

وعلى جبهة تفكيك باكستان وإطعامها للهند بدأت أجهزة الإعلام الغربى فى التركيز على ما وصف بحركة فى مقاطعة السند تريد الانفصال عن باكستان والإنضمام للهند بدعوى أن المقاطعات الباكستانية الأخرى وبالذات البنجاب تستغل السند اقتصادياً وتقطع للجيش الباكستانى ذا التركيز البنجائى أراضى واسعة من السند الخصبة . وبجانب دعوة الحركة السندية للانفصال عن باكستان توجد بدور حركة فى إقليم بلوشستان تثيرها روسيا فيما يقال أنه إنتقام من مساعدة باكستان للمجاهدين الأفغان ولكنه فى الحقيقة أطماع روسية خالصة فى الوثوب إلى بحر العرب من أفغانستان وعلى جبهة باكستان الممزقة . وهناك تشجيع لحركة انفصالية لدى قبائل الباتان الجبلية التى تثير

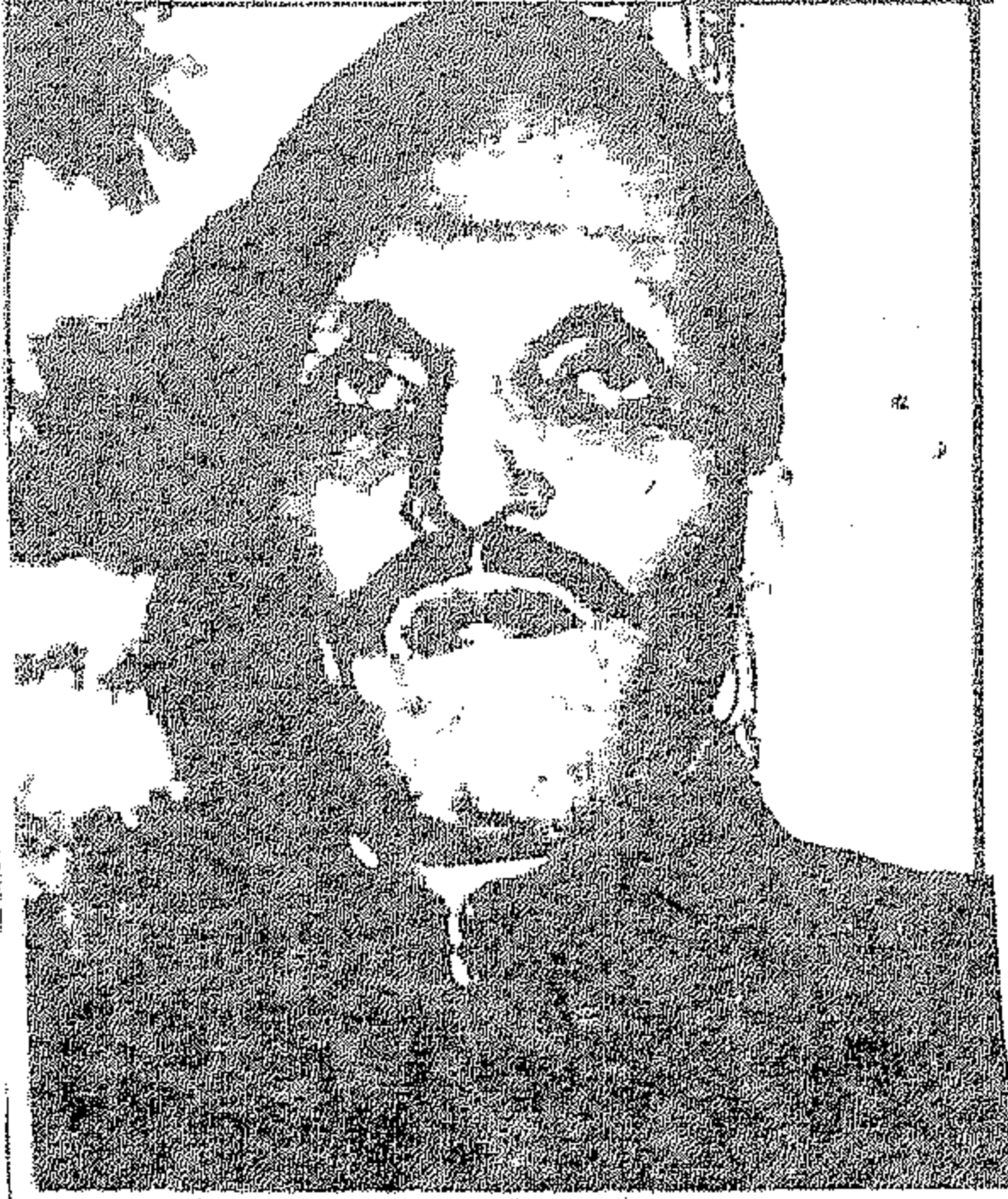
الهند والسوفيت بينها نوازع عنصرية . وهكذا يوضع الأساس لتفتيت الباكستان على أن يلتقط الروس والهنود الفئآت فى إطار الأطماع الإقليمية لكل منهما . وفى هذا الإطار فإن المكافأة الوحيدة الممكنة للأمريكان بجانب نفوذ متزايد فى الهند وبجانب السيطرة من خلال عناصر صليبية يمينية على أجزاء معينة من باكستان — ستكون هذه المكافأة هى إطلاق يدهم فى إيران سواء الموحدة أو المقسمة على أسس قبلية .

وهكذا يصل الإستعمار الروسى الأمريكى إلى أوضاع مشابهة لما كانت الحال عليه فى القرن التاسع عشر وهم الآن بالفعل فى الخليج يجلسون مدللين على حجر القوميين العرب . فى الكويت والعراق . ويفسر لنا هذا التصور لماذا الإذلال الأمريكى للباكستان ولماذا التركيز الأمريكى الجنوبى — ومعها عملاؤها — على إيران الإسلامية . السبب ببساطة هو أن الوصية الإستعمارية فى المنطقة قد جعلت إيران من نصيب أمريكا فى مقابل أفغانستان وباكستان لروسيا والهند . وكل ماتفعله أمريكا ضد روسيا فى أفغانستان هو مجرد مضايقة لها ومداعبة غليظة فى ممتلكاتها بالوراثة الإستعمارية وهو ماترد عليه روسيا بمزاح ثقيل عندما تخيف أمريكا بالتظاهر بأنها تسعى إلى كسب الود فى إيران أى فى ممتلكات أمريكا بالوراثة الإستعمارية أيضاً . ونلاحظ فى هذا الصدد التحركات الروسية الأخيرة

الودية المظهر تجاه إيران في خضم أزمة
السعار الأمريكي العربى ضدها بعد أحداث
مكة وتوقيع إتفاقيات تجارية وإيجاد تشاور
سياسى رفيع المستوى .

إن الذين يتحدثون عن تقسيم البلاد
العربية إلى دويلات طائفية على يد الإستعمار
والصهيونية ويتهمون الإسلام بالمشاركة في
هذا المخطط عليهم أن يعرفوا (على ضوء
ما ذكرناه وعلى ضوء أحداث ثورة الأكراد
في تركيا وتصاعده أخيراً) أن المستهدف
إستعمارياً من التمزيق ليس الدول العربية
وحدها وليس طبيعتها كدول عربية قومية .
بل المستهدف هو الدول الإسلامية جميعها
كدول إسلامية ومحور التقسيم قد يكون
طائفيات (ليس من ناحية الإسلام بل من
ناحية الأقليات غير الإسلامية) ولكنه في
الأغلب الأعم قرمى في لغوى إقليمي

طبقى . وإذا كانت إسرائيل تلعب دور
المحرك للعملية في الشرق الأوسط فإن الهند
تلعبها في جانبها من العالم وتستهدف باكستان
كما تستهدف إسرائيل مصر .

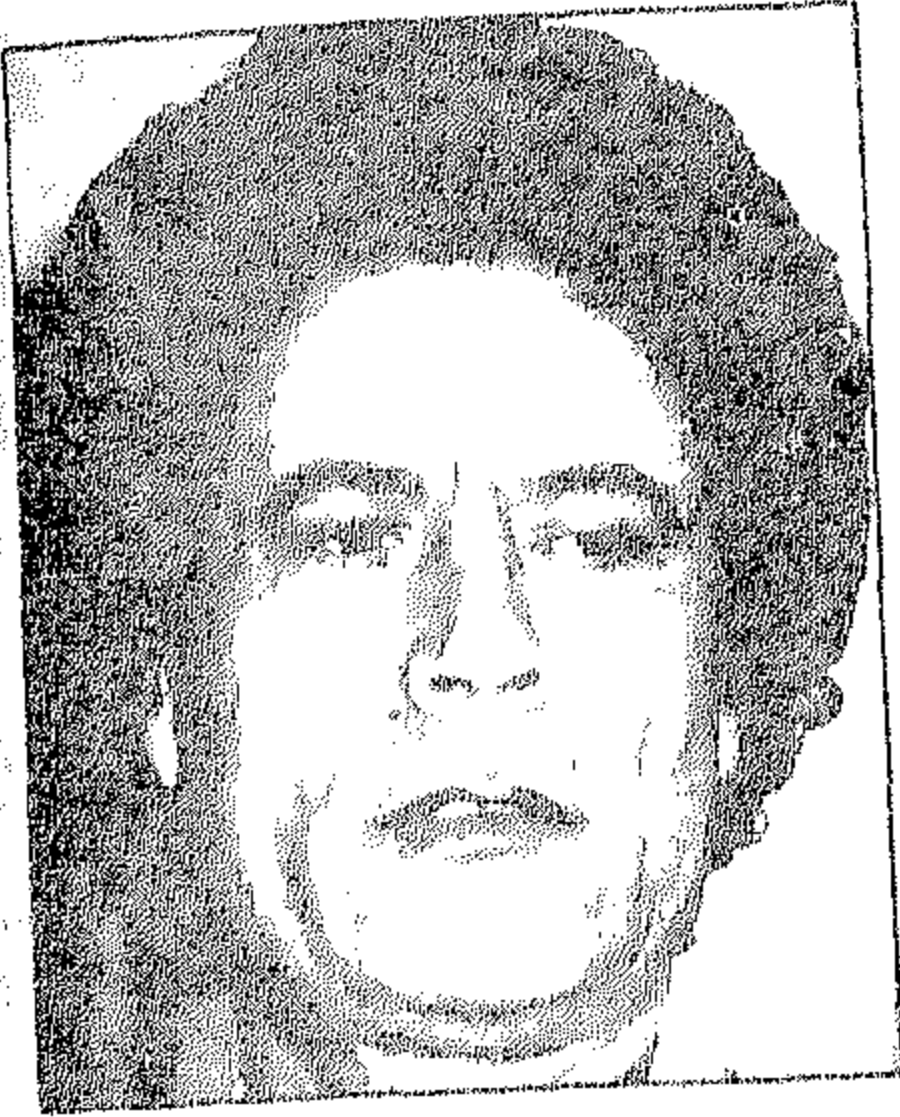


ص. ح



تقول أجهزة الدعاية الغربية عن معمر أبو منيار أنه يخوض
حرباً إستعمارية في تشاد للإستيلاء على منطقة غنية بالمعادن
الشمينة واليورانيوم (شريط أوزو) وضمها إلى بلاده .
والحقيقة أن القذافي يخوض حرباً إستعمارية ليس لمصلحة بلاده
ولكن لمصلحة الإستعمار الغربى (الأمريكى والفرنسى) .. إن
القذافي لا يستفيد من مجزرة تشاد إلا من حيث أنه يدمر جيشه
في تكرار متعمد وناجح للعبة النكسة الناصرية التى أراد النظام
من خلالها تدمير الجيش المصرى وعلى رأسه الصديق اللدود
المشير رقم واحد .

وليبيا



أما سائر المهزلة التشادية فإن القذافي فيها ليس فاعلاً ولا مبادراً بل يسير طائعاً على الخط الذي رسمه الاستعمار الفرنسي منذ سنوات طويلة عندما خلق كيانات مصطنعة مثل تشاد ورسم لها حدوداً تسير حسب خطوط الطول والعرض وغير ذلك من معالم الطبوغرافيا ممزقاً بذلك قبائل وشعوب وجامعاً للمسلمين مع الوثنيين الجارى تنصيرهم خالفاً لخط أحر عريض يمنع تدفق نور الإسلام على أفريقيا جنوب وسط خط الإستواء وفي قلب القارة .

تشاد لا تختلف عن الوضع في جنوب السودان . فهناك شمال مسلم لكنه صحراوي قاحل ومفصول عن الإسلام شرقاً وشمالاً (السودان وليبيا) وغرباً (أفريقيا الوسطى) بالحدود الاصطناعية وتتشرب فيه روح الفرقة والتنافر والقبلية على محاور عنصرية (عرب وزنوج) وعلمانية (يسار ويمين .. إلخ) . ولا يعود أمام هذا الشمال سبيل نحو الالتحام نهوية إسلامية واسعة وشاملة بل ينحصر إطار الكيان التشادى المصطنع ويتعامل مع الجنوب الذى هو حسب العادة وثى متصمر وأقلية لكنه في أرض خصبة وبه العاصمة ومراكز القوة الإدارية والتعليمية وكانت السلطة تستمد منه شخصها (فيلكس معلوم) .

وعندما يدخل القذافي تشاد على أسس إقليمية بحتة بحجة نزاع على الحدود ويدفع بجيشه النهار إلى الخرقة فإنه بالضبط يلعب

لعبة الإستعمار . لأن الإستعمار خلق هذه الحدود والكيانات المصطنعة ليوحد أمثال هذه الصراعات والحروب الإقليمية التى تشتت القوى الموجودة الكبرى (وهى قوى إسلامية في حالة أفريقيا) ويضمن لنفسه إستمرار الوجود من خلال حاجة الأطراف المتصارعة إليه وإلى قوته السياسية وإمداداته العسكرية والاقتصادية والغريب أن شعارات القومية العربية والوحدة التى يرفعها إعلام القذافي تتضمن عبارات حول الحدود الصناعية .. إلخ لكنه يبدو أنه يصدق إذاعاته ومعه الحق . إن حالة القذافي هذه كحالة الزعيم الخالد قبله الذى رفع شعار نفس الحدود المصطنعة ثم راح يكرسها بمغامراته وحروبه العربية على أسس إقليمية وليس وحدويه (انمن ، السعودية ، العراق ، السودان كمجرد أمثلة) تدل على فشل ونفاق دعوى القومية العربية لأن القذافي يحارب في تشاد بدعوى إقليمية واضحة . لا أثر فيها للعروبة المزعومة البتة . ولو كان لهذه القومية أثر لما أهد الجنوبيين في السودان

في هجومهم على «عرب الشمال» ولما أيد عناصر تشادية غير عربية لكنها تتحالف معه بدوافع الإنتهازية السياسية .

وسقوط القذافي في تشاد هو أكثر من هزيمة عسكرية مخجلة بل هو سقوط لكل دعاوى القومية العربية أو المشروع القومي الموحد كما سقط من خلال سياسية بعثي العراق وسوريا الإقليمية . والخروج من هذا المأزق والفشل (كما يردد القوميون وحسب عبارتهم المفضلة) لن يكون عبر احياء قومية لا مجال لها في الوضع الأفريقي ولا دور سوى تكريس الصراع العرقي في القارة (عرب وزنوج) مما يعيد مرة أخرى تأكيد خطة الإستعمار التفتيتية . بل الخروج من المأزق يكون عبر الحل الإسلامي الذي لوحث به دعاية القذافي في فترة من الفترات على سبيل التوحيد العربي الأفريقي . ولو كان القذافي صادقاً حقاً لسار في طريق جمعية الدعوة الإسلامية المنطلقة من ليبيا إلى شتى أنحاء العالم وأفريقيا وطريق الفيلق الإسلامي الذي أنشأه هو لأغراض المظهرية وكان يمكن أن يكون

الورقة الراجعة والحقيقية في سبيل التحرر والوحدة الأفريقية على منهاج الإسلام الذي يجمع الشمال والجنوب والأعراق والقبائل ويقضي على مخططات الإستعمار التقسيمية .

وجود القذافي أو ليبيا أو أى بلد إسلامي آخر في تشاد كان يجب أن يؤسس لاعلى الأطماع في اليورانيوم أو لتدمير الجيش خوفاً من معارضة أو لجلب الزعامة الوهمية بل أن يبنى على حركة تحرير إسلامي تمتد عبر الصحراء وعلى طول القارة الأفريقية لا تقتصر على تشاد بل تلتحم مع الكتلة الإسلامية الكبرى في غرب أفريقيا (نيجيريا) مروراً بوسط أفريقيا وقيل عبر جنوب السودان إلى إسلام شرق أفريقيا الممتحن في أثيوبيا وأوغندا وإرتيريا وكينيا وتانزانيا . إن التفكير الإستراتيجي الإسلامي وليس الإقليمي الضيق العنصري هو الذي يقضي على تراث الإستعمار ويجلب الوحدة والقوة في أفريقيا . ولكن هذه دعوة تثير رعب القذافي وجيرانه الأغبياء الذين يفكر لهم بطرس الأكبر .

العمالة

للإسلام . وليس لنا حيلة في الغباء ولكن نقدم هذه اللقطة لهواة توجيه تهم العمالة . فخلال شهر يوليو زار وفد مصري من الناصريين والشيوعيين ليبيا حيث مكثوا ضيوفاً على القذافي لمدة عشرين يوماً وزاروه في خيمته المشهورة . وقال أحدهم وهو

الصحفيين الذين زاروا إيران منذ فترة أصبحوا متهمين بالتخابر مع إيران وكذلك الكتاب الذي يتناولون شئون إيران بموضوعية بعيداً عن هيستيريا العداء

محمد فائق (الذى وصفته إذاعة ليبيا بوزير الإعلام في الجمهورية العربية المتحدة) بالتحدث إلى الإذاعة القذافية مادحاً العقيد وإنجازاته وثورته مؤكداً في فتوى رسمية أنها تتبع من الثورة الأم . كذلك وفي تحرك سياسى مكشوف لجلب الدعاية والشهرة قام فائق بعرض مطالب العاملين المصريين في الجماهيرية على أبو منيار راجياً من النظر إليها بعين العطف وإعطائهم حقوقهم بحيث يعود الوزير المهام إلى جمهوريته العربية المتحدة معلناً أن الناصرية بعون وباسم الزعيم الخالد في مقره الأبدى فوق السحاب هي التي أتت للعاملين المصريين بحقوقهم . ومن الواضح أن هذه الإنتهازية السياسية التي أعلنت عنها صحف المعارضة إياها بالخط العريض لن تنطلي على الليبيين الذين لا يهمهم أن يدعموا مركز الوزير شعبياً في بلد لا يعرفه فيه أحد .

وبدون الإشارة إلى تفاصيل معينة أو شكوك فإننا فقط نتساءل : لماذا لم ترتفع عنهم العمالة والخيانة ضد هؤلاء وأشباههم من الذين زاروا سوريا في نفس المهام ووسط نفس الظروف الإنتهازية والدعائية المرية . ومن المعروف كما يقول هنا الإعلام الرسمى العلم بيواطن الأمور أن سوريا وليبيا هما من أصدقاء وأنصار الإيرانيين الذين ثبت لدى حكماء النظام أنهم خطر على أمير المؤمنين بأمريكا وولاته على بلاد المسلمين . فلماذا لم تطرح دعوات الخيانة والعمالة هنا بينما طرحت عند زوار إيران من الصحفيين أو الكاتبين عنها في القاهرة . وإذا كانوا يريدون البحث عن أموال فلينظروا في صحف الطاغوت وممتلكات أشيائه السرية والعلنية .

د . محمد يحيى

الآن .. بالأسواق

ومكتبة المختار الاسلامى - ١٦ كامل صدقي بالفجالة

قفل على سلامة الأطفال

بعمليات استمالة القبائل
الأفغانية إلى جانب الحكومة
بالمال والإغراءات
الأخرى . وهذا هو ثاني
مبتول كبير في هذا المجلس
يعدم في الشهور الأخيرة .
● أسقط المجاهدون

طائرة سوفيتية من طراز
أنتونوف كانت تقلع من
مطار مدينة خوست في شرق
أفغانستان وعلى متنها
٤ جندياً حكومياً لقوا
مصرعهم جميعاً ، وقد ادعت
السلطات الأفغانية في محاولة
لتغطية الحادث أن الضحايا
من المدنيين . ومن المعروف
أن قدرة الثوار على تعطيل
وسائل النقل والحرب الجوية
الشيوعية قد زادت في الفترة
الأخيرة مما أسفر عن سقوط
أعداد كبيرة من الطائرات
المقاتلة .

● قامت قوات الثوار
بتوجيه ضربة هائلة
بالصواريخ على المنشآت
الحكومية والسوفيتية في
كابول مما أسفر عن خسائر كبيرة

وإرتباك وذعر القوات
الغازية ودفعها إلى الإعلان
عن عمليات ضد المجاهدين
كانت تتم تحت ستار ماسمي
بوقف إطلاق النار من



المعارك التي حرت عن تدمير
عشرين دبابة شيوعية ومقتل
عشرات الجنود الحكوميين
والسوفيت .

● لجأ الثوار مؤخراً إلى
أسلوب تفجير السيارات
الملغومة . في الأماكن التي
يتجمع فيها جنود الاحتلال
السوفيتي والمواقع
الإستراتيجية . وقد فجرت
سيارتان في كابول وجمال
أباد مما أثار الرعب في
صفوف الحكوميين
الشيوعيين والسوفيت ، وفي
نفس الوقت واصل
المجاهدون تصفية عملاء
الشيوعيين فأعدموا رئيس
مجلس الوفاق الأعلى في
كابول وهذا المجلس هو المكلف

● هاجم المجاهدون مطار
سافيدهار بالصواريخ مما أدى
إلى تدمير سبع طائرات
سوفيتية وإصابة عدد من
الجنود السوفيسيت
والحكوميين بين قتيل
وجريح . كذلك أسقط
الثوار طائرة ميغ مقاتلة
قاذفة كانت تستهدف
مواقعهم بالقرب من الحدود
الباكستانية في الخامس من
ديابر .

● على الرغم من إعلان
الحكومة العميلة في كابول
وقف إطلاق النار فقد
حركت قوات ضخمة
مدعمة بقوات روسية
لتهجم على معقل الثوار في
مناطق بالقرب من الحدود
الباكستانية وقد أسفرت



حائب واحد .

● عمد السوفيت في الفترة الأخيرة إلى تسريب دعاية في البلاد العربية تقول أن هدف الثوار الأفغان هو هز الأوصاع داخل الجمهوريات السوفيتية (الإسلامية) المجاورة لبلادهم تنفيذًا لخططات أمريكية وقد ترددت هذه الدعاية عدة مرات في صحف حكومية في مصر بأقلام صحفيين عملاء لهم مواقع ميطرة . والحقيقة أن قتلهم ورفض المسلمين في هذه الجمهوريات للحكم الشيوعي يرجع إلى ما قبل الثورة الأفغانية أو حتى الثورة الإيرانية التي تهم في الدعاية الشيوعية بنفس

المسماة كذلك) هي في حد ذاتها إقرار بهذه الحقيقة ولا يعقل أن يكون للمجاهدين المضغوطين بالاحتلال السوفيتي تأثير على مناطق مجاورة (وهي بالأصح بعيدة) اللهم إلا إذا كانت هناك روح الثورة كامنة في تلك المناطق وتستلهم من الانتصارات على الجيش الأحمر الشجاعة والعزيمة .

التهمة . فهناك ظروف موضوعية هي القهر الشيوعي الإلحادي ومنع الشعائر الدينية وتعليم الدين وإضطهاد المؤمنين وفرض الطابع الروسي بالقوة والاستغلال الإقتصادي لصالح الروس .. إلخ هي المؤدية إلى السخط الإسلامي داخل الإتحاد السوفيتي . بل إن سياسة جورباتشيف التحريرية (أو



جورباتشوف



عن المحاولات المختلفة لغزو مصر
اته وواقعه ومستقبله ، وكان من
أكثر وسائل هذا الغزو فعالية بحيد عدد من نجوم الثقافة والتعليم في
مصر — بوعيمهم أو بدون إدراك لمهمتهم — لجعل الإنسان المصري
فكراً وثقافة وسلوكاً رافداً للتيارات الغربية وهؤلاء النجوم انكشفت
معظم أوراقهم .. لكن .. لم يعرف العقل المصري هجمة مكثفة
شرسة مثل تلك الهجمة الإسرائيلية على العقل المصري في ظل أستار
كامب ديفيد الخادعة .. هي فرصة العمر لهم .. هؤلاء الصهاينة —
الأعداء الطبيعيين للمسلمين .. فاندفعوا على كل المحاور الممكنة بل
وطرقوا كل الأبواب المستحيلة في جرأة وقحة وبلا هوادة عملاً
بالحكمة القائلة : «إن لم يتحقق كله يتحقق بعضه» .

يجمع هذه المحاولات المسمومة ويضعها أمام
العقل المصري ليصير آخر الطرق الميئة
والمترسة لاقتراسه ، فكان قلم الصحفي
حازم هاشم وكان كتاب المؤامرة الإسرائيلية
على العقل المصري .

كانت أنباء هذا الإقتحام الثقافي السافر
متناثرة هنا وهناك أو بعيدة عن الأنظار تحت
هذه التأشيرة المضحكة «سرى جداً» .

وكانت الحاجة ماسة إلى قلم شجاع مثابر

مدى خطر الغزو الثقافي :

بدأ الكتاب بسؤال هام يقول : هل الغزو الثقافي وهم ؟ في إجابته على القائلين بأنه لا مبرر لخاوفنا من الغزو الثقافي ذلك أن الغزو الثقافي خطر لا يدهم بلدان العالم الثالث وحدهم ، فإن أوروبا اليوم يورقها غزو ثقافي أمريكي مائل على أبوابها وكتابها يحذرون من هذا الخطر . فما بالنا نحن وقد انضممنا إلى أمريكا وإسرائيل ، وهما وجهان لعملة واحدة ، فأصبح الخطر خطرين وهما الأمركة والصهيينة في نفس الوقت ، وهذا ما يشير به ذلك الإهتمام الإسرائيلي المحموم بضرورة قيام علاقات ثقافية بين مصر وإسرائيل ، لقد كانت عيونهم — وما زالت — على الكتاب والمعرض الفني والفيلم السينمائي والزيارات المتبادلة والمؤتمرات المشتركة — وبحوث الجامعات وذلك وصولاً إلى الهيمنة الثقافية على العقلية المصرية ، وهذه الهيمنة بالطبع آثارها الضخمة سياسياً واجتماعياً واقتصادياً إلى جانب الأثر الثقافي الخطير .. إنهم يهدفون فيما يهدفون إليه إلى إنتاج نماذج معينة للمزاج العام والقيم العامة تصبح مستهلكة لمنتجاتهم الثقافية والصناعية ، تابعة لهم يوجهونها على مقتضى إرادتهم ، ولا بد — بطبيعة الحال — أن يكون مفهوم السلام على الطريقة الإسرائيلية هو في مقدمة ما يلقنونه للعقل التابع لهم ، والسلام كما تفهمه إسرائيل هو مظلة يتم تحتها كل ماتراه إسرائيل مناسباً لتوسعها وأمنها ، وكل أرض يطؤها اليهود

هي ملك لهم وكل جريمة يقتربونها تحيط بها العناية الإلهية لشعب الله المختار !!

ولهذا كله فمن الواجب على العقل المصري أن يتحصن ضد هذا الغزو الذي يهدف إلى تفرغ الأمة — إن استطاعوا — من ثقافتها أى من أصالتها وهذا يعنى كما قال — كندورا — الحكم على الأمة بالموت .. وتلك أمنية غالية لأعدائنا الطبيعيين .. وكانت البداية ما صنعه السادات من قرارات الإنفتاح الهوجائية والقوانين سيئة السمعة وفكرة «مصر فقط وأولاً» التي انتعشت بعد قفزة السادات إلى القدس في نوفمبر ١٩٧٧ وبرزت أفكار وشعارات كثيرة مضادة لما استقر في الضمير المصري مثل «الحنو الأمريكى على مصر» والعلاقات الحميمة الإنسانية بين اليهود والمصريين .. إلى آخره .. لكن ذلك كله افتعال لا أساس له في التاريخ أو في المشاعر وكما يقول المؤلف إن العداء لإسرائيل ليس عملية بلهاء ، والخصومة عملية عقلانية واعية واتخذ لذلك من حادث سليمان خاطر مثلاً ، لقد أطلق سليمان رصاصه بالعقل الواعى والإدراك البسيط أن الإسرائيليين أعداء .

وقد تأكدت هذه الحقيقة للجميع في عهد ما بعد السادات في المرحلة الجديدة بحلول عهد الرئيس مبارك ، فلم تصبح مرحلة مبارك إمتداداً لمرحلة السادات وراحت إسرائيل تتحدث عن موت التطبيع المصري الإسرائيلي ، ذلك أن حسنى مبارك



حسنى مبارك

وعلى مستوى المسئولين الرسميين عن تنفيذ إتفاق التطبيع الثقافى نجد تباينا بين إقبالهم على تنفيذ هذا الإتفاق فمنهم من قام بالدور المطلوب منه على كره منه ومنهم من استطاع الإفلات والإعتذار معبرين عن الرأى العام المصرى الحقيقى تجاه هذا الإتفاق ، ومنهم من اهتملها فرصة شخصية له فاندفع مؤيدا بأكثر مما هو مطلوب منه لتحقيق مكاسب شخصية عاجلة وعلى رأس هؤلاء الدكتور يوسف شوقى ..

وإن القراءة العامة لوقائع التطبيع الثقافى تؤكد مقاومة أغلبية المثقفين المصريين لهذا التطبيع رغم ردود الفعل الحادة من قبل الحكومة المصرية .

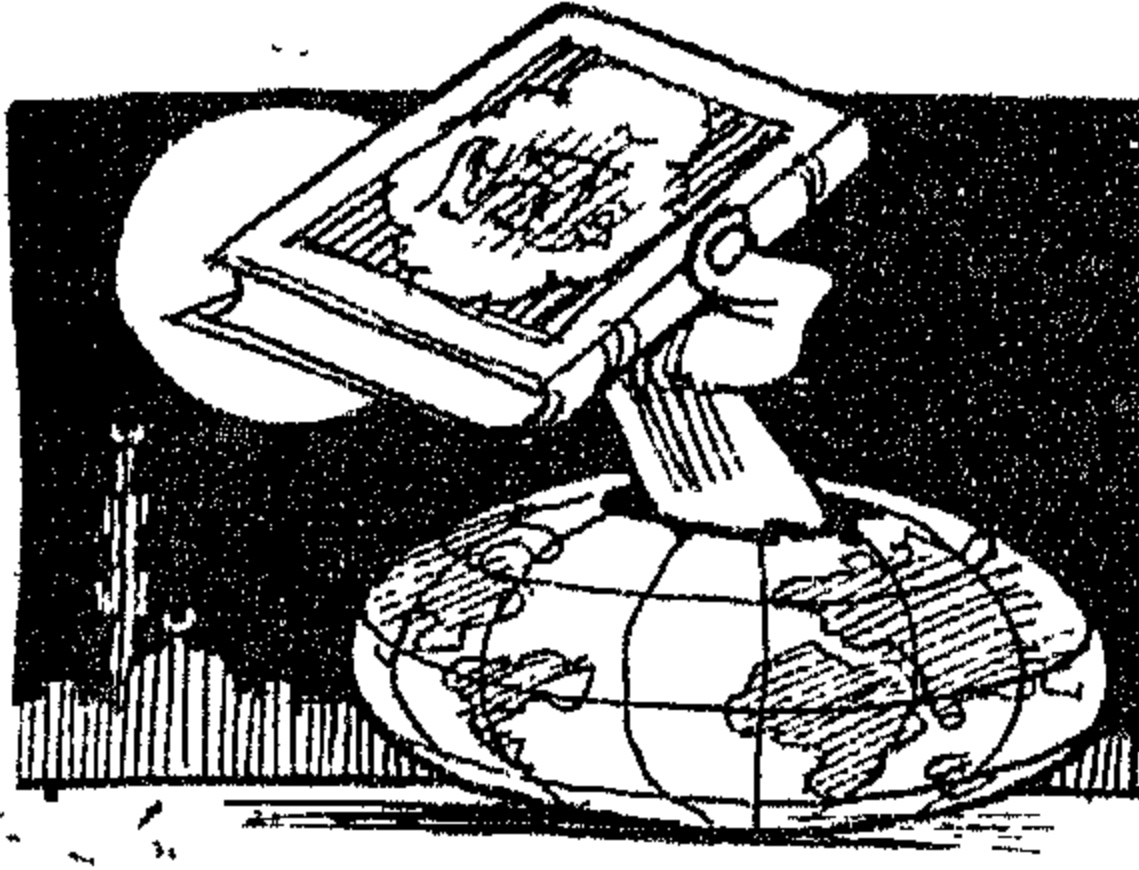
ولم تترك إسرائيل مناسبة أو وسيلة إلا استخدمتها للإسراع بتمية هذا التطبيع وجنى ثماره ... تحركت على كافة المستويات الرسمية وشبه رسمية والشعبية ، وإذا كانت التحركات الرسمية تخضع لإعتبارات محددة

واجه الموقف فى عهده بتحركه سياسيا على محاور عدة : بالعودة إلى المثلث التاريخى الجغرافى : العروبة والإسلام وأفريقيا .. وكنت أود أن يفصل المؤلف بين مواقف رد الفعل التى تضطر السلطة المصرية إلى إتخاذها لمواجهة جرائم إسرائيل المتجددة بالنسبة للقدس ولبنان وغيرهما - والتى قد تتغير بعد ذلك وفقاً لمقتضى الحال - وبين المواقف المبدئية الإيجابية التى بمقدورها أن تصنع ظروفا جديدة أو تبدل أوضاعا قديمة وبالتالي تحشد الأمة باتجاه محدد يفوت على العدو فرص التسلل السافر .. وإن كنا نشاركه القننى أن يكون الحال كما حلل وقال .

وهذه سطور الكتاب فى بقية الفصول تحدثنا عن محاولات لا تبدأ - فى كل وقت ومرحلة - للعدو الصهيونى لمواصلة - التآمر على العقل المصرى .

حكايتها مع الإسرائيليين :

تناول الكتاب بالتفصيل أدوار عدد من الشخصيات المصرية فى محاولات التطبيع فرفاها حقها وأوضح ما لها وما عليها ، وقد اختلفت هذه الأدوار من شخصية إلى أخرى ومن وقت إلى آخر بالنسبة لبعض تلك الشخصيات ، ومن اللافت - وهو أمر منطقى - أن يكون معظم المتحمسين لتطبيع العلاقات هم أنفسهم الأدوات التقليدية للغزو الثقافى الغربى للعقل المصرى وفى مقدمة هؤلاء الدكتور لويس عوض .



محسوبة ، فلا شك أن أصل أمل الإسرائيليين كان هو الإقحام والغزو بالطرق شبه الرسمية والشعبية ورغم إنتهاء الكثير من هذه المحاولات بالفشل والإحباط لكنهم دائماً على أمل ، ولعلنا نجد في تجربة الفنانة التشكيلية آمال شكرى معهم — والتي عنى المؤلف بتحليلها والتحفظ على بعض مبرراتها للتأدى في هذه التجربة — إيضاحاً لأساليب الإسرائيليين الملتوية التي تتلفع بالصفة الرسمية تارة وبالصلوات الشخصية تارة أخرى ، وبالترغيب حيناً وبالترهيب حيناً آخر .. فمن هى آمال شكرى ؟ ! .. هى فنانة لا تتمتع بالعضوية في نقابة الفنانين التشكيليين المصريين نمساوية الأم ، مصرية الأب ولدت في عام ١٩٣٤ ، أرادت إقامة معرض لأعمالها الفنية في القاهرة فأوصاها صديق بدعوة المستشار الثقافي الإسرائيلى في مصر وقتها — اسحق أوردون — وفقاً لرؤيتها — كان ذلك في يناير ١٩٨١ وشيئاً فشيئاً بدأت الزيارات المتبادلة — في المنزل وفي السفارة ودعوتها إلى المناسبات الرسمية للسفارة حيث كانت تشاهد الكثير من الصحفيين المصريين والصحفيات ممن يعملون في الصحف القومية وتعلق على ذلك قائلة كنت أحس بغربة شديدة وقلق يستيقظ عندى من حين لآخر ، فقد كان لدى تساؤل يحيرنى .. هل هذه العلاقات بينى وغيرى من المصريين — مع الإسرائيليين طبيعية ؟ ! .. وبالطبع فإن الأكثر غرابة هو أن يكون هذا المعنى محتاجاً إلى تساؤل ودهشة وكأنها سائح هبط من المريح فجأة على الأرض المصرية —

بغض النظر عن سماح السلطات المصرية بذلك . ثم فوجئت الفنانة آمال باتصال فنانة إسرائيلية — ولدت في حلوان — وأسفر الإتصال عن فكرة إقامة معرض مشترك بين أعمال آمال والفنانة الإسرائيلية وانضمت إليهما فنانة أخرى وبارك الدكتور يوسف شوقى قيام هذا المعرض الذى تقرر إقامته في فندق «الميريديان» .. ويستمر سيناريو إقامة المعرض المشترك وزيارة بعض المثقفين الإسرائيليين للفنانة في بيتها ونشوب حوارات تتطرق إلى السياسة وتستجلى نوايا الفنانة بما يمكن تسميته بالحوار الموجه والمحدد سلفاً للوصول إلى أغراض محددة وتقول آمال تعقياً على مناوراتهم معها : «انهم يريدون عملاء لأصدقاء» ، وتلك هى نظرة القناص الإسرائيلى مهما كان اسمه ووظيفته للفريسة المصرية في أى ظروف وموقع .. كان أعضاء الحوار الإسرائيلى الذين فرضوا أنفسهم على زيارة الفنانة — على حد قولها — قد وزعوا بينهم الأدوار فهذا يتشدد وذلك يتحدث بوقاحة وآخر يستكر هذه الوقاحة المتفق عليها والمهدف في النهاية قراءة هذا الإنسان المصرى وردود أفعاله ..

وتتوالى التصرفات الإسرائيلية المتوقعة من رشوة. رخيصة مكشوفة إلى إبتزاز للوحدات على هيئة هدايا ، ثم كان الفصل الأخير من قصة آمال شكرى عندما دعيت لزيارة إسرائيل في يونيو ١٩٨٣ وتبدأ هناك محاولات مكثفة لشرائها .. شراء فكرها وعقلها من استقبال لائق رسميا وفنادق فاخرة وطرحنا عليها فكرة إقامة جمعيات نسائية في مصر كفروع لمراكز إسرائيلية في إسرائيل وأمريكا .. ولما لم تكن على مستوى التجاوب في مناقشاتها معهم في قضايا كثيرة لم تحقق الزيارة هدفها لتحويل الفنانة إلى تابع لهم وهي تقول في حصاد تجربتها «إن الإسرائيليين لا يحبون أحدا ، بل يحبون أنفسهم فقط ، مجتمع يعيش على العنف وبالعنف حتى بين أفرادهم ولا يمكن في أى ظرف من الظروف أن يقوم أى تعاون بين مصر وإسرائيل .. انهم ذئاب ، وهم يعبدون المال . وهم يضيقون بك إذا أردت شراء شيء رخيص حسب إمكاناتك» .

وعندما رحمت الفنانة من إسرائيل نشرت حكايتها معهم في جريدة الشعب . وتلقت الفنانة تهديدات تليفونية بإيذائها عقب النشر . وأنها لن تفلت من عقاب إسرائيلي أكيد .. لقد خيبت آمالهم وعليها أن تنتظر الجزاء .. وبدأت الصحف الإسرائيلية تنشر تصريحات سابقة لآمال شكرى تدین ولاءها لثقافتها وبلدها في جريدة «على هامشمار» وكذبت آمال هذه التصريحات — الملفقة — قائلة : لقد تحطمت أحلامي في

السلام ولم أعد أؤمن به . وقد قطعت عهدا على نفسي ألا أطا أرض فلسطين العربية المحتلة إلا وقد تحرر المسجد الأقصى وأصبحت القدس عربية .

ولم تكن قصة آمال شكرى .. لا في أو الأخيرة . فقد حاول الإسرائيليون بشكل مباشر وغير مباشر دعوة بعض الفنانين وأعمالهم للعرض في إسرائيل . وقد حكى الكتاب تفاصيل هذه الإتصالات وما نتج عنها ويصل بنا إلى إيجابية مريحة وهي أن أغلب الذين اتصلوا بإسرائيل في مجال الفن التشكيلي — بل في مجالات الثقافة عموما — فعلوا ذلك في الخفاء ، وما أن ينكشف الأمر حتى ينطلقوا إلى الدفاع والإنكار والهرولة وراء البراءة بأي ثمن .. لقد أصبح الإتصال بإسرائيل تهمة حتى إذا أراد البعض تلويث البعض الآخر لفق له هذه التهمة كما حدث للفنان التشكيلي أحمد فؤاد سليم .

كل الطرق الممكنة :

ما حدث في مجال الفن التشكيلي تكرر في شتى المجالات وكانت الموسيقى والأدب والتعليم بوجه خاص هدفا لتكثيف جهودهم . يريدون أن يقولوا أن الكثير من مظاهر الحياة الشعبية-العربية سلوكا ولغة وموسيقى وغناء تعود في الأصل إلى منابع يهودية قديمة .. ورفضت الدكتورة سمحة الحوي وزوجها واستها دعوة لزيارة إسرائيل .

وسافرت فرقتا الموسيقى العربية والقاهرة
للفنون الشعبية إلى إسرائيل بصحبة وفد
يرأسه د. يوسف شوقي في مايو ١٩٨٢
إحتفالا بعيد إنشاء دولة إسرائيل في
١٥ مايو !!! ووجهت الفرقتين باحتجاج
العرب الفلسطينيين داخل إسرائيل ، وقال
لهم واحد من عرب الضفة الغربية «عار
عليكم يا مصريين ، بدلا من أن تحملوا
السلاح وتحاربون إسرائيل . أتيتم بنسائكم
لكي ترقص للشعب الإسرائيلي» .

وتوافدت على القاهرة وفود ثقافية مختلفة
لم تعلن عنها الصحف المصرية الحكومية في
كثير من الأحيان وكان لكل وفد حكاية
ونصيب من رفض العناصر الوطنية والقاعدة
الشعبية في مصر . وفي مجال السينما مثلا .. لم
تعثر إسرائيل على سينما مصرية واحد
لزيارتها رغم كذب الإعلام الإسرائيلي ..
لكن الكتاب والباحثين الإسرائيليين جاءوا
إلى مصر وألحوا في لقاء المصريين . وتم
بصدور الصحف والمجلات والكتب
الإسرائيلية إلى مصر وكتب الكتاب
الإسرائيليون في المجلات والصحف المصرية
ومنهم شيمون شامير ، وعاموس غوز وألوف
هادايغني . وعمانويل سيفان أستاذ التاريخ
الإسلامي بالجامعة العبرية بالقدس وغيرهم .

وكان لبعض تناءات المثقفين الإسرائيليين
بالكتاب المصريين ثمرة غريبة كما هو الحال
بالنسبة لتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وأنيس
منصور . وجمعت إسرائيل عددا من

الكتابات المصرية ونشرتها دون إستئذان
أصحابها بما يوحى بعلم أصحابها وموافقتهم
عليها .

أيضا .. لعبوا لعبة رخيصة وذلك بشر
إنتاج بعض الأدباء المغمورين الذين لا يجدون
فرصا واسعة للنشر في مصر مثال ذلك نشر
عدة مجموعات قصصية في إسرائيل للأديب
السكندري نعيم تكللا .

ثم يعرض الكاتب هاشم لمواقف رموز
الثقافة المصرية مثل د. زكي نجيب محمود
ونجيب محفوظ ، وتوفيق الحكيم وحسين
فوزي وغيرهما مينا سبب موقف كل منهم
ومداه مؤكدا أن الذين تصوروا أن هناك
قوى سلام إسرائيلية تؤيد الحقوق العربية
والإنسحاب الإسرائيلي الشامل من الأراضي
العربية كانوا على تفاؤل مبالغ فيه .. وقد
أثبتت السياسة الإسرائيلية فيما بعد خطأ هذا
التصور المتفائل .

ولعل من أخطر فصول محاولات
التطبيع .. التطبيع بين جامعات مصر
 وإسرائيل حيث يتم صنع عقل الأمة في
مستقبلها القريب جدا .. فقد انتهت
الدعوات على أساتذة الجامعات المصرية
لزيرة إسرائيل أو قيام الأساتذة الإسرائيليين
بزيارة الجامعات المصرية وأساتذتها دون
دعوة .. كما قامت الجامعات الأمريكية بدور
بارز في هذا التطبيع . وكان طلاب القسم
العبري في جامعة عين شمس هدفا للإحتواء
بواسطة المركز الأكاديمي الإسرائيلي في



القاهرة ، وقد ركزت إسرائيل على اختراق
جامعة عين شمس بشكل خاص .

وكمحاولة للمحد من تعامل بعض
الأساتذة المصريين مع إسرائيل طالب مؤتمر
أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في
مارس ١٩٨٤ بوقف التعامل مع المؤسسات
العلمية والجامعات الإسرائيلية .

أما في مجال التعليم الابتدائي والإعدادي
المصري فقد كان موقف نقابة المعلمين
المصرية مؤسفا ، وتم حذف مواد كثيرة من
المقررات الدراسية — التي تشير إلى الصراع
العربي الإسرائيلي أو إلى المقاومة الفلسطينية
والآيات القرآنية التي تحض على القتال
والدفاع عن الأرض والعرض .

وفي مجال المؤتمرات العلمية انعقدت في
القاهرة عدة مؤتمرات شارك فيها
الإسرائيليون بموافقة مصرية ، وثمة مؤتمر
مشبوه نظمته إسرائيل — عن طرف الدكتور
محمد شعلان — في سانت كاترين سيناء بين
مجموعة من الإسرائيليين وأخرى من المصريين
على نفقة إسرائيل .

وأصبح للإسرائيليين أذنان في الصحافة
المصرية زاروا إسرائيل رغم قرار نهائهم بعدم
التطبيع مع إسرائيل وهم يشكلون ميليشيا
إعلامية للدفاع عن كامب ديفيد والسلام مع
إسرائيل .

ومن الضروري الإشارة إلى رأس الأفعى
التطيعية في القاهرة المسماه — «المركز
الأكاديمي الإسرائيلي» وهو يهدف إلى تزييف

التاريخ المصري أولا وإثبات أن تاريخ اليهود
في مصر يمكن أن يكون مرجعا لتاريخ
المصريين ثم تضخيم دور اليهود المصريين في
صنع حضارة مصر وإسناد أدوارهم لم
يقوموا بها بل وصناعة سيرة عباقرة عظام
لأشخاص عاديين لا يذكر عنهم التاريخ شيئا ..
وقد بدأ المركز الأكاديمي نشاطه عام ١٩٨٢
وهو يتبع الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم
والإنسانيات الذي تشرف عليه ست
جامعات إسرائيلية .. وعن طريق المحاضرات
التي تنظمها الأكاديمية في القاهرة —
والنشرات — يسعون إلى تشويه اللغة العربية
والإسلام ونسبة ما فيها من فضل إلى الديانة
اليهودية . وتحيء واقعة إجراء بحث علمي
حول المخطوطات اليهودية القديمة «الجينزاه»
المدفونة في مقابر اليهود بمنطقة البساتين حيث
قررت جامعة عين شمس بالإشتراك مع هيئة
الآثار القيام بهذا البحث — دليلا على أن
هذا المركز الأكاديمي الإسرائيلي عين خبيثة
على مصر لا تكفى بالنظر وإنما تصبح وسيلة
للتدخل فيما يعد مساسا بالسيادة المصرية
على أرضها .

إسرائيل .

وينتهي الكتاب بفصل خاص بالمقاومة ..
مقاومة المثقفين المصريين لكل ما ترتب على
قفزة السادات إلى القدس المحتلة ، فيعدد
مواقف النقابات المهنية المصرية المشرفة
الواعية وكيف تلقى عدد من المثقفين
المصريين خطابات تهديد بالقتل إذا لم يتوقفوا
عن نشاطهم المعادى لإسرائيل والصهيونية .

وحقا ما قاله الكاتب في كلمته الأخيرة ،
يتأكد لإسرائيل يوما بعد يوم .. أنها أبرمت
معاهدة السلام مع حكومة مصر - أو مع
السادات شخصا - وليس مع الشعب
المصرى .. فإسرائيل كانت وستظل تقدم
الدليل كل يوم على أنه لا سلام بينها وبين
مصر ، أو شقيقاتها العربيات لأنها ..

لقد تحدثت الوثائق في هذا الكتاب بأكثر
مما تحدث الكاتب ، وغلبت على سطره
حاسة الصحفي ، وكنا ننتظر تحليلا أشمل
لتأثير التطبيع الواقع والمتوقع على العقل
المصرى وإلى أى مدى أثرت المؤامرة وتوغل
الغزو الثقافى فى رجل الشارع ورجال العلم
والثقافة وهى أمور نثق فى قدرة الكاتب على
الوفاء بها فى كتاب قادم يستكمل ماورد فى
ذلك الكتاب الوثيق الذى ينبثق من رؤية
محددة واعية معلنة من السطور الأولى
للكتاب .

عرض : نشأت المصرى

محمد على قطب



محمد بن القاسم فلاح الهند

موسى بن نصير فلاح الأندلس

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش. كامل صدقي بالفجالة . ت ٩١١٣٧١ . القاهرة

مجلتكم في عيونكم

هي .. مجلتنا ذات التوجه الإسلامى النظيف .. أتلهم
عليها ، وعند صدورها ، أعطى كل شئ لكى أقرأها ،
وتغسلنى هذه الأفكار المضيئة ، وتضيئى وتنير لى الطريق
الذى أظلم .. فى ظل هذه الجاهلية بالإسلام وبالسياسة
والإسلامية الرشيدة .

قالى الأمام .. أيها الأخوة الساهرون ، على ثغر إسلامى
خطير ألا وهو الفكر والأدغة .. فمشكلتنا هي مشكلة تغيير
هذه الأدغة والرؤوس والتقدم نحو الأصالة ونحو الإسلام
الذى تتوق إليه أنفسنا كل يوم .

خالد أمين الشريف . المنصورة

لحسات

الإيدز قادم من البوابة الشرقية

معيشة هؤلاء الطلاب المفرر بهم داخل
الكيان الصهيونى من تلقين لأفكار مسمومة
ومن غسيل مخ ومن تهويد للعقلية المسلمة ،
وفضلا عن أعمال التجسس التى ستفرض
على نوعيات منهم فقد حاء فى تقرير نشرته
مجلة العالم التى تصدر فى لندن العدد ٤٩ أن

مع مطلع العام الدراسى الجديد ، ومع
موجة الغلاء التى أصابت كل شئ حتى
مجاميع الثانوية العامة : اتجهت أعداد من
طلابنا الذين أسكرتهم الدعاية الصهيونية
البراقة للإلتحاق بجامعة إسرائيل فى
فلسطين المحتلة . وفضلا عن الخطر الكامن فى

١٥٠ شخصا من الكيان الصهيوني يحملون فيروس نقص المناعة المكتسبة (الإيدز) أما آن لنا أن ندق ناقوس الخطر قبل عودة أبنائنا من هناك . واسلمى يامصر الإسلام .

د . عاطف لماضه — سنديط

●●●

هؤلاء الصبية في دمياط

الاجتمع الذى يظلمه الظلم ويزينه الجشع تكثر نوائبه وتقل بركته ويضعف إنتاجه ، ومن المؤسف أن يكون بيننا من أسكرته الدنيا ففسى تعاليم الإسلام وأصابه الجشع ، وفي ورش النجارة في دمياط نماذج صارخة لذلك الجشع حيث يقع آلاف الصبية تحت ظلم وجشع أصحاب الورش التى يعملون بها .. إن أصحاب ورش النجارة — في معظمهم — يستغلون الصبية أسوأ استغلال . وأنا أقول لهم : اتقوا الله في أبنائكم فوالله ما خلقوا ليكونوا كالسائمة يعرفون فتأخذون عرقهم بالباطل وإننى أطالب بإنشاء جمعية لرعاية هؤلاء الصبية ومنع استغلالهم وتحديد أجورهم وتقديم العلاج لهم ومنع الأعمال الشاقة عنهم حتى لا يصبحوا بديلاً للدواب .

الأخت : ناهد حسنين أبو عطية . دمياط

نداء لكل مصرى أن يشهر إسلامه

لقد ساد المجتمع المصرى الصمت منذ سنوات طوال وقد قال كلمته للتيار الإسلامى فى إنتخابات ٨٧ إلا أن هناك العديد من المصريين يريد أن يشهر إسلامه وخوفاً من الزبانية وأفعالهم المشينة من تعذيب وتنكيل بتبواب المسلمين . يتراجعون ويكتسبون أنفاسهم داعين الله تبارك وتعالى أن يهلك أسرهم .

وأقول لكل مصرى أشهر إسلامك ولا تخف إلا الله تبارك وتعالى — ويد الله تعمل فى الخفاء .

أحمد عرفة
مراسل صحفى — الإسماعيلية

شهادة الأعداء

فى سنة ١٩٦٢ إستقدمت الحكومة المصرية خبيرين أجبيين من أوربا للإستعانة بآرائهما فى إصلاح أجهزة الحكم . وتنظيم الإدارة الحكومية . والخيران هما مستر لوثر جيوليك ، جيمس . ه . بولوك .

فمكثا مدة يبحثان ويرجعان إلى الخبراء المصريين ويسمعون إليهم . ثم قدما تقريراً إلى الحكومة ذكرا فيه ماوصلا إليه من قواعد إسلامية فى الحكم .

ردود خاصة :

الأخ خليل أحمد
الحامدي . لاهور : شكرا .
الأخ أحمد عرفة .
الإسماعيلية : إن لم تنفع فهي
لا تضر .

الأخ رأفت عبد الرؤوف .
كلية الحقوق : شينا فشيئا
تعود العادات الإسلامية إلى
مكائنها الطبيعية .

الأخ محمود حامد . ميت
غمر : لا غم لك بالطبع معملا
للتحليل ، لكننا نستند إلى
المصادر التي نشرت الخبر
ولنا أن نتحوط فنبعد عن
هذه المأكولات أكلا وتجارة .

الأخ صلاح . جامعة
المنصورة : السفر متاح لمن
يريد . فأين المشكلة .

الأخ : عباس محمد قاسم
الوجيه . صنعاء : شكرا .
الأخ : أخوكم في الله :
شكرا على تهنتك الرقيقة .

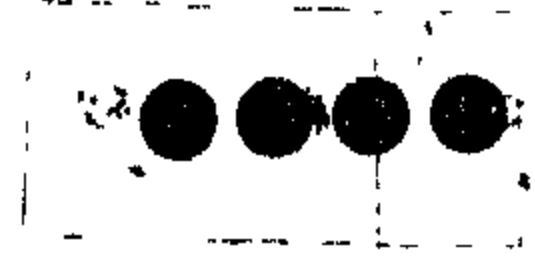
الأخ : محمد السقاف .
اندونيسيا : شكراً .

الأخ محمد جابر إبراهيم
دمهور : عليك بالقراءة
ودراسة الشعر .

ثم قالوا في نهاية التقرير : ويتجلى من هذه
النقاط أن الثقافة الإسلامية من أصلح
الأسس للحكم الناجح في العصر الحديث .
وليس هذا فحسب . بل إنها تقدم للشعب
المصري المبادئ التي يمكن أن يقيم عليها
ديمقراطية .

بعد هذه اللوحة من هؤلاء ألا تسمح
الأجهزة الحكومية التي ترفع شعار
الديمقراطية للصوت الإسلامي أن يرتفع حتى
يكون هناك ديمقراطية متدنية .

م . ص . ب
تجارة القاهرة



ملتقى الأخوة [للمراسلة]

- عصام محمد جبريل حسن - ١٦ عاما
- يهوى المراسلة والقراءة - فلسطيني
- العنوان : الضفة الغربية - الخليل -

سوق الملابس القديمة



منتدى الفكر..

● الأخ سمير حسين زعقوق المراحلة : يبدى عجبه لمبادرة الأزهر بإستكار ما حدث لأبو باشا قبل التحقيق والإدانة ، فصيغة بيان الإستكار تكاد تدين التيار الإسلامى ، ونحن نعجب معك ونقول لو أن مشيخة الأزهر قائمة على الإنتخاب بدلا من التعيين لاختلف الأمر .

● والأخ الشاعر حسين بن عبد الرازق . ترعة غنيم : يتجاوب — بالمصادفة — مع كلمة الأخ زعقوق فيذكر رجال الدين بأنهم حماة الدين فى قصيدة طيبة جاء فيها :

رجال الدين للديان عودوا وبالدينا وبالأرواح جودوا
وقودوا أمة ضلت سراها وسارت فى المفاصد تستزيد
ولا تهنوا فوعد الله حق فإن عدم فحتم أن تسودوا

● والأخت سهير عبد العزيز الزقازيق : ترد على ماورد فى كتابات المستشار محمد سعيد العشماوى حول الإسلام والسلطة والتشريع فتذكر أن إقامة الحكومة الإسلامية هو الذى يضمن تطبيق التشريع الإسلامى وأن أحكامه عادلة عدلا مطلقا لاتستطيع الوصول إليها القوانين الغربية البشرية .

● والأخ مصطفى إبراهيم مخيمر . طلبوها : يواصل تعقبه للميكروبات الإعلامية التى تصدر عن جريدة الأهالى وغيرها فيوافقنا برسم كاريكاتورى فى العدد ٢٧٩ الأهالى يسخر فيه الرسام من الحجاب ، ويخاطب الرسام قائلا : لاتعجل لشیطانك فالخزى ينتظرك ، وفى رسالة أخرى يتحدث أيضا عن شيوخ الأزهر العظام ومواقفهم المشهودة فى التاريخ ويخاطب الأزهر الحالى قائلا : يا أزهرينا

أنت خرجت عن دورك وأمانتك ورسالتك وأصبحت متفرجا ساكنا .

● والأخ مهندس إبراهيم صقر : الإسكندرية : يضم صوته إلى صوت الشيخ يوسف البدرى فى مجلس الشعب فى شأن مشكلة الاقتراض بالربا والذبول التى وصلت إلى عشرات الألوف من ملايين الدولارات ويرى وجوب قيام سياسة الاقتراض — للقطاع العام ولغيره — على أساس المشاركة فى المكسب والخسارة مع الحذر عند الاقتراض من الخارج حتى لا نرهق مصر .

● الأخ محمد جابر إبراهيم . دمنهور يكتب رسالة للمسلمين فى بلغاريا أن يصبروا ففرج الله قريب .

● الأخ سالم محمد الزهوى . بليس : يشير إلى ظاهرة خطيرة — وإن كانت غير مستغربة بالنسبة لما يحدث عامة — وهى أن قطاع الطرق وصلوا إلى البريد حيث تفتح الرسائل قبل وصولها إلى المرسل إليه وقراءة ما فيها لمطاردة رأى الآخر وهو يذكر هؤلاء بقوله تعالى «ولا تحسبوا» ويرجو الأخ سالم أن يتصل به ابن فريه تل روزن حيث يهديه مجموعة من الكتب التى يفضل قراءتها . وفى نفس الرسالة ينبه الأخ سالم إلى أهمية إطلاق القطط حتى تتكاثر أكثر لمقاومة الفئران وهو اشراح على مفيد ..

● الأخ إبراهيم الجلى دمياط : يخاطب جريدة الأحرار بأن تبدأ بنفسها عندما تنادى بتطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر حيث أن صفحة «ثقافة وأدب وفن» تموج بما يناهى الآداب الإسلامية .

● الأخ نادر حسنين . البحيرة : يقدم لنا فى لفظة مركزة موحية ما أسماه المستحيلات الأربعة وهى

١ تقوم مصر بتصدير العدس الأصفر

٢ - تعانى مصر من مشكلة إزدحام المصلين فى المساجد (وهو أمر إلى حين)

٣ - حملة قومية فى إسرائيل لتنظيم الأسرة

٤ - لم يصفق أحد فى مجلس الشعب

● الأخ جمال محمود حماد : ينتقد — ومرحبا بكل نقد — ما جاء فى المختار الإسلامى العدد ٤٤ ص ١٨ السطر ٣ ، ٤ ، ٥ ويبدو أنه حمل الكلمات فوق ما تحتمل وذهب بها بعيدا عن القصد وبعيدا عن روح المقال والمجلة عموما فنحن نريد للصوت الإسلامى أن يكون متواجدا ومؤثرا فى كل مجال ولدى كل مسئول وصولا إلى اللحظة التى يكون فيها هو الصوت الأول والكل دونه .. نريد هذا ولا نتازل عن مبادئنا الواضحة مهما كان الثمن . أما سؤالك عن دراسة الدكتور محمد مورو فهى فى مجال العلوم الطبية .

● الأخ أحمد الطويل : فى مقال قيم يستعرض البحث الأمريكى فى معالجة الموقف فى أفغانستان وكيف تسعى أمريكا إلى أن يكون لها نصيب — بالدعاية — فى إنتصار الثوار الأفغان عندما تأكدت من قوتهم وصلابتهم من باب ركوب الموجة وأملا فى السيطرة على الحكومة الإسلامية المرتقبة ، بينما لم تؤيد الفلسطينيين أبدا لتوقعها بأنهم لن ينتصروا . وإن أخشى ما تخشاه أمريكا هو قيام خلافة إسلامية مبدئية بين إيران وأفغانستان بعد إنتصارها . وهو أيضا ما يخيف السوفيت واليهود الذين حولوا دور العبادة فى يافا وغيرها إلى ملاهى وبارات وأمريكا وأوربا تباركهم .

● وأخيرا .. يلمس الأخ سمير عوض أبو الخير . شها : الموضوع الذى بدأنا به وهو سلبية رجال الأزهر الحاليين ويستعرض مواقف بعض رجال الأزهر — السياسية — الغربية ويترحم على ما كان أيام زمان وذلك فى مقال بعنوان ساخر «الأزهر هل انتقل إلى بلاد ما وراء البحار» !!!

آه يا فاطمة لو تعرفني كم عذبوه !!

— فاطمة ...

التي غادرت حل القيد لتحمل بين يديها خبز الصغار ..
وتخبز جرحها اليومي ...

لتسأل عن الفارس ؟ !

— أين كان ؟

— أو أين أخذوه ؟ ..

— تبحث عنه في حوارى الخيم ...

— وتفتش عنه في كل الوجوه ...

— وجوه الأطفال

— وجوه الرجال

الصغار

أو الكبار

تحتضن صورته وتسأل عنه ..

— هل رأى أحداً منكم الفارس هذا الصباح ؟ !

قالوا :

أخذوه ...

— هل رأيتموه ...

وساماً على صدور الشهداء والمطاردين ..

قالوا ...

أخذوه ..

هل شاهدتم القيد يرفض الإنصياع لأمر جلاديه !!

السوط يتكسر ..

الطوق يتكسر ..

الكل يتكسر

وآهات بنساء الخيم ..

تصعد بحثاً عنه ..
تهبط عبثاً عنه ..
ورفع الحزينه تستيقظ صباحاً ..
لتسأل كل السائلين ..
هل جاء الفارسُ في المساء ؟ !
اليوم فاطمة تغادر القهر
اليوم موعدها مع البدر
اليوم الرابع عشر ..
وفاطمة تعانق الليل
تنتظر اكتمال البدر ..
لكن .. البدر لم يكتمل اليوم .. !!
فهل سألتيه عن السبب ؟ !
كل الأشياء تنكسر حزناً عليه ..
كل الأشياء تتوقف خوفاً عليه ..
تبحث عنه ..
تفتش ..
القمر يغادر المكان
ليخترق ظلال الأشياء ..
يشاهده مصلوباً ..
أو مقلوباً ..
أو مجروحاً ..
في زاوية القباء ..
آه يا فاطمة لو تعرفي كم عذبه .
آه يا فاطمة ..
لو تعرفي كم مزقوه ..
آه يا فاطمة
لو تعرفي كم علقوه
ولكن هل تعرفي ..
أنهم لن يستطيعوا أن يقتلوه .. !



نحو طلائع إسلامية واعية

المؤامرة على إسقاط الخلافة العثمانية

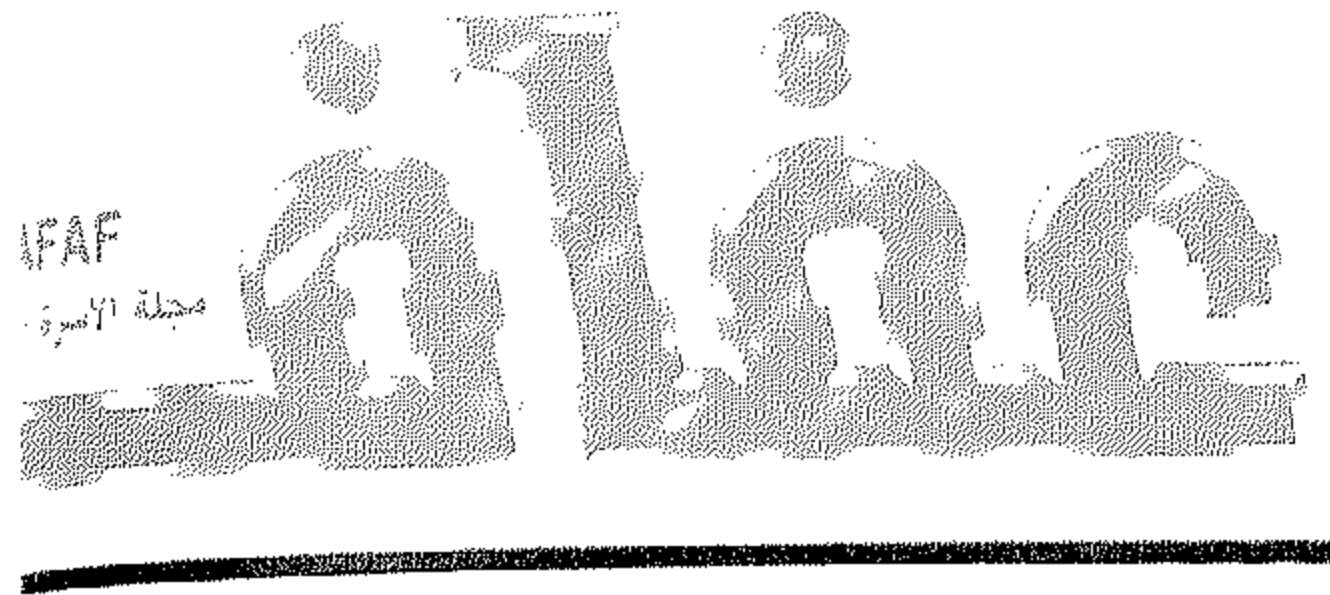
د. فهمي الشناوي

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع ٥ من صفى ناصرية ب ٩١١٣٦١





IFAF
مجلس الأسرة

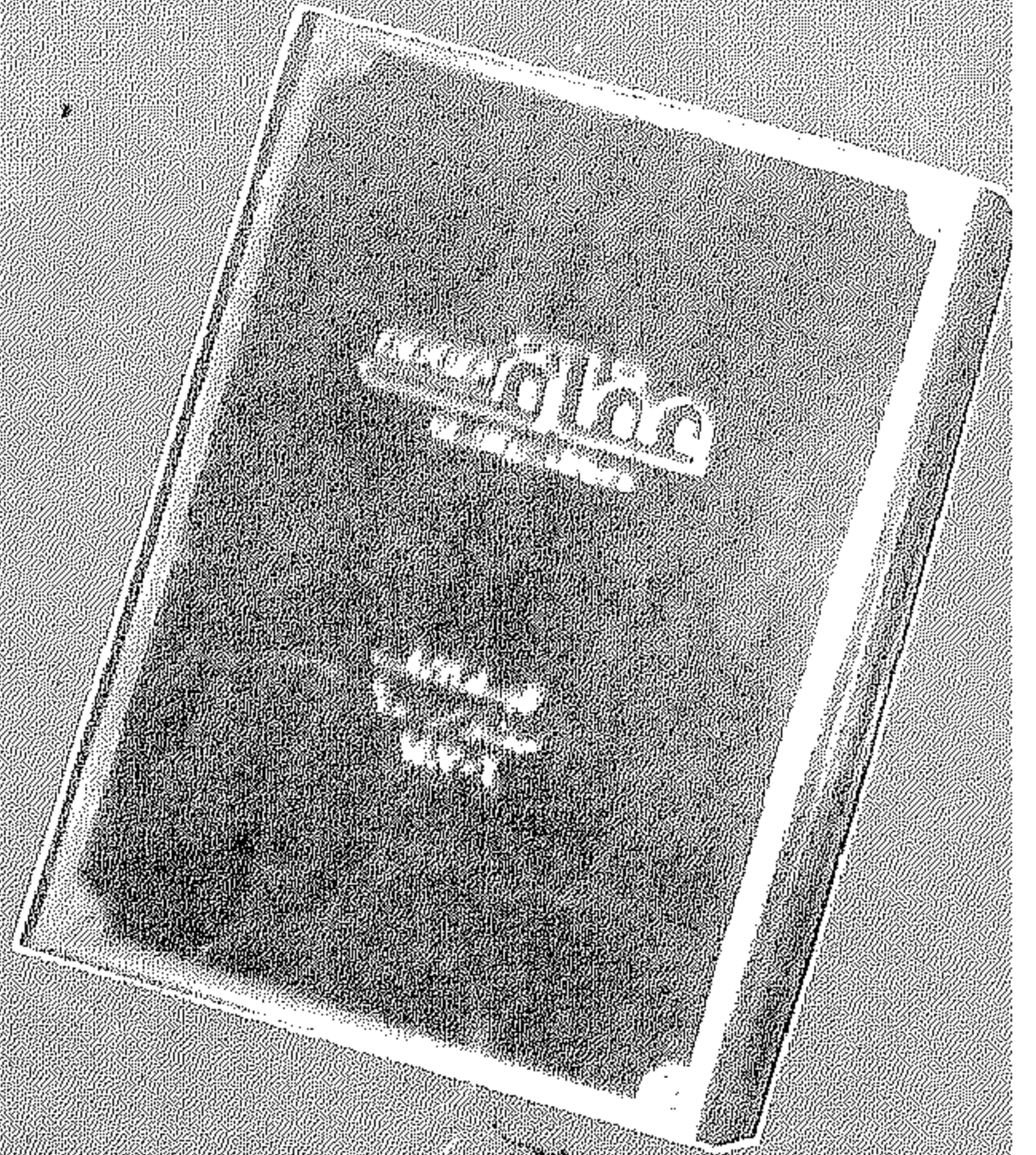


حلول استلامية لجميع المشا
الاجتماعية والصحية عند الأ

IED BUSINESS BANK, S.A.L. العنوان
S HANEAH AL-SENAN
43.03.10294
MPRA
UT - LEBANON



سكيني.. دلياك التقافي
ليحل الأسرة المسألة



العنوان البريدي:
ص.ب. ١٥٥٠٥٠
بيروت - لبنان

